www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

آية الله العظمى مكارم الشيرازي

الاتصال بالأرواح

بين الحقيقة والخيال

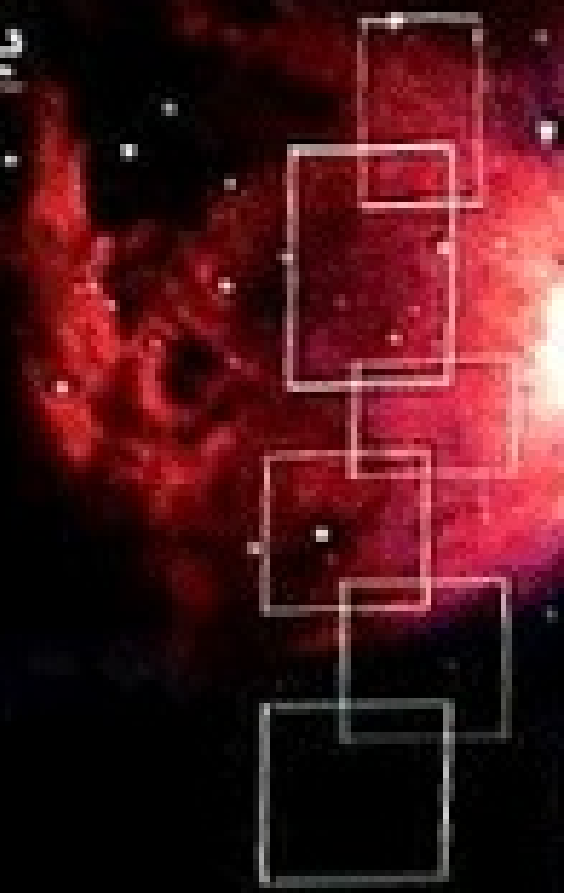

ترجمة: عبد الرحيم جمعوني

بسم الله الرحمن الرحيم

الاتصال بالارواح

كاتب:

آیت الله العظمی ناصرمکارم شیرازی (دام ظله)

نشرت فی الطباعة:

مدرسه الامام علی بن ابی طالب (ع)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الاتصال بالارواح ----- ۸
اشارة ----- ۸
موضوع الرّوح موضوعٌ كثير الصّخب و الضّوضاء ----- ۸
اشارة ----- ۸
الإنتشار بسرعة العدوى ----- ۹
۱۲۰ ألف بطاقة دعوة!: ----- ۹
الفصل الأَوّل التّناسخ و عودة الأرواح ----- ۹
تأريخ و إبتداع فكرة التّناسخ «أو عودة الأرواح» ----- ۹
الاهداف التأريخيّة ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
۱- إنكار البَعث و العالم الآخر: ----- ۱۰
۲- مُلاحظة الأطفال المرضى و المعوقين: ----- ۱۱
۳- العوامل النّفسية- التّناسخ عامل مُسكِّن: ----- ۱۱
الدّليل الأوّل على إبطال عقيدة التّناسخ: ----- ۱۱
اشارة ----- ۱۱
نظريّة أحد الفلاسفة المشهورين: ----- ۱۲
الدّليل الثّانى على إبطال عقيدة التّناسخ: ----- ۱۳
الرّوح لا تستطيع الحياة إلا فى بدنها: ----- ۱۳
الرّوح لا تنفع بدناً آخر: ----- ۱۳
ما لا تستطيع إبداعه الرّوح: ----- ۱۴
الدّليل الثالث: إستحالة النّسيان المطلق على الأرواح: ----- ۱۴
الدّليل الرّابع على إبطال عقيدة التّناسخ ----- ۱۵

الأرواح غير المُكلَّفة و المنتظرة الحائرة!: ۱۵
العَودة إلى الحياة الجديدة من وِجهة نظر القُرآن ۱۵
الفصل الثّانى الإرتباط بالأرواح ۱۷
لعبة المائدة المستديرة! ۱۷
ماذا رأيت فى جلسة الإرتباط بالأرواح؟ ۱۹
مشاهداتى فى جلسة الإرتباط بالأَرواح ۲۰
خاتِمة جلسة الإرتباط بالأرواح ۲۲
نقاط الشّک فى هذه الإرتباطات ۲۳
اشارة ۲۴
لِماذا تدور المنضدة؟ ۲۴
نداءُ الأَرواح ۲۵
اشارة ۲۵
إذن ما نوعيّة النّداءات الّتى تبعث الإطمئنان؟: ۲۶
علمٌ إسمُه: «علمُ الإتِّصال بالأَرواح» ۲۶
النّتيجة النهائيّة لِلبحث ۲۸
الفصل الثّالث ردود على الإشكالات ۲۹
لماذا دخلنا هذا البحث؟ ۲۹
اشارة ۲۹
أمّا مسألة الإتِّصال بالأرواح، و لعبة المِنضدة المُستديرة، ۳۰
حشد من الكلام البَذىء و التُّهم! ۳۰
حد التّهرب من الحقائق: ۳۱
من الذى يتلاعب بالألفاظ نحن أم أنتم؟: ۳۲
المعلومات الوافرة؟: ۳۲
عقيدةُ عودة الأرواح، وليدةُ جَهل الإنسان ۳۳

اشارة ----- ۳۳
العامل الأساسی للفشل الإجتماعی: ----- ۳۵
ما الذی حرّفناه؟!: ----- ۳۵
لماذا تجدَّدت الفرضیَّة القدیمة لِعودة الأرواح؟ ----- ۳۶
اشارة ----- ۳۶
الفلسفة و فلاسِفة الشّرق: ----- ۳۶
الفرق بین العِلم و الفلسفة: ----- ۳۷
لا مانع من النّقد، لکن: ----- ۳۸
المنضدة المستدیرة فی خدمة التّناسخ و عَودة الأرواح ----- ۳۸
شیء یشبه الفَأل و تسخیر الجِن! ----- ۳۹
تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۴۰

الاتصال بالارواح

اشارة

سرشناسه : مکارم شیرازی ناصر، - ۱۳۰۵ عنوان و نام پدیدآور : الاتصال بالارواح بین الحقیقه والخیال ناصر مکارم الشیرازی تعریب عبدالرحیم حمرانی مشخصات نشر : قم مدرسه الامام علی‌بن ابی‌طالب ع ، ۱۴۲۴ق = ۱۳۸۲. مشخصات ظاهری : ص ۱۷۶ وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : عنوان اصلی ارتباط با ارواح یادداشت : پشت جلد به انگلیسی Makarem Shirazi. Communication with spirits. یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس موضوع : احضار ارواح شناسه افزوده : حمرانی عبدالرحیم مترجم رده بندی کنگره : BF۱۲۶۸/ف۲م۷۲۰۴۳ ۱۳۸۲ رده بندی دیویی : ۱۳۳/۹ شماره کتابشناسی ملی : م۸۲-۲۶۱۳۵

موضوع الرّوح موضوعٌ کثیر الصّخب و الضّوضاء

اشارة

تمهید: لیس هناک شیءٌ أکثر إثارةً للإنسان، من الإرتباط بعالَم غیر عالَمه الذی یعیش فیه، خصوصاً إذا کان بوسع ذلک العالم، أن یرفع المَوانع و الحواجز بین الإنسان و الماضی، و الأصدقاء السّالفین، والآباء و الأمّهات و الأجداد، والأروع من ذلک، أن یجعله مطّلعاً علی حوادث المستقبل. جُهد و سَعی الإنسان، لأجل الإرتباط بعالَم الأرواح، ینبع أیضاً من هذا الظّمأ الرّوحی الحارق. هناک علی إمتداد التأریخ، کثیرون إدَّعَوا أنّهم علی إرتباطٍ بعالم الأرواح، و لا سِیَّما فی شبه القارّة الهندیّة، التی تعتبر أرضیّة روحیّة و اجتماعیّة خصبة لهذه الفکرة. هذا الموضوع، ظهر فی أواسط القرن التاسع عشر الاتصال بالارواح، ص: ۶ المیلادی، فی أمیرکا الشّمالیة، و وصلت أمواجه إلی بریطانیا، و منها سرت إلی باقی بلدان أوروبّا. لا بأس بأن نسمع حوادث هذا الموضوع، من أَلْسِنة الأوروبیّین أنفسهم. عالِم النّفس المعروف (بلاتونف)، فی کتابه (عِلم النّفس)، الذی ترجم إلی الفارسیة بعنوان «میهمانان آن عالم» «۱»، یکتب: فی عام ۱۸۴۸ م و فی مدینة «روجستر»، إحدی المدن الأمیرکیة، بدأت تتناقل علی ألسُن النّاس قِصّة إحضار الرّوح. و فی تلک السّنة ظهر شخص یُدْعی «فوکس»، أعلن أنّه و أقرباءَه یتکلّمون مع أرواحِ الموتی فوکس و زوجته و بناته الثّلاث، کانوا یجلسون خلف منضدةٍ مستدیرةٍ، و یرفعون أیدیهم فوق المنضدة المفتوحة، فی هذه الأثناء یرتفع صوت من المنضدة، فیدّعون أن ذلک هو صوت الأرواح، تردّ علی أسئلتهم. و سُرعان ما ظهر أشخاصٌ فی أکثر المدن و العوائل الاتصال بالارواح، ص: ۷ الأمیرکیّة، و کانوا یدّعون أنّ أرواح الآخرة علی إرتباط بهم. یکتبون حروف الأَلفباء علی أوراقٍ صغیرةٍ، و یضعون علیها طَبَقاً صغیراً، و یجعلون أحد أصابعهم فوق الطّبق، و من خلال حرکة الطّبق علی الحروف، یستلمون نِداء الأرواح. علی العموم فإنّ الأرواح ترغب بأن تُحاور الأحیاء عِبر الرّابطین أو الوسائط ... ضیوف الآخرة أکثرهم کان من أقارب و عوائل مُحضّری الأرواح، ولکن فی أغلب الأحیان، کانوا یدّعون أنّ ضیوفهم، (نابلیون) أو (الإسکندر الکبیر)!، و لهذا فإنّ أکثر الناس، کانوا یَودّون التّکلم مع الشّخصیّات المعروفة! طبعاً إنتقاد و تخطِئة أوامر الأرواح، کان یُعَدُّ أمراً مناقضاً للأدب و الذّوق!. و کلّما کان تفهیم المنضدة أو الطّبق بشکل مُناجاة، فإنّه یکون ذا معانٍ عمیقةٍ! «۱». الاتصال بالارواح، ص: ۸ من البدیهی أنّه فی مثل هکذا أوقات، یبلغ سوق المکّارین و الدّجالین أوجَه، و بالأخص لأنّ هذا العمل لا یتطَلّب رأس مالٍ کبیرٍ، و لا یحتاج إلّا إلی منضدةٍ دوّارةٍ، و وَرقةٍ و طبقٍ صغیرٍ، مع عدة أشخاص ممن یَدّعی ذلک!. و لهذا فإنّ عدداً کبیراً من النّاس سلک هذا الطریق، فی هذا المِضمار، و فعلوا ما فعلوا. و شیئاً فشیئاً تحوّل الأمر إلی عملٍ مُسلٍّ، یشبه قِراءة الکَفّ، و سل الجُنون. و إنتهی إلی السّخریّة و الإبتذال. تطوّر عندهم هذا العمل، حتّی وصل إلی إحضار روح «الشِّمر»، و وضعوا فی یده براءةً

من النّار. كـذلك إرتبطوا بجنـدى أردنى إستشـهد فى حرب الأيّام السّـتة، و قدّموا له سـكّراً جنباً، فأدّى لهم التّحية العسـكريّة، و قاموا بأمورٍ مُضـحكةٍ كثيرةٍ من هـذا القبيل. هـذا الموضوع كان سـبباً لإحياء أُسـطورة: «التّناسخ و عودة الأرواح»، و إصـطفّت الأرواح أرتالًا لتأخذ دورها لِلمجيء إلى هذا العالم. و لعلّ العلاقة بين موضوع «إرتباط الأرواح»، و «عودة الاتصال بالارواح، ص: ۹ الأرواح إلى هذا العالم»، تهدف منح الصّـبغة الأبديّة لِلأرواح، بل تجرّها إلى الأزليّة لتتّسع دائرة تسـلّطهم. و أما مُخرِجو هذه اللّعبة، فلأجل التخلص من سماجة بعض الناس، الذين لا ينفكّون عن السّؤال عن بعض الأرواح، و لِيُريحوا أنفسهم من خَطر ظهور بعض الأجوبة المتناقضة، فإنّهم يبعثون الأرواح المعنيّة إلى هذا الدنيا، حتى تقطع بينهم الرّوابط؛ إذ عندما تعود الأرواح مجدّداً إلى هذه الدنيا، فإنّها لا تتذكّر شـيئاً من الماضى!.

الإنتشار بسرعة العدوى

هذا الموضوع و بعد ۱۲۰ عاماً، و بِحكم التّقليد أو الموضة الأوربيّة و الأمريكيّة أو ماشـئت فسـمِّه، سَرى إلى بلادنا، و شاع فيها بشكلِ مَرضٍ عام. نحن و مجموعةٌ أُخرى علمنا بذلك فى وقته، و قُمنا بنشـر مقالاتٍ متعدِّدةٍ، و ألقينا محاضرات، حتى قضينا على هذا الأمر و هو فى مهـده، و فى الوقت نفسه، ذكرنـا الحيثيّة الصّـحيحة لإمكـان الإرتبـاط بالأـرواح بالطّرق العلميّة. الاتصال بالارواح، ص: ۱۰ و الكتاب الـذين بين أيـدينا، (والذى يضم تلك الأبحاث، الى جانب بعض الأبحاث الحديثة)، يتناول المواضـيع الآتية: * ما مدى صـحّة قصّة المنضدة المستديرة و ما شابتهها. * هل قضيّة تكرُّر الحياة و عودة الأرواح، التى نصطلح عليها عِلميّاً بالتّناسخ، و تعرف عند الهنود ب «كارما»، حقيقة أم خُرافة؟. * هل بالإمكان الإرتباط بالأرواح؟. * و فى الفصل الأخير من الكتاب، ردٌّ على بعض الأشـخاص الذين أوْردوا بعض النقاط، على ما قلناه بشكلٍ مفصّل حتّى يرتفع الإبهام عن هذا الموضوع.

۱۲۰ ألف بطاقة دعوة!:

ممـا تجـدر ملاـحظَتُه أنّنـا قُمنا عن طريق أعـداد من مجلـة (مكتب إسـلام)، بـدعوة أَتباع طريقـة المنضـدة المسـتديرة، و مُروِّجى هـذا الموضوع لِلمجيء إلى قُم، و إذا كان صِـدقاً ما يَدّعون، من أنّهم يسـتطيعوا أن يتّصـلوا بالأرواح عن طريق المنضدة المسـتديرة، فليأتوا وَسط مَجمع من الفُضلاء، و الاتصال بالارواح، ص: ۱۱ يؤدّوا عملهم أمامهم، و بدلًا من كلّ ذلك الكلام، و تسويد صفحات الجرائد، يُثبتون فى ظَرف ساعةٍ أو ساعتين صِدق ما قالوه. حتّى أنّنا تعهّدنا بمصارف السّـفر، و أسبوع يقضونه فى أرقى فنادق قُم، و بما أنّ كلّ نسـخةٍ من نُسخ المجلة تحمل بطاقة دعوة لهم فكان هناك أكثر من ۱۲۰ ألف بطاقة دعوة، إنتشـرت فى كلّ مكان، ولكن لم يستجب منهم إلّا واحد أعلن إسـتعداده، و عندما كتبنا له أن يتوجّه إلينا على جَناح السّرعة و نحن ننتظره، لم يصلنا منه خبر و لم يأتِ إلى الآن!. ناصر مكارم شيرازى الاتصال بالارواح، ص: ۱۳

الفصل الأَوَّل التّناسخ و عودة الأرواح

تأريخ و إبتداع فكرة التّناسخ «أو عودة الأرواح»

موضوع «عودة الأرواح بعد الموت إلى أبدانٍ أخرى»، من أقدم المواضـيع التى كانت و ما زالت محلَّ بحثٍ فى أوساط البشـريّة، و هو التّناسـخ المـذكور فى الكتب الفلسـفيّة و كتب العقائد و الأديان. و على الرّغم من أنّ بعض المدافعين عن هذه العقيدة، غير مُسـتعدّين لقبول عنوان (التّناسخ) لعقيدتهم، ولكن يجب أن تؤخذ المصـطلحات العلميّة بنظر الإعتبار، فكلّ العلماء العظام لا يفهمون التّناسخ إلّا: «بأَنّه عودة الأـرواح للحيـاة مجـدّداً، فى أبـدانٍ أخرى فى هـذا العـالم»، و ليس هُنـا لِكَ من دليلٍ علمى يُبرِّىء إصـرارهم على التّنكر،

لإطلاق التّناسخ على عقيدتهم، و لا ينسجم ذلك و ما ذهب اليه كافّة الفلاسفة و العلماء. و لنأخذ نموذجاً من ذلك: الاتصال بالارواح، ص: ۱۶ قال العلّامة الحُلّى، تعليقاً على ما قاله الخَواجه نصير الدّين الطُوسى، فى كتاب (تَجريد الإعتقاد) حول التّناسخ: (التّناسخ يعنى أنّ الرّوح التى هى مبدأ شخصيّة وَ وُجود الإنسان، إذا إنتقلت إلى بدنٍ آخر، فإنّها تكون أساسَ وُجوده). و هذا هو المعنى الذى يستفاد من كلام الشّيخ الرّئيس أبى على بن سينا، فى كتابه (الإشارات)، فى بحث التناسخ، و كذلك فى حديث الخَواجة نصير الدّين الطّوسى فى «شرح الإشارات»، و فى حديث صدر المتألهين فى (الأسفار). كذلك يظهر هذا المعنى جَلِيّاً من حديث الفيلسوف المعروف الملّا عبد الرزاق اللاهيجى، فى كتابه (گوهر مراد)، و حديث الحكيم المشهور الملّا هادى السبزوارى فى (شرح المنظومة). كتب الكاتب الإسلامى المعروف محمّد فريد وجدى فى (دائرة معارف القرن العشرين)، تحت عنوان التناسخ (المجلد، العاشر، صفحة ۱۷۳): (التناسخ هو مذهب الّذين يعتقدون بأنّ الرّوح، بعد الاتصال بالارواح، ص: ۱۷ مفارقتها البدن، تنتقل إلى بدن حيوانٍ أو إنسانٍ آخر، حتى تصل إلى الكَمال و تليق لِلحياة بين الأرواح المتعالية فى عالم القُدس). هذه نماذج من أحاديث العلماء و كبار الفلاسفة فى معنى التّناسخ، و ليس بمقدورنا أن نحصل على معنى أخر لِلتناسخ لدى أىِّ عالِم آخر. أحياناً يُطلقون (التّناسخ) على رجوع الرّوح إلى بدن إنسانٍ آخر، و أحياناً يطلقونها بالمعنى الأعَمّ، و هو الرّجوع إلى بدن حيوانٍ أو إنسانٍ. بعض الفلاسفة توسّعوا أكثر فى هذا البحث، و إعتبروه أربع مراحل، (لابد من التّأمل): ۱- «النَّسخ»: و تعنى رجوع الرّوح إلى بدن إنسانٍ آخر. ۲- «المَسخ»: عندما تحِلّ الرّوح فى بدن الحيوان. ۳- «الفَسخ»: عندما تتعلّق الرّوح بالنّبات. ۴- «الرَّسخ»: عندما تتعلق بأحد الجَمادات. «۱» و كما سنرى فإنّ إقامة الدّلائل لإبطال التّناسخ، و عدم الاتصال بالارواح، ص: ۱۸ إمكان رجوع الرّوح إلى حياةٍ أخرى فى هذا العالم، تشمل جميع هذه المراحل. يعتقد العُلَماء و المؤرّخون، أنّ هذه العقيدة وُلِدَت فى الهند و الصّين، و تَمتد جُذورها الى الأديان القديمة، و ما زالت قائمةً لِحدِّ الآن، ثم نَفذَت من هناك إلى أوساط الأقوام و الشّعوب الأخرى، و على قول الشّهرستانى فى كتابه (المِلل و النِّحل): إنّ هذه العقيدة أفسدت أغلب الأقوام. و لعلّ الحُرمة التى يُبديها الهندوس إتجّاه الحيوانات، يرتبط إلى حدٍّ ما بِهذه العقيدة. من الجدير بالذِّكر هنا، أنّ من المُسلّم به أنّنا لا نجد أحداً فى أوساط الفِرق الإسلاميّة يعتقد بالتّناسخ؛ إذ أنّ رجوع الرّوح إلى الحياة الجديدة فى هذا العالم، سيتناقض مع نصوص الآيات القرآنية المجيدة. و لم يشذ من تلك الفِرق، إلّاجماعةً صغيرةً تُدعى «التّناسخية»، كان لها وجود فى الماضى أما الآن فلم يبق إلّا إسمها فى كتب «المِلَل و النِّحَل». الاتصال بالارواح، ص: ۱۹ أمّا العقيدة المذكورة، فقد ظهر لها اليوم أتباع فى المحافل الرّوحية الأوروبيّة، يُدافعون عنها بسماجةٍ خاصّةٍ. و هُناك قلّةٌ فى مجتمعنا إتّبعوا أولئك، بأعينٍ عمياء و آذانٍ صمّاء، دون ان يلتفتوا الى فساد هذه العقيدة. الاتصال بالارواح، ص: ۲۱

الاهداف التأريخيّة

اشارة

من أين نشأت عقيدة عودة الرّوح إلى بدنٍ آخر؟: يُستفاد من مجموعة البحوث التى فى كتب تأريخ (العقائد و المذاهب)، أنّ الدّافع الرّئيسى لإعتقاد بعض أتباع الأديان القديمة، بمسألة عودة الرّوح يعود إلى أحد الأمور التّالية:

۱- إنكار البَعث و العالم الآخر:

فبعض أُولئك لِكونهم لم يعتقدوا بالعالم الآخر، و لعلّهم ظنّوا إستحالته، و لكونهم من جهةٍ أُخرى، يرون أنّ عدم مُجازاة الأخيار و الأشرار مُخالفٌ لعدالة اللّه تعالى لِذا إعتقدوا بأنّ روح الأخيار ترجع مُجدّداً إلى بدنٍ آخر، فى هذا العالم، و تتّصل ببدنٍ أكثر سعادةً من الأوّل، لترى أعمالها الاتصال بالارواح، ص: ۲۲ الخيِّرة السّابقة، و روح الأشرار ترجع إلى الأبدان التى تعيش فى ألمٍ و عذابٍ، أو

فی أبدان ناقصی الخِلقَة، لتذوق و بال أعمالها السیّئة، و بهذه الطّریقة تُزکّی و تُطهّر الأرواح و تَتکامل.

۲- مُلاحظة الأطفال المرضی و المعوقین:

و مجموعةٌ أُخری بسبب مشاهدتها الأطفال المعوقین و المرضی تَرسَّخت فی أذهانهم هذه الفکرة: أنّ هؤلاء الأطفال الأبریاء، لِمَ یخلقهم اللّه تعالی بهذه الصّورة، و یبتلیهم بهذا العذاب، و حَتماً إنّ الأرواح التی فی أبدانهم، هی أرواح شرّیرة و آثمة و ظالِمة، جعلها اللّه تعالی فی هذه الأبدان لیُریها جزاء أعمالها، و أُرجعت مُجدّداً لهذا العالم لِتتعذَّب فیه!. أولئک کانوا یتصوَّرون، أنّ فی خَلق العالَم لا یمکن التّخلص من وجود هکذا أطفال، و حتماً فإنّ ذلک هو إرادة اللّه سبحانه، فی الوقت الذی نعلم بأنّ الآباء و الأمهات، و بالإلتزام بالمبادیء الصّحیّة و مُراعاة سلسلة من القوانین الاتصال بالارواح، ص: ۲۳ العلمیّة، و بعبارةٍ أُخری، الإلتزام بالقوانین التی أقرّها اللّه سبحانه لحیاة البشر فی خَلق العالَم، سیُنجبون أولاداً یتمتَّعون بسلامةٍ تامّةٍ، وها نحن بسبب عدم إلتزامنا الکافی، نُبتَلی بِمِثل هؤلاء الأطفال النّاقصین. «لابدّ من الدّقة». کذلک العَجز و الضّعف، فی ملاحظة و تحلیل النّجاح و الإخفاق، بالنسبة لِلّذین لا یرون فی الظّاهر سبباً واضحاً لذلک، فإنّهم یلجأوون إلی هذه العقیدة، أولئک یقولون: إنّ هکذا أشخاص یَرون جزاءهم أو کفّارة أعمالهم فی الحیاة السّابقة، فی الوقت الذی أصبح فیه الیوم- و من خلال معرفة أُسس عِلم النّفس-، و تحلیل أسباب هکذا نجاحات أو إخفاقات، و إرجاعهما إلی الإستعداد الکافی، أو النّقصان الخاص أمراً عادیاً.

۳- العوامل النّفسیة- التّناسخ عامل مُسکِّن:

قلنا أن عقیدة: (عودة الرّوح إلی الحیاة الجدیدة فی هذا العالم)، کانت موجودةً منذ أزمنةٍ بعیدةٍ جِدّاً، و بالأخص فی أوساط الهنود و الصّینیین. الاتصال بالارواح، ص: ۲۴ یبدو أنّ أحد «الأسباب النفسیّة» لهذه العقیدة، هو الهزائم المختلفة التی کان یواجهها الکثیر فی حیاتهم، و کان ردّ الفعل النّفسی لتلک الهزائم و الإخفاقات یظهر بأشکالٍ مختلفةٍ. أحیاناً تظهر بشکل: (تعلّق بالنّفس) و اللّجوء إلی الخیال). و الحصول علی ضالّته فی عالم الخیال، و هذا یلاحظ ذلک عند کثیر من الشعراء، فأولئک عندما لا یجدون محبوبهم فی هذا العالم، فإنّهم یرسمون وجهه فی عالَم الخَیال لیسقط وسط الکأس، و کانوا مسرورین و سعداء بذلک! و بعضٌ آخر یجعل (عودة الرّوح إلی الحیاة الجدیدة فی هذا العالم)، سبیلًا لِتهدئة أفکاره المضطربة. هؤلاء الأفراد (المهزومون)، و لتلافی الهزائم و الإخفاق، کانوا یتوهّمون أنّ أرواحهم ستعود مرةً أخری إلی هذا العالم فی قالبٍ آخر، و سیحققون مرادهم و أمانیهم فی الحیاة الجدیدة. مثلًا لو فشلوا فی حبّ فتاةٍ، فإنّهم کانوا یتصوّرون، أنّهم سیعیشوا مع بعضهم فی الحیاة الجدیدة، کأخٍ و أختٍ و فی الاتصال بالارواح، ص: ۲۵ عائلةٍ واحدةٍ إلی الأبد! أحد الدوافع النفسیّة الأخری لهذه العقیدة، هو تربیة النّفس علی الحِنق و الإنتقام و طلب الثأر. مثلًا العرب فی زمن الجاهلیّة، کان لدیهم إصرار علی الإنتقام و طلب الثّأر، فکانوا یتوارثون الأحقاد و الضّغائن إتجّاه شخصٍ أو قبیلةٍ. و کانوا یعتقدون بأنّه عندما یُقتل شخصٌ من قبیلتهم، فإنّ روحه تستقر فی قالب طیر یشبه البوم، یمسّونه «هامة»، و تبقی تدور حول جسد المقتول بلا- إنقطاع، وَتَئِنُّ علیه أنیناً مُرعباً، و عندما یضعون جسد المقتول فی القبر، فإنها تحوم حوله و تصرخ بإستمرار: إسقونی! إسقونی!، و لا تکفّ عن أنینها المُحزنُ حتی یُراقَ دَم القاتل!. إنّ تأثیر هذه العقیدة فی إشعال روح الثّأر ما لا یمکن إنکاره. هذه هی الأسباب النفسیّة لظهور عقیدة (التّناسخ). و الآن یجب أن نعرف، لماذا و بأیّ دلیل یعتبر الفلاسفة و العلماء العظام، عقیدة (التّناسخ) عقیدةً خُرافیّة؟ الاتصال بالارواح، ص: ۲۶ سفید الاتصال بالارواح، ص: ۲۷

الدّلیل الأوّل علی إبطال عقیدة التّناسخ:

اشارة

عـدم إمكان الرّجعـة: نحن نعلم أنّ الكائنات الحيّة فی هذا العالم، لا تهدأ لحظةً واحدة، و هی دائماً فی تغيرٌ من حالةٍ إلی أخری و من مرحلةٍ إلی أخری أكثر كمالًا. إنّ مؤشّر كافّة التّغيرات و التّحولات الحياتيّة، فی كائنات العالم الحيّة، يتّجه صوب التّكامل و مراحل الحياة الأسمی النُّطفة المُتكونة من تفاعل «الحَيمَن» و «البيضة»، هی فی حركةٍ دائبةٍ ليلًا و نهاراً. فی بِدءِ تكوينها لا تُری إلّابصعوبةٍ شاقّةٍ بـالعين المُجرّدة، و ليس لهـا أیّ شَـبَهٍ بالإنسـان، ولكنّها سُرعان ما تطوی أدوارها التّكامليّة، لتتخـذ فی النّهايـة شـكل الإنسان الكامل. الشّـیءُ الـذی يستحيل إمكانه فی هـذا القانون، هو العَودة الاتصال بالارواح، ص: ۲۸ و الرّجوع إلی الوراء. فالطّفـل فی شـهره الأوّل، يستحيل رجوعه إلی نطفـةٍ، و الطّفل المتكامل لا يعود عَلَقـةً. و عنـدما تتكامل أدوار الجنين النهائيّة، و لا يعود الرّحم صالِحاً له، فإنّه و بـأمرٍ طبيعی يصـدر من مبـدأ الخَلق، يخرج من ذلـك الرَّحم، كما فی الفاكهـة النّاضـجة عنـد سـقوطها من الشّـجرة. و كما أنّ التّفاحة السّاقطـة من الشّـجرة، لاـ يمكنهـا العودة إليهـا، كـذلك الجنين لن يرجع مرّةً أُخری إلی الرّحم!. بـل لاـ يمكن رجوع هـذا الجنين الی الرّحم، حتّی و إن إصـطدم ببعض الموانع التی لا تدعه يواصل تكامله، و لم يبد هنا لك من أثرٍ لبقاءه فی الرّحم و يسـقط ناقصاً، علی غِرار الفاكهة غير النّاضـجة التی تسـقط من الشّـجرة. هذا القانون يشـمل النبات و الحيوان و الإنسان، و كافّة أحياء العالم بشـكلٍ عام. و ليس لِكـائنٍ فی أن يرجع القَهقَری و يعود الی المرحلـة التی إجتازهـا بعـد أن قطع مسيرته نحو التّكامـل، و إن حصـلت هـذه المسيرة بصورةٍ ناقصـةٍ. و الفلاسـفة السّـابقون يُعبّرون أحياناً عن هـذه الحقيقـة الاتصال بالارواح، ص: ۲۹ بشـكلٍ آخر، و يقولون: الكـائن إذا تحول من القوّة إلی الفعل، فلا يمكنه الرّجوع إلی الحالة الأولی. (القوّة).

نظريّة أحد الفلاسفة المشهورين:

بعد البحوث السّالفة التی ذُكرت حول إبطال عقيدة (التّناسخ)، و رجوع الرّوح إلی بدنٍ آخر، نُطْلع القرّاء الكِرام علی ما قاله الفيلسوف المعروف الملّا صدرا الشـيرازی، فی كتابه المشـهور (الأسـفار)، حول إستحالة عقيدة (التّناسخ)، معزّزاً بالأدلة الكثيرة، يقول الشيرازی: (الرّوح فی بـدءِ تكوّنها هی مَحض إسـتعداد و قوّة، و لم تبلغ مرحلـة (الفعليّة) فی أيّة جهةٍ، كما أنّ البدن كذلك فی بدايته، يعنی أنّ كلّ شـیءٍ فيه كامن فی مرحلـة (الإسـتعداد). هـذان الإثنان (الرّوح و البدن)، يتطوّران و يتقدّمان جنباً إلی جنب، و ما فيهما من (قوّة و إسـتعداد) كـامنين، يتحول تَـدريجيّاً الی مرحلـة (الفعليّة و الظّهور). و كمـا أنّ الجسمَ، يسـتحيل أن يرجع بعـد وصوله الی مرحلـة من (الفعليّة) أو (القوّة و الإسـتعداد). الاتصال بالارواح، ص: ۳۰ كعودة الجَنين الكامل إلی نُطفـةٍ أو عَلَقةٍ، أو يعود بعد الوِلادة إلی الرّحم، كـذلك الرّوح يسـتحيل عليها العودة مرة أخری من حالةٍ تعَدّتها، إلی حالةٍ سابقةٍ لها، أی من دور (الفعليّة) إلی دور (القوّة). إنّ حركة هـذين الإثنين (الرّوح و الجسم)، هی نوع من أنواع (الحركة الجوهريّة) التی تَتمّ فی ذوات الأشـياء، و العودة فی الحركة الجوهريّة غير مُمكنة مُطلقاً. ولو فرضـنا أنّ روحاً بعد وصولها إلی مرحلة (الفعليّة)، عادت و إسـتقرّت فی بدن جنينٍ، و هو محض الإستعداد و القوّة، يلزم من ذلك إتحاد شـيئين متضادّين، أی إتّحاد بدن فی حالة الإسـتعداد و القّوة، بروح وصلت مرحلة الفعليّة و الظّهور، ولا شكّ فی إسـتحالة هـذا. هذه خلاصة ما قاله هذا الفيلسوف المشـهور، مع توضـيح مختصـر لنا. «۱» و الآن نتابع عرضْ بقيّة نقاط ضَـعف عقيـدة التّناسـخ: ولكن الإعتقاد بالتّناسـخ يخالف هذا القانون المُسّـلَم به. الاتصال بالارواح، ص: ۳۱ هـذه العقيدة تقول: إنّ الإنسان يموت و روحه تنفصل عن جسده، كما فی الفاكهة النّاضـجة أو غير النّاضـجة السّاقطة من الشّـجرة، ولكن سرعان ما تعود هذه الرّوح إلی جسدٍ آخر، ولتبدأ من جديد بتلك الأدوار أولًا فی داخل النّطفة، ثم تخرج بشـكل جنينٍ كاملٍ. و تَتولد مرّةً أُخری ثم تطوی مراحل الطفولة مرة أُخری بكـلّ مشاكلها و مرارتها و حلاوتها. الرّوح التی كانت فی الماضـی، تتكلم و تمشـی و تأكل و تفكّر و ربّما تقرأ و تكتب، كلّ هذه الأشـياء تنساها، مرّةً أخری يجب علی الأم أن تعلّمها طريقة المشـی، و شيئاً فشيئاً تلقّنها الحُروف حتّی تستطيع التّكلم. و تنتقل بها خطوةً خطوةً، لتتعلم كيف تمشـی. مرةً أُخری تتعلّم كيفيّة إرتداء الملابس، و تذهب إلی المدرسة، و من جديد تتعلم «دار دور»، و من جديد يعلمونها كلّ الأشـياء. هذه هی و الرَّجعة الواضـحة، هذا هو الرجوع بكلّ معناه، الاتصال بالارواح، ص: ۳۲ هذه هی الخُطوة

العريضة نحو الأدوار السّالفة. هذا الكلام لا يستطيع أىّ فيلسوف تقبّله، و لا أىّ عالم طبيعى أو محقّق. الشّخص الذى يكون عابداً للّه، معتقداً بنظام كائنات عالَم الوُجود، و أنّه مطابِق لإرادةٍ، أزليةٍ و يدار وفق سلسلة قوانين صحيحة، كيف يمكنه أن ينسب هذا العمل الأحمق إلى خالق العالَم العظيم، و يقول: بعد أن يطوى الكائن كلّ أدوراه التّكامليّة- بشكلٍ كاملٍ أو ناقصٍ-، فإنّه يرجع مرةً أُخرى إلى حالته الأولى ليبدأ من الصِّفر!؟ لو أنّ هناك أحداً يُعيد طالِباً جامعيّاً- مهما كان ضعيفاً فى درسه-، إلى الصّف الأوّل الإبتدائى، و يحمله على دراسة الحُروف و (دار دور)، ألا يضحكون عليه؟. فكيف يُمكن أن يُنسب هذا العمل المُضحك إلى اللّه تعالى !. الحقّ أنّ الرّوح بعد مفارقة البدن، لن تعودَ إلى هذا العالم و لا إلى داخل الرَّحم، و الرّجوع إلى حياةِ الآخرة، لا يتمّ إلّافى مرحلةٍ أعلى، و فى عالمٍ آخر أسمى من هذا العالم. الاتصال بالارواح، ص: ۳۳ و فى الحقيقة كما أنّ (هذا العالم)، يُعَدُّ دوراً تكامليّاً أعلى من (عالم الرّحم)، كذلك (عالم الآخرة) سيكون أعلى بهذه النّسبة التكامليّة من هذا العالم. على كلِّ حال، أنّ الاعتقاد بعودة الرّوح، إلى حياةٍ جديدةٍ فى هذا العالم، هو عقيدةٌ رجعيّة، بكلّ معنى الكلمة. الاتصال بالارواح، ص: ۳۵

الدّليل الثّانى على إبطال عقيدة التّناسخ:

الرّوح لا تستطيع الحياة إلا فى بدنها:

إن فلاسفتنا العُظماء يرفضون عقيدة (التّناسخ)، و عودة الأرواح إلى أَبدان الحيوان أو الإنسان فى هذا العالم، و لم يُبطلوها إستناداً إلى الآيات القرآنيّة المجيدة و مصادر الحديث الإسلامى فحسب، (بالشّكل الذى سنعرض له بالتّفصيل لِاحِقاً)، بل علاوةً على ذلك، أبطلوا تلك العقيدة بالدّلائل العقليّة الواضحة. الى جانب ذلك فإنّ لهذه العقيدة معطياتها السَيِّئة من الناحية العمليّة، و التى ستمر على القُراء الإعزاء خلال هذه الأبحاث. فى البحث السّابق أثبتنا أنّ النّقص الكبير فى هذه العقيدة، هو مخالفتها الصّريحة لقانون (التّكامل فى عالم الحياة)، و رجعيّة تلك العقيدة. الاتصال بالارواح، ص: ۳۶ كيف يمكننا الإعتقاد، بأنّ اللّه سبحانه يعيد الأرواح إلى حالتها الأولى بعد طىّ مراحلها التكامليّة (ولو كانت نسبيّة)، و مرة أُخرى يُقِرُّ روح إنسان فى الأربعين من عمره فى داخل جنين، ثم يسيره فى أدوار الطّفولة تلك، و هو سيرٌ محدّد و عَديم الفائدة، لأنّه سيعود بعد فترةٍ إلى حالته الأُولى و الآن ننتقل إلى الأدلّة العقليّة الأُخرى

الرّوح لا تنفع بدناً آخر:

خلافاً لما يتصوّره البعض، فإنّ روح الإنسان لم تكن موجوداً كاملًا و مُعدّاً حاضراً، و لكنّه يطوى أدواره التكامليّة فى هذا العالم بصورةٍ تدريجيّةٍ. من الذى لا يعلم أنّ روح الطّفل طفوليّة كَبدَنِه؟. و روح الشّاب هى شابّةٌ نشطةٌ و ثائرةٌ و ساخنةٌ مثله؟. إنّ روح الإنسان و بدنه، على علاقةٍ وثيقةٍ جدّاً ببعضهما، و يؤثّر أحدهما فى الآخر تأثيراً مباشراً. الدراسات الحديثة لفلاسفتنا التى بُنيت على أساس نظريّة (الحركة الجوهريّة)، تُظهِر أنّ من المُستحيل إعتبار الاتصال بالارواح، ص: ۳۷ الرّوح كائناً مُستقلّاً و منفصلًا عن الجسد، و الحقيقة هذا نوعٌ من الثنويّة و الإتحاد، بل العلاقة بين الإثنين أكثر ممّا نتصور، الى جانب تأثير أحدهما بالآخر، أو بتعبير البَعض فإنّ علاقة الرّوح بالجسد، كعلاقة (ماء الورد) بالورد، و إنّ علماء النّفس المُعاصرون، تقدّموا فى هذا الحقل و وثّقوا العلاقة أكثر بينهما. ولا ينبغى الخَلط هنا، فنحن لا نَزْعُم ما يردّده المادّيون، من أنّ الرّوح لَيست سِوى خَواص المادّة، بل نُريد أن نقول: إنّ الرّوح فى الوقت الذى تكون فيه كائناً، فوق المادّة، هى على إرتباطٍ و إتحادٍ وثيقٍ بالجسم و المادّة. لم يكن هذا إدعاءً بل حقيقةً، و إنّ الفلسفة و علم النّفس يثبتان ذلك. و نستنتج من هذا كُلِّه: إنّه كما أنّ أىّ جسمين لا يتشابهان من جميع الجِهات، كذلك لا يمكن لروحين أن يتشابها من جميع الجهات. فَلأن الرّوح ستحمل صبغة بدنها، فإنّها ستتطور بالنّسبة لذلك. و لهذا فإنّك لن تجد أبداً، شخصين مُتشابهين فى شخصيتهما و حالاتهما النّفسية، و شِئتَ أم أبيتَ ستجد بينهما الاتصال بالارواح، ص: ۳۸ نقاط إختلاف و تفاوت. و بتعبير آخر لو أن

هناك جِسمين مُتشابهين من جميع الجِهات، فيسكونان جَسداً و احداً، ولو أنّ هنالك روحين مُتشابهين فى كلّ الأشياء فسيكونان رُوحاً واحداً. مع الأخذ بنظر الإعتبار سَنَخيّة (النّفس) و (البدن)، أو (الرّوح) و (الجسم)، فمن غير المُمكِن لأىّ روحٍ أن تستقر فى بدنٍ آخر غير بدنها، ما دام ليس بينهما تطابق و توافق. كلّ جسمٍ لائقٍ و موافقٍ للروح التى ترتبط به، و بالعكس فإنّ كلّ روح لائقةٍ و موافقةٍ لجسدها. و يبدو هذا التّناسب و الإنسجام، الى درجةٍ بحيث لو إفترض إرسال روح الى جسدٍ آخر، لكانت غريبةً عليه تماماً و ليست مُناسبةً له. و كذلك بنفس هذا الدّليل، يجب أن تعود الرّوح لهذا البدن نفسه (يوم القيامة)، لأنّ إستمرار نشاط الرّوح الحيوى، لا يتم بدونه، فقد ترتّب معه، و ستعيش معه ولكن فى مرحلةٍ أكمل. ويبدو أنّ أتباع عقيدةِ (التّناسخ) نسوا كلّ هذه الحقائق، و توهّموا أنّ (الرّوح)، هى مسافرةٌ تحل أحياناً فى هذا المنزل، الاتصال بالارواح، ص: ۳۹ و أحياناً أُخرى فى ذلك المنزل، أو كطيرٍ خفيف الطّيران، يسكن كلّ يوم فى عشٍّ جديد. مع أنّ الأمر ليس كذلك؛ فالمُسافر و الطّير شىءٌ، و المنزل و العِش شىءٌ آخر. ولكنّ الرّوح و الجسم، بينهما من الإرتباط و الإمتزاج ما لا يستطيع أن يكون هذا الجسد قالباً لروح أخرى و لا الرّوح الأُخرى يمكنها أن تعيش و تقترن و تتّفق مع هذا الجسد، أنّهما مثل الأقفال المختلفة، لكلّ قُفلٍ مفتاحٌ خاصّ، لا يصلح إلّاله.

ما لا تستطيع إبداعه الرّوح:

لنفرض أنّنا صرفنا النّظر عن هذه الحقيقة، و قلنا: إنّ روح الإنسان يمكن أن تحلّ ببدنٍ آخرٍ، فكيف يمكن لروح إنسانٍ فى الخمسين من عمره، و قد طوت أدوارها المختلفة، أن تستقِرّ فى جَنينٍ صغيرٍ، و بعد الولادة تكون كروح الطّفل، تحمل تصرّفات الأطفال فتتذرع، و تبكى، و تُعاند، و تصرخ و تلعب كالأطفال، و تُخاصِم و تُصالِح، و فى مرحلة الشّباب تؤدّى أعمال الشباب؟!. حقّاً لا يجوز عَليها مثل هذا الفعل، ولا يمكن الإيمان بهذا الموضوع. وَ لَسنا بِصَدَد رجعيّة هذا الاتصال بالارواح، ص: ۴۰ السّير؛ إلّاأنّ المراد إنّه لو كان لِلرجعَةِ و العَودة الى الوراء، من سبيلٍ الى عالم الحَياة، فإنّ هذا العمل لا يمكن القيام به، بواسطة إعادة روح الإنسان الذى له خمسون عاماً الى بدن طفلٍ. أَتباع عقيدة التّناسخ، لم ينتبهوا ظاهراً إلى لَوازم عقيدتهم، و اكتفوا بالتّعلق بالأهداف التى ذُكرت فى البحث السّابق، و إلّافلا يُعقل أنّ أحداً يصل إلى هذه الحِسابات، و يبقى ثابتاً على هذه العقيدة، أو لا يُداخله على الأقل الشّك فى صِحَتها.

الدّليل الثالث: إستحالة النّسيان المطلق على الأرواح:

الدّليل الآخر الذى يجعل من المُسَلَّم به بُطلان عقيدة: (عودة الأرواح إلى أبدانٍ أُخرى ، هو موضوع: (النّسيان المطلق) لذكريات الماضى. توضيح ذلك: لو بَنَينا على أنّ كلّ الأرواح، أو الأرواح غير المتكاملة تعود إلى أبدان أخرى فكيف يمكنها أن تنسى جميع ذكريات الماضى؟ إنّنا لم نَرَ أنفسنا أو أىّ شخص ممن نعرفه، يتذكر أو يعلم أنّه كان مرّةً سابقةً فى هذا العالم، و قد رأى حوادثه، و مهما نفكر، فإنّنا لا نتذكر أدنى ذِكرى من عالمٍ آخرٍ متقدّم. كيف يمكن لشخصٍ فى الثّلاثين من عمره، أو فى الخمسين أو أكثر أن يعيش فى هذا العالم، و يدرس علوماً كثيرةً، وَ يبرع فى كثيرٍ من الفنون، أن ينسى ذلك كلّه، آلاف الاتصال بالارواح، ص: ۴۲ الذّكريات فى الشّدة و الرّخاء، لقاءَه بآلافِ الأصدقاءِ و الأعداءِ، كيف ينسى كلَّ ذلك؟. هكذا نِسيان، غيرُ مُمكنٍ لِلروح، وَ وِفقاً لِلنصوص القُرآنيّة و الأدلّة العقليّة المتوفِّرة، فإنّ الأرواح تعود يوم القيامة إلى أبدانها الكاملة، و تَتذكّر تقريباً كلّ الأشياء، تَتذكّر أعمالها و أفعالها فى هذا العالم، و حتّى الأصدقاء و الأعداء لو رأتهم فستعرفهم. كيف يمكن أن يكون، التّفاوت و البُعد بين العُودة إلى هذا العالم و العَودة فى يوم القيامة بهذا المِقدار؟. و لو فرضنا إمكان ذلك، فإنّه باطلٌ و لا جدوى فيه؛ لأنّ أَتباع هذه العقيدة يعتقدون بأنّ الحياة الجديدة هى: (تَذكُّر) و (تكامل)، و أحياناً تكون جزاءً لِمعاصى الحياة الأولى من البديهى أنّ هذه المواضيع، لا تعنى شيئاً بالنّسبة لِلأشخاص الذين نسوا ماضيهم بالكامل. فهم لا يتذكّرون الجرائم و المعاصى التى إرتكبوها حتّى يعتبروا و يتيقّظوا، و لا يتذكّرون شيئاً من الحِرمان حتى يلتذّوا بالإنتصارات، و بالوصول إلى الأهداف فى حياتهم الجديدة، لأن كلّ هذه المفاهيم تكون

مُشروطةً بتذكّر الماضى. الاتصال بالارواح، ص: ۴۳ بعضٌ من أتباع عقيدة (التّناسخ)، لغطوا لَغطاً عجيباً فى توضيح النّسيان المُطلق، و قالوا: إنّ فى بعض أَطراف العالم، يَلاحظ أنّ هناك أفراداً يتذكُروا قليلًا أو كثيراً ذكريات الحياة الأولى . يجب أن يُقال لِهؤلاء: أوّلًا لا يوجد أىّ دليلٍ مُعتبرٍ يُستَند عليه فى إمكان إثبات هذا الإدّعاء فى البحوث العلميّة، و على فرض وجود شخصٍ يَدّعى هكذا ادِّعاء، فمن غير البعيد أن يكون إدِّعاءُه من قبيل التّوهم و الخيال، و هذا نوع، من الأمراض النّفسية المُبتلى بها عِدَّة منهم، و إلّا فكلّ واحدٍ منا يعرف آلاف الأشخاص الأسوِياء و يختلِط معهم، ولم نَرَ أحداً منهم إدّعى هذا الإدِّعاء. ثانياً- على فرض وجود هكذا أفراد، و أنّهم يتمتّعون بالسّلامة التّامة من الناحية النفسيّة، يتبادر هذا السُّؤال: ما هو دليل هذا التّميز؟ لماذا يدّعى عدد قليل من الأشخاص، إنّهم يتذكّرون الحياة السّالفة ولا يّدعى ذلك الجميع؟، هذا التّميز لا دليل له مطلقاً. تشهد كلّ هذه الأُمور على وهميّة الزّعم المَذكور.

الدّليل الرّابع على إبطال عقيدة التّناسخ

الأرواح غير المُكلَّفة و المنتظرة الحائرة!:

الإشكال الآخر الذى يَرِد على عقيدة (التّناسخ)، و العودة إلى الحياة مُجدّداً هو: لو تمَّ هذا الأُسلوب بالنّسبة لكلِّ الأفراد الذين يحتاجون إلى تكاملٍ جديدٍ، فيلزم من ذلك، أن يتقارن دائماً موت شخصٍ مع إنعقاد نُطفةٍ أُخرى لكى تنتقل الرّوح بعد إنفصالها من البدن الأوّل إلى البدن الثّانى، الذى هو فى حال: النُّطفَه. فلو أنّ حادثةً وقعت، كالزّلزلة أو الفيضان الذى يُهلك الكثيرين فى مدّةٍ قصيرةٍ، أو الحروب العالميّة التى تدمّر و تُهلك الكثير فى لحظاتٍ خاطفةٍ، ولا سِيَّما إذا إستخدمت فيها الأسلحة الذريّة، كما حدث فى اليابان من فاجعة: (ناكازاكى و هيروشيما)، فماذا سيكون مصير هذه الأرواح؟. و مع علمنا التّام بأنّه سوف لن تنعقد نُطفٌ، بذلك العدد فى الظّروف الطبيعيّه، إذن تبقى هذه الأرواح بغير تكليف، و الاتصال بالارواح، ص: ۴۶ يجب أن تبقى تنتظِر دورها، كالمُسافرين ينتظرون الحافلات داخل المدن الكبيرة، و ماذا سيكون مصير الرّوح التى فقدت جِسمها الأوّل، فى الفترة التى يتأخَّر فيها حُصولها على الجسم الثّانى؟!. هل يستطيع أحد أن يدّعى، أنّ عدَد الولادات التى تنعقد نُطفهم، يعادل عدد الوفيّات دائماً، فى الوِقت الّذى نرى فيه خِلاف ذلك، بدليل إحصاء الحروب و التّدمير النّاشِىء من السيّول و الزّلازل. «۱» هذا كلّه دليلٌ على ضَعف و خَطأ هذه العقيدة الخُرافيّة، و أنّ الإسلام و الأديان السّماوية الأخرى قد ابطلت هذه العقيدة و أثبَتَت زيفها.

العَودة إلى الحياة الجديدة من وِجهة نظر القُرآن

جميع الفِرق الإسلاميّة تتّفِق، على أنّ الرّوح لن تعودَ إلى بدنٍ آخر فى هذا العالم، بَعدَ فناء هذه الحياة، و علماء الشّيعة و السنّة أدانوا بكلِّ صراحةٍ عقيدة التّناسخ، و إعتبروها إحدى خُرافات الأديان القديمة، ك: (الهنديّة). إلّا أنّ هناك مجموعةً صغيرةً كانت تُدعى: «التّناسخيّة» اتّبعت هذه العقيدة، و نحن اليوم لا نجد سِوى إسم هذه المجموعة فى كتب (المِلل و النِّحل)، و لا نرى لها اليوم وجوداً بين صفوف المسلمين. و لعلَّ مصيرها كان كمصير تلك الفرق و الجماعات التى إندثرت، و لم يبق إلّاإسمها فى كتب «المِلل و النّحل»، و إنّها لم تظهر، إلّاحين نشطت حركة تَرجمة الكتب الفلسفيّة اليونانيّة و سائر الكتب الدينيّة، و تصاعد حِدَّة الأبحاث و الاتصال بالارواح، ص: ۴۸ المحاورات الدينيّة من قبل بعض الأفراد ممن لاحَظَّ لهم من عِلمٍ أو معرفةٍ. مؤلّف دائرة معارف القَرن العشرين، (فى المجلد العاشر، صفحة ۱۸۱)، يقول: عقيدة عودة الأرواح إلى أبدانٍ أُخرى فى هذا العالم، هى إعتقاد قديم وسالِف، ظهر أوّل مرّةٍ فى الهند، و لحدِّ الآن فى أوساطهم من يعتقد بتلك العَقيدة ... و فى الإسلام لم يؤمن أحد بهذه العقيدة، إلّافرقة: (التناسخيّة)، و أولئك لم يأخذوا هذه العقيدة عن القرآن، و لكن إقتبسوها من الهنود، و مِمّا تناقلته العرب من فلسفة أولئك ... و يجب مُلاحظة: أنّه يستفاد من مختلف المصادر، أنّ هذه العقيدة كان لها أتباع، ينتمون إلى الأقوام التى لا تؤمن بالمَعاد و يوم القيامة،

كما نؤمن بِهما، و على ضوء ما أشار اليه القُرآن الكريم. لأنّه لو قبلنا أنّ الأرواح، تعود مرةً أخرى إلى أبدانٍ جديدةٍ فى هذا العالم لترى نتيجة أعمالها، فلن تَعودَ هناك من ضرورةٍ لِلمعاد يوم القيامة. الاتصال بالارواح، ص: ۴۹ يقول بعض أتباع هذه العقيدة: إنّ الفقير و المَحروم سيعود بشكل رجلٍ ثرى و ذى يَسار، أو أنّ الثّرى الطاغى سيعود بصورة عاملٍ بائسٍ فقيرٍ، أو أنَّ من فَشل فى الحبِّ! يصل إلى قُرب المَحبوب و إلى وِصاله، والذين خانوا و لم يَفوا فى الحُبِّ! يبتلون بالبعد و الهِجران. أو أنَّ: «نايب حسين الكاشى»، سيعود على الهَيئة الفلانيّةِ ليُحاسب على أعماله. و مع كلّ هذا لا تبقى ضرورة ليوم القيامة، و فى الحقيقة فإنّ يومَ قِيامتهم يتمّ فى هذه الحياة الدّنيا، و ليس قيامةً و بعثاً آخر، و إعداد محكمة و حساب و كتاب آخر، فهو غير ضرورى؛ لأنّ عقاب من نال جزاءَ أعماله فى هذه الدنيا، يُعدّ نوعاً من الظلّم و الجَور. لذا فإنّ الأحاديث الواردة عن أئمَّة الإسلام العظام، تضمَّنت الإشارة الى لوازم هذه العقيدة- و فى مقدّمتها انكار البعث و المعاد- الى جانب بُطلانها. فقد روى المرحوم (الصّدوق)، المحدث الإسلامى الكبير، فى كتابه (عيون أخبار الرّضا) عن الإمام عَلىّ بن موسى الرّضا عليه السلام، فى جواب المأمون عن مسألة التّناسخ، قال: الاتصال بالارواح، ص: ۵۰ «من قال بالتّناسخ فهو كافر باللّه العظيم؛ يُكذِّب بالجنّة و النّار». و النّقطة التى يجب أن تُلاحظ أكثر فى هذا الحديث هى، أنّ الإعتقاد بالتّناسخ ذُكر مقارناً لعدم الإعتقاد باللّه تعالى. و العلاقة بين الإثنين: (الإعتقاد بالتّناسخ و الكفر باللّه تعالى)، تتّضح بِملاحظة موضوعٍ واحدٍ هو: أنّنا نقرأ فى كتب (التأريخ و الأديان)، أنّ فرقةً من أتباع التّناسخ المُعاندين كانوا مجموعةً من الماديّين، فقد رَغبوا بهذه الفكرة أثر نَفيهم لوجود اللّه، فإضطرّوا للإعتقاد بأزليّة الأرواح و عدم وجود خالقٍ لها، و إنّ هذه الأرواح يجب أن تبقى خالدةً طول العُمر، و فى كلّ فترةٍ تُقيمُ فى بدنٍ، و مع فَناء البَدن تستقرُّ فى بدنٍ آخر، و هكذا تُديم عمرها!. و هكذا تتَّضح العلاقة بين هذه العقيدة و العقيدة الماديّة. وردت فى القُرآن الكريم، الذى هو مصدر العلوم و الثّقافة الإسلاميّة، آيات كثيرة ترفض عقيدة التّناسخ، و منهما ما يأتى: الاتصال بالارواح، ص: ۵۱ ۱- ىحتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربِّ ارْجِعون* لَعلىِّ أعمل صالحاً فيما تركت كلّا إنّها كلمة هو قائلها ... ى. «۱» هذه الآية الشّريفة، تنفى بصراحةٍ رجوع الأرواح إلى هذه الحياة، لِتَتَدارَك ما فات فى الماضى. ۲- ىكيف تكفرون باللّه و كنتم أمواتاً فأحياكم ثم يُميتكم ثم يحييكم ثم إليه تُرجعونى. «۲» هذه الآية تُثبت بصراحةٍ أنّ هناك حياةً واحدةً بعد الموت، و تلك الحياة تكون فى يوم القيامة، و الرجوع إليه سبحانه و الإتصال بالأزل و الحياة فى دار الخلود. من الواضح أنّ من يعتقد بعَودة الرّوح إلى بدنٍ آخر، و الحياة الجديدة فى هذا العالم، يجب أن يعتبر أنّ هُناك حياةً و موتاً آخرين، و هذا يخالف ما جاء فى الآية الشّريفة التى نحن بِصَددها. «۳» الاتصال بالارواح، ص: ۵۲ ۳- ىاللّه الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكمى. «۱» فى هذه الآية الشّريفة ذُكر الموت و الحياة مرةً واحدةً، بعد الخلق الأوّل، الذى هو هذا العالم، و حياة الآخرة. ۴- ىو هو الذى أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إنّ الإنسان لكفورى. «۲» فى هذه الآية اعتبرت الحياة بعد الموت منحصرةً بحياةٍ واحدةٍ لا أكثر، و تلك هى الإحياء يوم القيامة. ۵- ىقالوا ربّنا أمتّنا إثنتين و احيّيتنا إثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيلى. «۳» قد يتّخذ البعض جملة: «أمتّنا إثنتين»، وسيلةً ليستدِلَّ على أن الإماتة مرّتين، تعنى أنّ الإنسان يعود ليحيا مرةً أخرى فى هذا العالم، ثمّ يموت، ولو أنّه لم يعد لهذه الحياة، لكانت الإماتة مرةً واحدةً لا أكثر. ولكن بالتّركيز على الآيات الشّريفة الآنِفة الذِّكر، يتّضح جليّاً أنّ المقصود من «الموت الأوّل»، هو الحالة التى كان الاتصال بالارواح، ص: ۵۳ عليها الإنسان قبل الحياة فى هذا العالم، إذ كان موجوداً بدون روح: (تُراب)، ثم أُلبِس ثَوب الحياة، و إذا عُبّر عنهما (بالإماتَة)، فهو من باب التّغليب فى الإصطلاح العامّى، (و المراد بالتّغليب هو: أن نريد التّعبير عن شيئين فَنَنتَخب لَفظ أحدهما و نثنّيه، و نُعبِّر عنهما بهذا اللّفظ، فمثلًا قولنا «القَمرين»، هو تعبيرٌ عن «الشّمس» و «القَمر»، أو قولنا: «الأبوَين»، فهو لفظٌ بدل: «الأب» و «الأمّ»، و كذلك هنا فى الآية الشّريفة، فبدلًا من قول المَوت و الإماتة ذكر اللّفظتين بلفظِ «الإماتتين»، فلو دقّقنا النّظر فى الآية الشّريفة، نرى أن هناك شاهداً حيّاً يدلّ على هذا المعنى و هو أنّ مجموع «الإحياء» مرّتين «وأحييتنا إثنتين» قد ذُكر صريحاً، فَلو كانت هناك حياة جديدة فى هذه الدنيا بالإضافة إلى حياة الآخرة، فسيكون المجموع ثلاث «حيوات». و بناءً على هذا فإنّ الآية الشّريفة الآنفة الذِّكر، من الآيات التى تفنّد عقيدة التّناسخ. و فى خطب الإمام على أمير المؤمنين عليه السلام فى

نهج‌البلاغـة، تُلاحظ بعض العبارات التی تُبطل عقیـدة التّناسخ، کقوله فی الأموات: الاتصال بالارواح، ص: ۵۴ «لا عن قبیح یستطیعون إنتقالًا، و لا فی حسن یسـتطیعون إزدیاداً». «۱» و من الواضـح أنّ المعتقـدین بالتّناسـخ، یقولون: إنّ الإنسان یعود بعـد الموت إلی هذه الـدنیا، لتـدارک أعمـاله السّابقـة، و علی حـد قولهم لکی یتمّ تکـامله النّاقص و یعوِّض ما فاته. و هنا أدلـةٌ کثیرةٌ و لکّننا أعرضـنا عنها لتفادی الإطالة فی الکلام. الاتصال بالارواح، ص: ۵۵

الفصل الثّانی الإرتباط بالأرواح

لعبة المائدة المستدیرة!

هـل یمکن الإرتبـاط بـأرواح الماضـین و إسـتلام معلومـات منهم؟. هل أنّ کلّ هـذه المناقشات و المحاورات التی أدعتهما مؤسّسات «الرّوحیّین»، و «المعتقـدین بعودة الأرواح»، بشأن الإرتباط بالأرواح کانت لغواً لا طائل فیه؟، و هل یکون الکلام الفارغ بهذا المقدار؟، أم أنّ هنـاک شـیئاً من الواقعیّـة و الصّحة فی ذلـک الکلام؟. و هـل أنّ إحضـار الأرواح- أو بالأصـح الإرتباط بالأرواح-، عن طریق المائدة المسـتدیرة التی إنتشرت أخیراً «۱» فی کلّ مکان، بواسـطة بعض مجلّات «الموضة» صـحیحة، و کلّ النّاس یسـتطیعون أن یعدّوا منضدة دائریّة الاتصال بالارواح، ص: ۵۸ دون مسامیر، و یجلسون حولها و یضعون أیدیهم علیها، و ینوون و یرتبطون بالرّوح المعنیّة و یسألون منها ما یریدون، ویستلمون أجوبتها- الموجبة و السّالبة-، بواسطة الدّوران الهادیء و الإضطراری للمنضدة؟. و هل أنّ الأمر یتمّ حقاً بکلّ هـذه البساطـة، و إنّ منضـدةً دائریّـةً بلا مسامیر، تکون «مفتاحاً لعالم الغیب»، و «جهاز إرسال و إسـتلام»؟!. هذه الأسـئلة یروم الکُلّ أن یعلم أجوبتها. إسـمحوا لنا أیضاً أن نبـدأ بهـذا الموضوع من السؤال الأخیر، و نشـرع فی قصّـة المنضدة الدائریّة، التی أحدثت أخیراً ضـجّةً و صـخباً، ثم نـدخل فی البحوث الأکثر أصولیّـة. و إسـمحوا لنا أیضاً، أن نبدأ الکلام برسالةٍ لطیفةٍ مبرهنةٍ، من أحد الذین إشـتغلوا کثیراً فی هـذا المجال، و هذا نصّ الرّسالة: (فی هذه الأیام ظهر الإرتباط بالأرواح بواسـطة الطاولة المدوّرة بشـکل «عدوی ، و کلّ من حضر دقائق قلیلة فی جلسة الإرتباط، و رأی حرکة الطّاولة، الاتصال بالارواح، ص: ۵۹ یقع أسیر التّفکیر، فی أنّ یعدّ طاولة بلا مسامیر مع صـحیفة مدوّرة متحرکة، حتی ینشغل بالإرتباط بالأرواح. أمّا الشّیء الذی یثیر العجب و المُؤسف، فهو أنّ الأشخاص الذین یرومون الإرتبـاط بـالرّوح المعنیـة- و بنـاءً علی توصـیة کـاتب إحـدی مجلات طهران-، سـیوفّقون لـذلک بعـد قراءة سورة الحمـد، و إسـتدعاء الرّوح التی یرومون مخاطبتهـا و یسـألون عمّـا یشـاؤون، و الشّـیء الألطف هو أن یسـمعوا ما یُحبّون سَـماعه!. و لحـد الآن لم أُشاهد مثلًا: البعض من أتباع إحدی الفرق الإسلامیة، یجلسون حلقةً حول منضدةٍ و یسألون الروح التی یرتبطون بها عن سبیل الحقّ، أو أن یسـمعوا شـیئاً لغیر فرقتهم، و بـالطّبع فإنّ مخالفیهم یسـمعون العکس مما یسـمع هؤلاء!! و من المُسَـلّم به أنّه لا یشک أحـد، فی أنّ صحیفـة الطّاولـة تـدور وحـدها، أمّا أنّه هل الروح سـبب تـدویر الطّاولـة؟ ولو کانت هی الرّوح، فما هی العلّـة التی یُعرّف بها الاتصال بالارواح، ص: ۶۰ المـذهب الحقّ بـأنّه: (مـذهب الإمامیّـة الإثنی عشـریّة). أمامی أنا الشّیعی، و یعرّف المـذهب الآخر لسالکه بأنّه هو الحق؟. عـدّة مرّات قمت بالإختبار، و سألت: فلانٌ مریض هل سیشـفی أم لا؟، سألت روحاً هـذا السؤال طیلـة لیلتین متوالیتین؛ فأجابتنی کلّ مرةٍ بجوابٍ یناقض ما قبله!. و الآن یجدُر بِنا أن نری ما هی القوة التی تحرک الطّاولة؟ و ما هو السّبب؟، أنا شاهدت عدّة مرّات أنّ الجلسات تمَّت بواسـطة مناضـد حدیدیّـة کبیرة، و تمّ الإرتباط من خلالها. فلو وجب أن تکون المنضـدة بدون مِسـمار، و أنّ المِسـمار یؤثِّر تأثیراً کبیراً علیها، فلماذا تتحرّک المنضـدة الحدیدیـة؟. إنّ الّـذی حصـلت علیه من کلّ ذلک، هو: أنّ الأشـخاص الذین یجلسون حول المنضدة، یقعون و بشـکل لا إرادی تحت تأثیر بعض الکلمات، و الظّرف الإسـتثنائی الخاص الذی یعدّون فیه أنفسـهم للإرتباط بالأرواح. و الـذی لاـ یمتلک قوّة السّیطرة علی أعصابه من الاتصال بالارواح، ص: ۶۱ الحاضـرین، هو الذی یحرّک المنضدة. هؤلاء الأفراد هم: «واسـطة الإرتباط» القویّة، لاحظوا أنّ الواسـطة القویّة هی کلّ الأشخاص الذین لا یمتلکون القدرة علی أعصابهم، و عموماً

من هم عصبيّون. أنا شخصيّاً من مدينة «نيسابور»، و أحد مديرى جلسة الإرتباط، و قد يكون أكثر مَن هم الآن فى (نيسابور)، و الذين يعقدون الآن جلسات إرتباط قد جاءوا منزلى فى المرحلة الأولى و تعلّموا منّى، لم يكن مرادى التّفاخر بنفسى، ولكن أُريد أن أقول: إنّنى ما كتبت هذه الكلمات من خلال الضّجيج و الإستماع. فى إحدى جلسات الإرتباط، كان المرتَبط به قد عَرَّفَ نفسه: أبو على بن سينا! سألناه عن مريض .... المريض كان إمرأةً على و شك الولادة، فأجاب الأستاذ بأنّها ستلد فى التّاسع و العشرين من الشّهر الحالى، و هو ما لم يحصل واقعاً!. و الألطف من كلّ هذا هو، أنّ سيدةً من نيسابور و بمجرد جلوسها حول الطّاولة، و وضع يدها عليها، و الاتصال بالارواح، ص: ۶۲ بدون سؤال و جواب بدأت الطّاولة بالحركة الدورانيّة، و كلّما سألت السيّدة، كان الجواب إيجابيّاً حتى أنّها سألت سؤالًا سلبيّاً، فأتاها الجواب إيجابيّاً أيضاً!. كما شاهدت فى مجلس، أنّ المنضدة لم تتحرّك مهما طالبوها و ألحّوا عليها، فما كان من صاحب المجلس الّا أن تدخّل شخصيّا، و تصرّف بالمنضدة لِتمُارس دورها فى الحركة. بإختصار أنّ كلّ ما يجرى فى تلك المجالس، هو أنّ ۸۰٪ منه تدخّل عَمدى أو لا إرادى، و ۲۰٪ منه هو حقيقة. و إن هذه، ال ۲۰٪ لم يتأكّد أنّها تجرى بواسطة الرّوح!. خلاصة ذلك أنّ مجموعة من الناس تبقى حائرةً تائهةً بجانب الطّاولة إلى السّاعة الواحدة أو الثّانية بعد منتصف اللّيل. و كلّ واحد منهم يستلم نداءً يطابق ذوقه و رغبته، و يجب أن يُخشى ذلك اليوم، الذى تكون فيه هذه الإرتباطات نقطة عطفٍ للأعداء و المخالفين، أو تكون لعبةً سياسيةً جديدةً تدبّر خلفَ الاتصال بالارواح، ص: ۶۳ الكواليس، لتختفى وراءها المؤامرات. النّتيجة التى توصّلت إليها: هى أنْ أُسَمّى هذا الموضوع لعبةً أو لهواً، و الأسئلة التى تُطرح فى هذا المضمار، أُجيب عنها فى قول اللّه تعالى فى القُرآن الكريم: ىو يسألونك عن الرّوح قلْ الرّوح من أمرِ ربّى «۱». كاظم سراج الأنصارى أعتقد أنّ هنا نقطة واحدة جديرة بالذّكر، و هى لا نَحن و لا كاتب هذه الرّسالة المحترم و لا أىّ شخصٍ آخر، نريد- بل لا نستطيع- إنكار وجود الأرواح. (و المراد ليس هذا)، لأنّ الأدلّة الفلسفيّة و الحسيّة و التّجارب التى أُقيمت لإثبات وجود الرّوح، أكبر من أن نستطيع تجاهلها أو أنْ لا نأخذها بِنظر الإعتبار. و كذلك: (و مع كلّ هذه الشّواهد الكثيرة)، لا- يمكننا إنكار إمكانيّة الإرتباط بالأرواح بالطّرق العلميّة الصّحيحة، للأشخاص الذين روّضوا أنفسهم و عملوا و تحمّلوا العِبء الاتصال بالارواح، ص: ۶۴ فى هذا السبيل، و كما سنرى أيضاً من أحاديث أئمة الإسلام الطّاهرين عليهم السلام، أنّ التّسليم بإمكانيّة هذا الموضوع أمرٌ واقعٌ. ولكنّ الحديث يَكُمن فى أن لا- يُزدرى هذا الموضوع، إلى الحدِّ الذى يأتى فيه مَنْ يشاء، و يعمل لنفسه طاولةً مستديرةً دوّارةً للتسلية و التّرفية، و يجمع حولها حَفنةً من الرّجال و النّساء و الصّغار و الكبار، ليحضِّر لهم ليلةً: روح (أبى على بن سينا)، و ثانيةً يُزعج: (أبا زكريّا الرّازى)، و ليلةً ثالثةً يتعب بها (اينشتاين)، و ليستمتعوا فى لياليهم، و لِيعلَموا تأريخ ولادة السيّدة عليها السلام، و ليحكموا بصحّة و بطلان المَذاهب و الأديان، و المدارس الفلسفيّة التى هى محلُ بحثٍ و سؤالٍ، و كذلك فإنّ تلك الأرواح و لأجل أن لا- تكدِّر هواجسُ السائلين، و لا تتألّم منها، فإنّها تجيبهم كما يُحبون و يرغبون، إنّ وضعاً كهذا لا ينسجم مع أىِّ منطقٍ، و لا يُصدِّق أىّ عقل بأنّ هذه المسألة المهمة تحقّر إلى هذا الحدّ. و الخَطر الكبير الذى هو أهمّ من كلّ ذلك، أنّهم بهذه الطريقة، يهدِّدون المسائل و الأمور الدينيّة و الأخلاقيّة و الاجتماعيّة و حتى السياسيّة، و كاتب الرّسالة آنفة الذّكر الاتصال بالارواح، ص: ۶۵ أشار إلى ذلك إشارةً صغيرةً. لأنّه و عندما تتبدّل مسألة الإرتباط بالأرواح، بهذا الشّكل المبتذل، فكلّ أحد يستطيع أن يتّهم عشرات الناس الأبرياء، لكى يحصل على «أمواله المسروقة»، و كلّ إنسان من المُنحرفين و ذَوى العقائد الفاسدة، يستطيع أن يتشبَّث بهذه الوسيلة لإثبات مذهبه و طَريقته، و كلّ «منتفع سياسى»، و لأجل التّفرقة و الحَرب النفسيّة، و خُداع الناس السُّذَّج يأتى عن طريق المنضدة الدائريّة، ليوظِّف عُملاءه ليستمعوا المواضيع المطلوبة من أرواح الأموات، إنّ خَطر هذا الوَضع ظاهرٌ جَليّ، و يجب أن يُخشى من عَواقبه الوخيمة؛ لأنّ هذه الطّريقة هى أسهل الطّرق و أيسرها، لتضفى على النّوايا الخبيثة الصّبغة الملكوتيّة و السماويّة و ما فوق عالم المادة. و بالتّأكيد فإنّ الإنتهازيين و المنتفعين، سوف لن يتركوا هذه المسألة تمرُّ بسهولةٍ بل يسعون لتحقيق مآربهم عبر هذا الطّريق، و يستعينون بها على تحقيق تلك الأهداف. الاتصال بالارواح، ص: ۶۷

ماذا رأيت فى جلسة الإرتباط بالأرواح؟

لقد طالعت- كسائر الآخرين- البحوث المتعلّقة بالإتصال بالأرواح، بطريقة المنضدة المستديرة فى الكتب و المجلات، و كنت منتظراً الفرصة المناسبة لأتابع شخصيّاً الموضوع عن كَثَب. و لأنّى لا أُصدق بسهولةٍ، فقد أردت أن أرى الأمر بأُمّ عينى. ولحُسن الحظ فإنّ الفرصة أُتيحت لى بكلّ سهولةٍ. فى الصّيف الفائت كنت مَدعواً لقضاءِ عدّة أيامٍ فى إحدى مدن محافظة خُراسان، (و هى مدينة (سَبزوار) التى تعرف بجمالها و أَدب أَهلِها و إيمانهم. كنت قد سمعت مُسبقاً من أصدقائى فى مدينة مشهد، أنّ مدينة (سبزوار)، هى إحدى قَواعد موضوع «المنضدة المستديرة» و «الإرتباط بالأرواح»، و فى السّنوات الأخيرة الاتصال بالارواح، ص: ۶۸ أخذ هذا الموضوع هُناك مَأخذاً عظيماً، و أصبح موضَة العَصر. نشاطُ أبتاع «الإرتباط بالأرواح» و «مجالس المنضدة المستديرة»، كان قد أخذ قسماً ملحوظاً من وقت بعض أهل المدينة، و أصبح وَسيلةَ لهوٍ لمجموعةٍ، وَ وسيلةَ إطمئنان بوجود عالم ماوراء الطّبيعة لِمجموعةٍ أُخرى أنا أيضاً كنت راغباً فى إنتهاز الفرصة لأرى عن قُرب، وضع هذه المَجالس حتى أستطيع و ببصيرةٍ نافذةٍ، أن أُتابع البَحث الذى بَدأته فى هذا الحَقل، و لِأضع القُرّاء الكرام على بيِّنةٍ من واقعيّة الأحداث. أَعترِف بأنّ حضور النّاس البُسطاء فى هذه المجالس قد يكون غير صحيح، أمّا بالنسبة لِلمُحقّقين فى هذا الحقل، و المُعرّضين لِلسؤال من قبل الآخرين، فأحياناً يلزمهم حُضورها. سأحاول أن أنقل لكم ما رأيته بِأمِّ عينى، متفحّصاً و مدقّقاً و أترك لكم إصدار الأحكام. يلزَمُنى أولًا أن أضع بين يدَىِّ القُراء الكرام، ما حصلت الاتصال بالارواح، ص: ۶۹ عليه من «عدّة مُحاورات» أُجريت مع أُناسٍ ثُقاتٍ، ثم أشرح مُشاهداتى. ممّا جاء فى محاوراتِ كثيرٍ من الناس المَعروفين، و الأشخاص الذين كان لهم إرتباط بهذه المَجالس: ۱- إنّ موضوع الإرتباط بالأرواح: «طبعاً بطريقة المنضدة المستديرة»، قد راج و إشتهر فى هذه المدينة من سنة أو سنتين؛ حتّى أنّه حسب قول أحد الظّرفاء، منح فرصةً لإزدهارسوق النّجارين لِصناعة المناضد المُستديرة!. ۲- إنّ كيفيّة عمليّة إرتباط أولئك بالأرواح، يتمّ بأن يجلسوا حول منضدةٍ من الخشب، لم يُستخدم فيها مِسمار، و عليها صحيفةٌ مدوّرةٌ و حرّةٌ و مستقرّة من وسطها على قَضيب خشبى تدور حوله. يضع شخص أو عدّة أشخاص أيديهم على الصّحيفة المدوّرة، و يقرأون الحمد و سورة أخرى (و هم يعتقدون بأنّ قراءة الحمد و سورة أخرى مُستحبّاً و ليس واجباً)، ثمّ يركّزون أفكارهم دون الحاجة لأىّ مقدّمة أخرى فإنّهم يتّصلون بإحدى الأرواح. الاتصال بالارواح، ص: ۷۰ إشارة الإتّصال بالرّوح، هى أن تدور الصّحيفة المدوّرة لإحدى الجهات تِلقائِيّاً، و الأكف موضوعة فوق المنضدة. ثمّ يوجّهون الأسئلة لِلروح، و يستلمون منها أجوبةً و رسالات و بهذا الشّكل، فإنّ الشّخص الذى يدير الجلسة، يبدأ بعدّ حروف الأَلفباء من الأوّل، و يدوّنون كلّ حرف. تتحرك المنضدة عند ذكره، ثمّ يكوّنون من مجموع هذه الحروف جملة: «الرّسائل» و «أجوبة» الرّوح. أحياناً يقطع الإتصال، و أحياناً تدخل أَرواح أُخرى وسط الإرتباط، و تعمل على تَخريب و إضطراب الإتّصال. ۳- أَكثر مُديرى هذه النّدوات الأساسيّين، يعتقدون بأنّه لا إستدارة المنضدة شَرطاً، و لا عَدم وجود المَسامير، و النّدوة التى تَمّ فيها الإتصال بِحُضورى، كانت هناك طاولةً ذات أربع أرجل خشبيّة، و كانت ترتفع إثنتان منها عند الإرتباط. أولئك يقولون، أنّه من المُمكن أن يتمّ الإرتباط بواسطة طاولة حديديّة، و كانوا يعتقدون بأنّ ما نشرته إحدى الاتصال بالارواح، ص: ۷۱ مجلات طهران: (إطلاعات هفتكى) «۱»، من أنّ لإجراء هذا الموضوع خاصّةً لا أساس له من الصّحة، و حتّى كاتب هذه السّلسلة من المقالات نفسه، و الذى أَشاع هذا البَحث فى أوساط العديد من النّاس، لم يكن يمتلك المعلومات العمليّة الكافية فى هذا الحَقل، بلْ إنّ معلوماته كانت ذاتَ طابعٍ نظرى، مُقتبسة و مترجمة عن المقالات الأجنبيّة. بعضُ الأشخاص الذين حاوَرتُهم، كانوا يرون أنفسهم أكثر خِبرةً من ذلك الكاتب. ۴- مُديرو هذه الجلسات، يعتقدون أنّ مسألة الإرتباط بالأرواح، لا تستلزم أىّ رياضةٍ، و إعدادٍ، و تمرينٍ، و تعليماتٍ أوليّة، ولكنّها تحتاج إلى قوّةٍ خفيّةٍ تكمن فى وجود الإنسان نفسه، و هذه القوّة تتفاوت عند الأشخاص بين الشدّة و الضّعف، و لذلك لا يتوفّق الكلّ فى الإتصال الاتصال بالارواح، ص: ۷۲ بالأرواح، على العَكس من البعض، فإنّهم بما لديهم من قوّةٍ كاملةٍ يرتبطون بالأرواح بكلّ سهولةٍ. ۵- يرتبط كلّ واحد من مديرى هذه الجَلسات

بأرواحٍ مُختلفةٍ، فی هـذا المضـمار، يبـدأون من روح: أبی علی بن سـينا، و آيـة اللّه البروجردی، إلی أراوح أقاربهم و ذوی العلاقـة و أَحياناً بالقَساوسة المَسـيحيّين و الوثنيّين، الصـيـنيّين، و حتّی «الشّـمر»!، يرتبطون بكلّ هؤلاء، و يسـتلمون رسائلهم و أجوبتهم التی يكون بعضـها رائِعاً و البعض الآخر مُضـحكاً. مثلًا أحد هؤلاء السّادة، كان يُصـرّح أنّنا كُنّا مُنشـغلين بالإرتباط بالأرواح، و بِلا سابِق إنذارٍ رأينا روحاً تُعرِّف نفسها: «ش م ر»!. سألناه: هل أنت شِمر قاتل الإمام الحسين عليه السلام؟ تحرّكت المنضدة بإشارة المُوافقة. سألناه: فی أیّ وضعٍ أنت الآن؟ أجابنا بتلك الطّريقـة، أی طريقـة الحُروف: حالتی حسـنة جـدّاً الآن!. قلنا كيف؟ أجابنا: محمّد صـلی الله عليه و آله و سلم تجاوز عنّی!. (فی حين أنّهم يتّصـلون و يرتبطون ببعض الأرواح و تقول لهم: نحن نحترق و وضـعنا سـيّء، مع أنّ أصحابها أحسن الاتصـال بالارواح، ص: ۷۳ منزلـةً بمراتٍ مـن شِـمر ... فهـل هـذا ممكـن؟ ....). ۶- تأمـل قليلًا، غالبـاً مـا يكون المشتركون فی هـذه الجلسات، يعتقـدون أنّ الطّاولـة تتحرّك نتيجـةً لعوامل مُبهمـةٍ، و لا تتـدخّل فيها أيـدِی الأشـخاص، حتّی أنّ الحركة أحياناً تكون من الشـدّة، بِنَحوٍ يفزع منه الحاضـرون، أمّا هل أن هذه العوامل المُبهمة، هی أمواجٌ خاصّةٌ فی وجود الأرواح، أمْ فی وجود مدير الجلسة؟. آراء مختلفـة فی أوساط أولئك، أحـد الذين كانوا من أساتذه هذه الجلسات، و أخيراً عدل عن عقيدته، كان يعتقد بأنّ كلّ ما يحدث هو من داخل الإنسان نفسه، و العوامل المُبهمـة كائنةٌ فی داخله. فريقٌ آخر يعتبر أنّ العامل فی حركة المنضدة، منحصـر بالأرواح فقط، أما عقيـدتی إتّجاه حركـة المنضدة فسأقولها لاحقاً. ۷- (لابُـدَّ من الدِّقـة أيضاً). يعتقـد المشتركون و مدير و هذه الجلسات عموماً، بأنّ الأجوبة و الرّسائل التی يسـتلمونها من الأرواح، تكون صـحيحةً دائماً، أحياناً تأتی صـحيحةً و مُطابقةً إلی الحدِّ الذی تَملَؤُهم فيه عجباً، ولكن الاتصال بالارواح، ص: ۷۴ كثيراً ما يتّفق، أن تأتی الأجوبة غير صـحيحة و مخالفة للواقع، بحيث ترهب الإنسان. هذا الأمر أوجد إختلافاً فی الآـراء، و جرَّ نقاشـاتٍ كثيرةٍ بينهم: البعض يعتقـد: أنّ أولئـك- كمـا يعرّفون أنفسـهم-: أرواحٌ غير طـاهرةٍ، ولكنّها أرواح شرّيرةٌ، أو أنّها دونَ موجودات ماوراء الطّبيعـة، ليست ملتزمـةٌ دائماً بالصّـدقِ!، أو أنّ معلوماتها ناقصـة و محـدودة. البعض الآخر يَحمِل هـذه الموارد على عـدم الإرتباط الصـحيح؛ بعضٌ ثالثٌ يُعرِب عن عَـدم علمه، بِعلّـة كون الرّسائل ليست صـحيحةً دائماً. ۸- الأجوبة و النّـداءات الّتی يـدعون أنّهم يسـتلمونها من الأـرواح، غالباً ما تحمل التّعميم، و تنطبق على أكثر المواضـيع، مثلًا: (هـذا العمل لا يحقّق- ستُوفّق- روح أبيـك- راضـيةً عنك- إعمل العمل الفُلانی خير، و أمثال ذلك). هـذه نماذج من رسائل الأرواح، ولكن بعض مـديری هذه الجلسات يدّعون أنّ هناك نِداءات خُصوصيّة يستلمونها، و الاتصال بالارواح، ص: ۷۵ علامات لا يعلم بها أیُّ أحـدٍ، ولكن هذا غير مُسَـلَّم به. ۹- يعتقـد مـديرو هـذه الجلسات، بأنّ مسألـة الإرتباط بالأرواح، خلقت كثيراً من الأفراد من غير المُعتقـدين و اللّامبالين، أناساً معتقِدين و ملتزمين بالأُسس الأخلاقيّة و الدينيّة، و أثّرت أثراً عميقاً و بارِزاً فی تحسين سلوكهم و أصلَحتهم. و بعضٌ آخر يعتقد: بأنّ هذا الموضوع ظهر الآن بشـكلٍ سـيّءٍ، و كان سبباً لِتَمكين لكثيرين من أن يوجّهوا التُّهم غير اللّائقة لِمُخالفيهم، و حتّی أنهم إدّعوا أنّ هناك نِدّاءات حول غضب أرواح موتی مُخالفيهم، لِينتقموا و ليصـفُّوا حساباتهم عبر هـذا السَّبيل. هـذه مجموعـةٌ من النتائـج، الّتی إستخلصتها من الأشخاص المعروفين فی جلسات الإرتباط بالأرواح فی تلك المدينة. الاتصال بالارواح، ص: ۷۷

مشاهداتی فی جلسة الإرتباط بالأَرواح

كـان مُقرّراً أن أتحـدّث إليكم بالتفصـيل، عمـا شاهـدته فی «جلسـة» الإرتبـاط بالأـرواح، «طبعـاً عن طريق المنضـدة المسـتديرة»، الّتی شاركت فيها، بناءً على الضَّرورة العلميّة و الدينيّة، و من المُمكن أن تكون واجباً كِفائيّاً، و أترك لكم الحُكم و القضاء. كلّ الأصدقاء كـانوا يقولون: هـذا الشّاب هو من أعرق و أمهر الأشـخاص، الـذين يعملون فی مجال الإرتباط بالأرواح عن طريق المنضـدة، فی تلك المدينة: (مدينة سَبزوار)، و هو شابٌّ مؤمن و موضع إعتمادٍ وثقةٍ. السّاعة تشير إلی حوالی الحادية عشرة ليلًا، و قد جلس الشّاب خلف المنضدة، الجَلسة كانت خُصوصية، و أُقيمت الاتصال بالارواح، ص: ۷۸ بناءً على إقتراحنا، و لم يحضرها سِوی مجموعة من الأصدقاء المُقرَّبين. لماذا انتخب هـذا الوقت؟ كانوا يقولون: لأن التّجارب أثبتت- (و قد تكون الأرواح نفسـها قد أخبرتهم بذلك)-: أنّ أفضـل

أوقات الإرتباط، يكون من أوّل اللّيل إلى السّاعة الثّانية عشرة ليلًا، و من السّاعة العاشرة صباحاً و حتى الظّهر، و الأوقات الأخرى غير مناسبةٍ و تزعج الأرواح. على كلّ حال، على الرّغم من وجود منضدةٍ مستديرةٍ فى المنزل، إلّا أنّ الشّاب فضّل أنّ يتم الإتصال، بواسطة طاولة صغيرة ذات أربع أرجل، مستطيلة الشّكل و ثقيلة نَوعاً ما. جلس هو على كرسى خلف الطّاولة، بِنحوٍ جعله مُسلَّطاً تَسلُّطاً تامّاً عليها، و وضع كِلتا كَفَّيهِ على الطّاولة. قرأ الشّاب و من حضر الجلسة، الفاتحة و سورة بعنوان هديّة للأرواح- سابقاً قلنا أن قراءة الفاتحة و سورة لا- يعدونها واجباً بل مستحباً-، ثم أحكم نظره فوق المنضدة، و الكلّ كانوا يراقبونه، و قال الشاب بلهجةٍ جديّةٍ: أرجو أن ترتبطوا بنا ... أرجو .... (كأنّه يشاهد أرواحاً خاصّةً). الاتصال بالارواح، ص: ۷۹ خشبة المنضدة أحدثت صوتاً طفيفاً. الشّاب قال بنفس اللّهجة: أرجو أن يكون إتصالكم أقوى .... و فجأة إرتفعت ركيزتا المنضدة الأماميّتان، و اللّتان كانتا إلى جهة الشّاب بمقدار عشرين سانتيمتراً عن الأرض، إذ أحد الحاضرين تصور أنّ ركائز المنضدة إرتفعت عن الأرض بسبب ضَغط اليدَين، و كان أيضاً محلّاً للشك!، ولكن كانوا يقولون أنّ ركائز المنضدة ترتفع لوحدها و ليس بتأثير ضغط اليدَين، ولكن لم يُعرف ذلك بدقّة. بالتّالى فإنّ هذه الحركة دلّت على أنّه قد تمّ الإرتباط، كان المفروض أنّ الرّوح المُرتَبط بها تُعرِّف نَفسها، طريقة التّعريف كانت بالشّكل التّالى، و كذلك طريقة إعطاء النّداء من قبل الرّوح: واسطة الإرتباط- يعنى ذلك الشّاب-، يقوم بِعدِّ حروف «الألفَباء»: «ألفٌ- باءٌ- تاءٌ- ثاءٌ ...». و هناك شخصان من الحاضرين كانا يسجِّلان الحرف الذى ترتفع المنضدة عند ذِكره، و من ثمّ كانت ركائز المنضدة تعود إلى حالتها الأولى بضغطٍ شديدٍ، و تُقرأ حروف الألفَباء مجدداً من أوّلها، و هكذا الاتصال بالارواح، ص: ۸۰ يسجِّل على ورقةٍ كلّ الحُروف الّتى ترتفع معها ركائز المنضدة. سُرِعان ما عُلِم أنّ الرّوح المُرتَبِط بها كانت: «ب روج ردى»، يعنى المرحوم آية اللّه البروجَردى. حركات المنضدة دلّت على أنّ لدى المرحوم رسالةً يريد أن يوجّهها، (نص كتابة الجلسة موجود لدى الآن)، الرّسالة دوِّنت بالشّكل التّالى: (ق ا ل ال ل ه ت ع ا ل ى ق و ل و ل ا ل ه إل ا ا ل ل ه ت ف ل ح و ا). و بِرَبط هذه الحروف تتكون لدينا العبارة التّالية: قال اللّه تعالى: (قولوا لا- إله إلا- اللّه تفلحوا). ولكن عندما دقّقنا فى الحروف جيّداً، رأينا أوّلًا: إن عبارة الرّسالة غير صحيحةٍ فى عدَّة نقاطٍ، يعنى لا تطابق حروف هذه الجملة تماماً، ثانياً: يكتب فى اللّغة العربية ألف بعد واو الجماعة، لذا يجب أن يوجد ألف بعد واو الجماعة للفعل «قولوا» و «تُفلحوا»، ولكنّه لم يكن موجوداً، ثالثاً: إنّ كلمة «تُفلحوا» تكتب ب «ح» و ليس «ه» كما جاء فى الرّسالة، و يُستبعد أن يرتكب المرحوم آية اللّه البروجردى خطأً واضحاً الاتصال بالارواح، ص: ۸۱ كَهذا؛ لأنّ المرحوم إضافةً إلى مقامه الشّامخ فى العلم، كان له باعٌ طويلٌ فى الأدب. لكنّنا أَغضَضنا الطَّرف عن الإشكال الأوّل، و قُلنا: يمكن أن تكون الرّسالة قد استلمت بدقّةٍ غيرُ كافيةٍ. الإشكال الثّانى: إنّ الألف الذى يأتى بعد واو الجماعة لا يلفظ. أمّا الثّالث: فَحَملناه على أنّ الخطأ كان من مُستَلم الرّسالة»، لا من المرحوم آية اللّه البُروجردى، لأنّ آخر الرّسالة استلم «بالألقاء»، (مرادنا بالإلقاء هو أنّ المرتبط بالأرواح، يُحسّ أحياناً بأنّه يُلقى إليه، و لا يحتاج إلى حركة المنضدة، و تلقى الحُروف مُتتابعة فى قلبه، و هو يقرأها بصوتٍ عالٍ: ت- ف- ل- ه ...، و يثبّتها الذين حوله. كلّ هذا كان يمكن التّغاضى عنه، ولكن هناك نقطة بقيت مبهمة لنا و هى، أنّ جملة: (قولوا لا إله الّا اللّه تُفلحوا)، هى قولٌ معروفٌ لِلرّسول الأكرَم صلى الله عليه و آله و سلم، لا: (للّه تعالى ، و صدور هذا الخَطأ من روح آية اللّه البروجردى، غير قابل لِلسكوت!، و يُعطينا الحقّ فى أن نشكّ فى صحّة هذا الإرتباط. الاتصال بالارواح، ص: ۸۲ و هُنا وُجِّهَ لِىَ سؤال: هل لَدَىَّ سؤال لروح آية اللّه البروجَردى؟ قلت: إسألوه ماذا سيكون مستقبل الحوزة العلميّة فى قُم؟ -، (لأنّى فى تلك الأيّام كنت قَلقاً عليها لأسبابٍ خاصّةٍ)-، و تمّ الإرتباط بنفس الطّريقة السّابقة، و جاء الجواب عامّاً، كما كنّا على عِلمٍ به و توضيحاً لِواضِح، و حيث لم يَسعُنا الإكتفاء بالجواب الكُلّى، فإلتمَسنا أن يُطلب منه عَلامةً من تلك العلامات، الّتى كانت بيننا و بين المرحوم أيّام حياته فى قُم، و الّتى تأخذ طابعاً خُصوصيّاً و لا يعلم بها الآخرون؛ حتّى يطمئننا على أنّ الإرتباط تمّ بروحِ المَرحوم. و مع الأسف قُطع الإرتباط هنا لأسبابٍ مجهولةٍ!، و لم نستطع أن نسمع منه جواباً عن سُؤالنا هذا. فى هذه اللّحظات تحرّكت المنضدة ثانيةً، و وِفق المنهج السّابق، واضحٌ أنّه قد تمّ إرتباط، سُئِل: هل أنت آية اللّه البروجَردى؟ فلم تتحرَّك المنضدة. الاتصال بالارواح، ص: ۸۳ إذَنْ عرّف نفسك. و بسرعةٍ جاء

الجواب بالحروف الآتية: (ف ق ی ه ...). توضيح أنّ الإرتباط قد تمّ مع روح المرحوم الفقيه السّبزواری. ذلك الفقيد و بِدون أن نوجه إليه سُؤالًا، بعث نداءً بِنَفس تلك الطّريقة، أی طريقة الحروف، و هذا نصُّ نِدائه: كان حَسناً أن تنشر مجلَّتكم، بشكلٍ تكون فی متناول أيدی الشّباب العُطاشی (هذا أيضاً نِداءٌ عام). و مُجدّداً أصرَرنا على أن يكون الإرتباط ب: المرحوم السيّد البروجردی، و يُطلب منه العَلامة التی أشرنا إليها، ولكن لِلأسف لم يتمّ الإرتباط!. فی هذه الأثناء تحرّكت المنضدة ثانيةً، ظاهر ذلك أنّه قد تمّ إرتباطٌ جديدٌ، مع روحٍ أخرى، و عندما أريد منه أن يُعرِّف نفسه جاء الجواب: جورج هاكوبيان! ... كانوا يقولون أنّ هذا الرّجل قد دخل عدّة مرات فی الإرتباطات السّابقة، و وفقاً لإفادته فإنّه كان قِسّيساً مسيحيّاً، و إعتنق الإسلام آخر حياته، و مات و هو مسَلم، و هو رجل صالح. الاتصال بالارواح، ص: ۸۴ هذا أيضاً وجَّه لنا نِداءاً، و هو موجودٌ فی مذكّراتی عن تلك الجلسة، و نصُّه: «ا ل ه ز ی م ة ن ه ا ی ت ا ل م س ی ح ی ة» و تعنی، الهزيمة نهاية المسيحيّة. (و كان هذا كلاماً عامّياً أيضاً). مرةً أُخرى أصرَرنا على أن يكون الإرتباط بروح المرحوم السيّد البروجردی، و نطلب العلامة الخُصوصيّة منه، أيضاً لم يتمّ معه الإرتباط!. كانت تمرّ على الجلسة ساعاتٌ حساسَّةٌ. نحن نصرُّ على أخذ علامةٍ، ليس فيها جانب عُمومی، لنطمئِّن من ذلك، إلّا أنّ الرّوح لم تستَعِد للإرتباط بنا. ثمّ تبدّل المَشهد، و وقعت أحداثٌ مثيرةٌ، ستقرأون حديثها فی البحوث الآتيةِ، إنْ شاء اللّه تعالى الاتصال بالارواح، ص: ۸۵

خاتِمة جلسة الإرتباط بالأرواح

وَصلنا فی البحث السّابق إلى: أَنَّ الشّخص الواسطة فی الإرتباط بالأرواح أَعلن فی حضورنا، أنّه إتَّصل بروح المرحوم آية اللّه البروجردی، و نقل لَنا رسالةً منه. وَ لِأجل أن نطمئِّن من أنَّ الإرتباط قد تمّ حقاً، مع روح آية اللّه البروجردی و ليس غيره، طلبنا علامةً منه، ولكن لِلأسف قطع الإرتباط لِأسبابٍ غيرُ معروفةٍ. مُجدّداً حاولنا الإتصال، ولكن دخلت أرواحٌ أخرى فی الوَسط، ولم يتمّ الإرتباط بالرّوح المُرادة. و أصرَرنا على أنّ الإرتباط يجب أن يتمّ بروح المرحوم آية اللّه البروجردی، و تُؤخذ منه علامة، ولكن كأنّ الرّوح أيضاً أصرَّت على أن لا ترتبِط بنا، و وصل الأمرُ إلى موقفِ الاتصال بالارواح، ص: ۸۶ حرجٍ و حسّاسٍ، يجعل الإنسان يدور فی دوّامة الشّك، و الآن تابِعوا معنا بقيّة الحَوادث. فی هذه الأثناء، رأينا أنّ المنضدة تحرّكت مرةً أخرى (كما فی الحالة الّتی فصَّلناها فی البحث السّابق)، و كانت حركتها أشدّ من الأولى يفهم من ذلك أنّه قد تمّ إرتباطٌ بروحٍ تائِهةٍ، و كما فی الحالات التی مرّت، فقد سُئِلت الرّوح، فأَجابَت مسرعةً: ا ح ت ر ق: (احترق)! سُئل: مَن تكون أنت؟ أجاب: ج ی ن ك: (جينك)!. من أين أنت؟!. أجاب: م ن أ ه ل ا ل ت ب ت: (من أهل التبت)، و هنا طلب من الحاضرين، أن يَستغفروا له و يدعوا لِنجاته. هذه المرحلة مرَّت أيضاً، أمّا أنا فبقيت مَصرّاً على أن يرتبطوا بروح المرحوم آية اللّه البروجردی و يأتوا بعلامة منه، و بعد ذلك صرّحت، أن هذه العلامة يمكن أن تكون أحد أشكالٍ ثلاثٍ:- الاتصال بالارواح، ص: ۸۷ ۱- أن يذكرنا المرحوم بإحدى المسائل الخُصوصيّة التی كانت بَينَنا و بينه. ۲- أن نسأل المرحوم سُؤالًا عامّاً بحيث يكون جوابه باللّغة العربية؛ لأنّ تمكنه من اللّغة العربيّة كان واضِحاً، بالإضافة إلى أنّ (الرابط)، يعتقد أنّ الروح يمكنها الإجابة بأيّة لُغةٍ، و بناءً على ذلك، كان لنا الحقُّ فی أن نطلب الإجابة من المرحوم آية اللّه البروجردی باللّغة العربية. ۳- أنا أضمُر موضوعاً فی ذهنی، و المرحوم يقرأ ما يعلق فی ذهنی، (لأنّ أولئك يقولون: إن الأرواح تستطيع أن تقرأ ما فی الأذهان). و المُراد من كلّ ذلك أن لا- نقبل أیّ موضوعٍ بلا تحقيق؛ لأنّ العقل لا يرخِّصنا بأن نُسَلِّم لأمر- بأعينٍ مغمضةٍ، و أذانٍ صمّاءٍ-، و كذلك اللّه تعالى لا يرضى بذلك. فی هذه الأثناء، ظهر مشهدٌ آخرٌ، و قد عاهدتكم بأن أكتب لكم عن كلِّ شیء، حسناً كان أم سيّئا، لِذا أذكر لكم هنا ما قَدْ جَرى بعينه: إهتزَّت المنضدة بشدّةٍ، و إرتبطت بِنا روحٌ أخرى أمّا الاتصال بالارواح، ص: ۸۸ روح مَن كانت؟ لا يُعلم ذلك. سرعان ما عُلِم أنّ هذه الرّوح مجهولة، ولديها رسالة مفصلة تريد أن تُؤدِّيها بطريقة: «الإلقاء»، لا بطريقة حركة المنضدة. (سبق و أن شرحنا طريقة (الإلقاء) هذه فی البحث السّابق). مباشرةً طلب «الرّابط» ورقةً و قلماً، ثم ركَّز نظره فی نقطةٍ لا على التّعيين، و قال: «أرجوكم تفضلوا ... تفضلوا»، ثمّ شَرع بالكتابة كأنّ أحداً يُملی عليه و هو يكتب!، و لَدیَّ نصُّ تلك الكتابة، الرّوح

المجهولة، بهذه الطّريقة بعثت لي برسالةٍ حادّةٍ و خشنةٍ، و نصّها كالآتي: (كيف تفكر حِيالنا، ناصِرَ الشّيرازي؟ في الوقت الذي ترتدي فيه زيَّ العلماء! هل تَنكر وجود الرّوح؟ ... أو الإرتباط بالرّوح؟! ... لا تَتوهَّم، أنَّ هذه هي طريقة «إرتباط» و إتّصال و ليست «إحضاراً»! ... أنت تعلم بأنَّ إحضار الأرواح يحتاج إلى رياضة، و عدَّةٌ قليلةٌ من المشركين: (المُرتاضين الهنود)، قادِرةٌ على إجراء ذلك ... إذَن لا تفكرّ بالإختبار و الإمتحان! لا ـ أقول أن تقبل الأمر جاهزاً ... الأشياء التي لا تعلمها حقّق فيها، و طالع كتب العظماء و أئمّة الاتصال بالارواح، ص: ۸۹ دينكم، الّذين تحدّثوا كثيراً عن وجود الأرواح، و هؤلاء الذين يرتبطون معك، هم أحياء، لذا ...)، و هنا قُطع الإرتباط!. أنا أوّلًا تعجّبت من كلام هذه الرّوح المتناقِض، و كذلك جَسارتها و عصبيَّتها، و قد ألصقت بنا تهمةً بغير حقّ. رأيتها من ناحيةٍ تقول: (لا ـ تقبل شيئاً جاهزاً، و حقّق حول ما لا تعلمه). و من ناحيةٍ أخرى تقول: (لا تفكر بالإختبار و الإمتحان)!. بقيت حَيراناً أيّهما أقبل؟! مع ذلك ما هذه التّهمة غير المناسبة التي ألصقتها بِنا. و ما هذا التّشنيع، فأنا لم أكن مُنكراً لِلروح، و لا مُنكراً لِلإرتباط بالأرواح، أنا كنت في صدد التّحقيق، حول المنضدة المستديرة و الإتصال بالأرواح عن هذا الطريق، و ما يدّعونه عن ذلك، بالإضافة إلى أنّني كنت قد طالعت، كتب عظماء ديننا أكثر بكثير من هؤلاء السّادة. لا أُخفي عليكم، فإنّي لم أفرّ من ساحة غضب هذه الرّوح المَجهولة، لكنّي كنت أقول لِلسادة الذين يرتبطون بالأرواح في تلك المدينة: من الآن فصاعداً، إذا أردتم أن تَرتبطوا لَنا بالأرواح، فَلَديّ شَرطان هُما: الاتصال بالارواح، ص: ۹۰ أوّلًا: لا ترتَبطوا لي بأرواحٍ عصبيّةٍ. ثانياً: إشرطوا على تلك الأرواح أن لا تشنّع علينا. و إستمرت الجلسة، وقلت مع كلّ هذا أنا أريد علامتي، إحدى العلامات الثّلاث التي ذَكرناها، و بدون العلامة لا أقبل الأمر بهذه السّهولة، لأنّ العقل لا ـ يُجيزُني. الرّابط بالأرواح يمكن أن يكون حتّى ذلك الوقت، لم يَرَ في جلساته إنساناً لَجوجاً مِثلي، مرّةً أُخرى سَعيت لأن يرتبط بروح آية اللّه البروجَردي، و مرّةً أُخرى تَحرّكت المِنضدة، يبدو أنّ هُناك إتّصالٌ جديدٌ قد تمّ. هل لَديكم نِداء؟ (كلامٌ موجَّهٌ لِلروح). تحرّكت المنضدة، يَعني: نعم. استُلِم النِّداء بطريقةِ الألفَباء، و كان كالآتي: ك ی ف ن ر ی ا ن ف س ن ا: (كيف نرى أنفسنا؟!). حالةٌ غريبةٌ إنتابت الجميع عند سماع هذا النّداء، الكلّ كانوا يفكرّون، في أنّ الرّوح كيف تُريد أن تُرِيَ نفسها و تظهرها!، كم هو رائعٌ أن نرى الرّوح نفسها، - ولو في قالبٍ مثالي -، يا لَهُ من منظرٍ رائعٍ! بعدها سنتيقّن و سيكون كلّ شيءٍ واضحٍ كالشّمسِ. الاتصال بالارواح، ص: ۹۱ أنا أيضاً أُهَيّءُ نفسي لِمُشاهدة الرّوح، ولكنّي كنت أُلقِّنها لئلّا أقع تحت تأثير وضع المَجلس، و بسبب القدرة التّخيليّة يتجَسَّم في نظري شيءٌ خياليٌّ، على كلِّ حال كنت أنتظر بفارغ الصَّبر، أن أرى هذه الروح المجهولة! ولكن فجأةً شاهدنا أنَّ حال «الرّابط» قد إضطربت، و أخذ ينظر إلى إحدى زوايا الغرفة القريبة من السّقف مُندهشاً، كأنّه رأى نوراً مُدهشاً فقطّب عينَيه ثمّ أَغمضَهُما و إضطربت حالته أكثر، و وَضع رأسه فوق المِنضدة و مَكث فترةً ثم رفع رأسه، و كأنّه إستيقظ من نومٍ عميقٍ، أو كأنّه نجا من حادثةٍ مخيفةٍ طويلةٍ، كان يبدو و كأنّه تعبٌ و مهمومٌ، بعدها مباشرةً نزل من خلف المِنضدة، و جَلس على الأرض، و عندما عادت حالته إلى الوَضع الطّبيعي، سألناه: ماذا رأيت؟ نحن لم نرَ أيَّ أحدٍ. - قال: رأيت سيّداً محترماً ذا عينين مُحمَرَّتين. - قلت: هل يشبه آية اللّه البروجردي؟ - قال: لا! ... - قلت: من تظنُّه قد كان مَثلًا؟ - لا أعلم. الاتصال بالارواح، ص: ۹۲ و بهذا الشّكل إنتهت الجَلسة، ولم نستطع أن نحصل على علامتنا من روح المرحوم آية اللّه البروجردي، و كانت السّاعة تُشير إلى الثّانية عشرة ليلًا! ... و من ذلك الحين و حتى الآن أفكرّ، لو أنّ الرّوح تُرى نفسها حتى يطمئن بذلك، فهل يجب أن تُرى نفسها لنا لأنّنا في صدر التّحقيق، أم «لِلرابط» الذي يرى كلّ شيء و يقبله؟. لماذا لم تُحسن إلينا هذه الرّوح، و على الأقل أن تُظهر نفسها لَنا، نحن الحاضرين الذين قَدِمنا تلك الجلسة لِلتحقيق؟. لماذا إمتنعت روح آية اللّه البروجردي - مع كلِّ إصرارنا و إلتماسنا -، من إعطائنا علامةً جزئيَّةً، و حتّى من الإرتباط المُجدَّد معنا؟. لِماذا يهرب هؤلاء «المُرابطون» في المَضائق، و لماذا تضطرب أحوالهم آخر المَطاف؟. كلّ هذه كانت أسئلةً لم أحصل على الإجابة عنها ... و حُكم ذلك لَكم. كلّ هذا يجعل الإرتباطات مَشكوكاً في أمرها، و فاقِدةً للقيمة العلميّة. الاتصال بالارواح، ص: ۹۳

نقاط الشّك في هذه الإرتباطات

اشارة

يجب القَول: إنّ الإرتباط بالأرواح ممكن للأسباب التى سنعرضها، و ليس لدينا أىّ دليلٍ على إنكاره، ولكن يستلزم هذان الموضوعان ظروفاً و إستعداداتٍ كبيرة، و كأىَّ عمل آخر لا ـ بد هنا من التّخصُّص و الإستعداد الكافى. و إلّافهى ليست مُيسَّرةً دون التخصّ ص. نِقاشنا الآن يدور عن موجة الصّخب حول المائدة المستديرة، التى يمكن لأىَّ راغب أن يهيِّئها فى بيته بدون قيدٍ أو شرطٍ. (آلة رخيصة الثَّمن للإتّصال بالأرواح)، و بواسطتها يقضى أوقاته ليتَّصل بعالم الأرواح، حتى أنّه عِوَضاً عن مُراجعة طبيبٍ عادى، يستطيع أن يتّصل بروح (أبى على بن سينا)!، و يستلم منه «وصفة طبيب»- بدون ثمن الفحص- لإبنه و إبنته و سائر أهل بيته. الاتصال بالارواح، ص: ۹۴ الحقيقة هى أنّنا نعتبر هذا الموضوع أشبه بلعب الأطفال، و اللّهو منه بالواقع خُصوصاً فى هذه الأيام، التى ابتذل فيها عمل المنضدة المستديرة، إلى الحدِّ الذى تطور فيه إلى وسيلةٍ خطيرةٍ لتصفية الحِسابات الشّخصية، أو لإثبات العقائد و المَسالك الخاصّ ة، و مستمسكاً لإلصاق التّهم بِهذا و ذاك. و المَوجة الأخيرة لِلمنضدة المُستديرة- كسائر الأشياء الأخرى ، هى هديّةُ الغرب لنا، و التى ترجمت عن مَقالاتهم و مَجلاتهم. يقولون قبل حوالى (۱۲۰) سنة، إنتشرت هذه اللّعبة فى أميركا و أصبحت موضة العصر فى وقتها، و الآن هى وسيلة بعض مَجلّاتنا المتأثّرة بالغرب، يروِّجونها فى محيطنا معزّزةً بالمسائل الخرافيّة، التى لا أساس لها، (كَمسألة التّناسخ و عودة الأرواح إلى أبدانٍ أخرى). لكى تَعرفوا أنّ عمليّة الإتصال بالأرواح فى محيطنا، إلى أىّ حدٍّ وصلت و بأىِّ شكلٍ ظَهرت، أضع بين أيديكم نصّ إحدى الرّسائل التى وصلتنا بعد تلك الدعوة العامّة. (مع فائق إعتذارى). الاتصال بالارواح، ص: ۹۵ سيّدٌ مجهولٌ يكتب فى رسالته الّتى لا تَحمل توقيعاً: نحن أيضاً نتّصل بالأرواح بطريقةِ المنضدة المستديرة، و بالشّكل الذى ذكر تموه فى مجلتكم: (بدون مِسمار ...)!. ولكنّ الفرق بين عملنا و عمل الآخرين هو: أنّه بعد أن يتّم الإتصال، نمسك القلم بأيدينا، و نضع رأسه على الوَرقة-، و تقوم روح المتوفى بتحريك القلم ليكتب أجوبةً لأسئلتنا!، لكن كلّ الحروف التى تكتبها متّصلةً و مرتّبةً. (لا جرم لأنّها روح، فكلّ شىءٍ فيها يجب أن يتّخذ شكلًا آخر). و أحياناً عند إحضار بعض الأرواح تأتى روحٌ متطفِّلة بدل الرّوح المعيَّنة!. مثلًا: أردنا إحضار روح أحد أقاربنا، و دارت الآلة لكن جاءت روح متطفِّلة أخرى و جرت بيننا هذه الأسئلة و الأجوبة، و كانت كالآتى: س- من تكون؟ ج- جندى أردُنى، قتلتُ فى حرب الأيّام السّتة!. س- أين قَبرك و محلّ دفنك؟: (نصّ العِبارة)!. ج- ليس لَدىَّ قَبر!. الاتصال بالارواح، ص: ۹۶ س- ماذا تريد مِنّا؟! ج- مُحتاجٌ إلى الخَيرات!. س- ماذا نعمل لكَ من «خيرٍ»؟ ج- «قطعةً من الحلوى !!!. بعد ذلك بعثنا له قطعةً من الحَلوى و أحضرناه مرةً أخرى س- هل وصلتك خَيراتنا؟. ج- نعم أَحسنتم!. س- ألا تشكرنا!؟. بعد ذلك رأينا «أشياءً»، إنعكست على الورقة، و بعد أن قُطع الإرتباط، نظرنا إلى الورقة إذا بِنا نرى صورته رُسمت على الورقة، و هو يُؤدّى التّحيَّة العَسكرية! ... «۱» الاتصال بالارواح، ص: ۹۷

لِماذا تدور المنضدة؟

الآن نعود إلى تحليل موضوع المائدة المُستديرة: حول حركة المائدة المُستديرة، هُناك من يعتقد بِأنّها تتحرّك بدون تسليط أىِّ قُوّةٍ، على ما يَبدو أنّ حركة المنضدة، هى معلولةٌ لتمركز القّوة الفكريّة لِلشخص نفسه. و تأثيرها- يكون لا إراديّاً- على أعصاب يده ... بهذا الشّكل فإنّ الشّخص أو الأشخاص الذين يضعون أيديهم حرّةً على المنضدة، بواسطة التّمركز الفِكرى، و الإنتباه الخاصّ لأمرٍ مّا، و الرّغبة بنوعٍ من الجواب، فإنّ القوّة الداخليّة اللاإراديّة للأشخاص، تسلط ضغطاً على أعصاب أيديهم، و تؤدّى إلى دَوران المنضدة إلى إحدى الجِهتين، و لِهذا السَّبب فإنّهم يظنون أنّ المنضدة تدور وَحدها، و لذلك غالباً ما تُوافق حركة المنضدة: «أسلوب التّفكير» و «نوعيّة الميول» لذلك الشّخص أو الأشخاص، و لا ـ توافق الرّوح التى يدّعون أنهم على إرتباط بها، و كذلك حركة القلم على الورقة، فهى معلولةٌ لِهذا الأمر أيضاً. مثلًا الشخص الذى يوزّع الحلوى ليالى الجمعة ثواباً الاتصال بالارواح، ص: ۹۸ لِموتاه، يتصوَّر أن

الجُندى الأردنى يريد حَلوى، (حتّى لو لم يكن عِندَهم هذه المادة، لتُوزَّع كثوابٍ و بهذه الصّورة). لِلتأثير اللّاإرادى نماذجٌ كثيرةٌ، وأحد نماذجه البسيطة، أنّه كثيراً ما يَحدُث، عند كتابةِ رسالةٍ أو التّحدثَ مع شخصٍ، أن نستعمل- بدون إلتفاتٍ- بدلَ إسم الشّخص إسماً آخر نحن على رابطةٍ به، لأنّ الضّمير يؤثّر بصورةٍ لا إراديّة على أعصاب اليّد أؤ اللّسان، و يجذبها إلى جانبٍ يوافق رَغباتنا. هذا الموضوع يتّخذ شكلًا أسرع عند الأطفال و صغار السن، و لذلك فإنّ أكثر هذه الإرتباطات تتمّ بواسطة هؤلاء. أنا كنت أقول لأصحاب المنضدة المُستديرة: لو أنّ الرّوح تتّصل بِكُم فهل أنّها لا تَمتلِك القُدرة على أن تحرّك المنضدة، التى تكون بهذه الخِفّة و السُّهولة، بدون وضع أيديكم عليها؟!. هل أنّ الرّوح مع تلك القدرة عاجزةٌ عن أداء هذا العمل البَسيط؟. إرفعوا أيديكم من على المنضدة، و آطلبوا من الرّوح أن تُشاركك قليلًا و تحرّك المنضدة ... ولكنّ كلّ هؤلاء السّادة الاتصال بالارواح، ص: ۹۹ يعترفون، بأنّه إذا لم توضع الأيدى على المِنضدة فَلَن تتحرّك، و هذه مَسألةٌ عجيبةٌ!. جديرٌ بالملاحظة: أنّ ما ينقل عن عَددٍ من المُرتاضين و أَساتِذة الرّياضَة الروحيّةِ، هو أنّهم يستطيعون بواسطة الأرواح، تدوير المِنضدة، بدون تدخّل اليّد، بل ويؤدّون أعمالًا أعلى من ذلك بِدرجاتٍ. و كَما سنتحدث إنْ شاء اللّه تعالى لا- حِقاً، فإنّه كثيراً ما يَحدث: أن يضعوا المُرتَبِط بِالأَرواح فى قفصٍ، مقيّد اليدين، و يحولون دون أيِّ حركةٍ مِنه، و فى هذه الحالة و بطريقةِ الإرتباط بالأرواح فإنّه يَؤدّى أعمالًا تُحيِّرُ العقل، ولكنَّ أصحاب المِنضدة المُستديرة، لا يستطيعون تدويرها إلّا إذا وضعوا أيديهم فوقَ المِنضدة!، رفع ركائز المنضدة لا يقلّ شيئاً عن تدويرها!، و أنا شخصيّاً جرّبت ذلك، و رأيت أنّه بِضغط اليدين يُمكن أن تُرفع رَكائزها عن الأرض. الاتصال بالارواح، ص: ۱۰۱

نداءُ الأَرواح

اشارة

إنّ سبب حركة المنضدة، التى يُتَصوّر أنّها تتمّ بواسطة الأرواح، ظاهرٌ إلى حَدٍّ مّا، ندخل الآن فى بحث النِّداءات التى يستلمونها من الأرواح: النّداءات التى يدّعون أنّهم يستلمونها من الأرواح عن طريق: (المنضدة المستديرة)، حسبَما رأينا لا يُمكن الوثوق بها، كما تفتقر لِلإعتبار العِلمى. لأنّ هذه النِّداءات تحمل فى طيّاتِها عَيباً أساسِيّاً و هو: إمّا أن تكون من العُموميّات و لها مصاديقٌ فى حياة كلِّ شخصٍ، أو أنّها تتعلق بمسائل لا سبيل لإثباتها أو نَفيها. توضيح ذلك؛ أنَّ الإنسان يَشهد فى حياته، إخفاقات أو نَجاحات فى الإمتحان، و أمور الدّرس، فى العمل و الكَسب التّجارى، و فى نِضاله السّياسى، و فى زَواجه، و فى علاقته بالأصدقاء، و أمثال ذلك. الاتصال بالارواح، ص: ۱۰۲ على حينِ غفلةٍ يحضر مجلساً، و إذا بشخصٍ يجلس خلف المنضدة، و من باب العَمد أو بسبب تلقينات؛ يدّعى أنّه على إرتباطٍ بالأرواح، يطلب منه أن يتصل بالرّوح الفلانيّة، و يأتيه منها بنداء، النّداء يأتى بهذا الشّكل: (لا تتألّم ممّا حدث لك من إخفاق، فإنّه يمكن تَلافيه). أو أنّه يقول: (إحذر الإغترار بنجاحاتك على أن تفَقدها بسهولةٍ). النّاس البسطاء يتعجَّبون من سماع هذا الحديث، و يتصوّرون أنّ الرّوح قد أخبرتهم بما فى داخِلهم من أسرار، فى الوقت الذى يكون فيه هذا الحديث: «حديثاً عامّاً»، يمكن أن يطبّق على الجميع، و لكنَّكم تُطبّقونه على الحوادث الخاصّة، الدّائِرةَ فى أذهانكم، و تتصوَّرون أنّه قد أُسدل السّتار على هذه القضايا الشخصيّة، مع أنّ الأمر ليس كذلك. أو مثلًا كلُّ مِنّا قدَّم خدمات لأصدقائه و معارفه، و كمْ من هؤلاء من لم يعرفْ قِيمة هذه الخدمة، و لا يعرف لها قَدراً، و يبقى هذا المَشهد المُرتبِط بهذا الموضوع فى زوايا أَذهاننا. فُجأةً تجد أحدهم يدّعى أنّ روح فلانٍ بَعثت لك هذه الاتصال بالارواح، ص: ۱۰۳ الرّسالة: (لقد أحسنت لِشخصٍ، ولكنَّه أساء إليك، و سيَرى عاقِبة أمره)! ... سرعان ما تَتصوَّر أنّ هذا الشَّخص، الذى يدّعى الإرتباط بالأرواح، قد أخبرك بما فى داخلك، و ستجلس مُنتظِراً ما يُعاقب به المقابل. أو أنّ المُرتبط بالأرواح، يدّعى أنّ روح أبيك حاضرةٌ و تقول: (أنا راضٍ عنك، إبعث لى طعاماً)!. واضحٌ أنّ هذا الموضوع من المواضيع التى لا- سبيل لإثباتها أو نَفيها. فى أنّ أبى راضٍ عَنّى أمْ لا. و الآن إسمحوا لى بأن أنقُل لكم قِسماً من النّداء، الذى إستلمه لى أحد

الأصدقاء، و هو الآن محفوظٌ لَدىَّ و بخطِّ يده: يقول هذا الصديق فى الإرتباط الذى قُمت به، حصلت لك على نداءاتٍ منها:- (لديك شيءٌ تعتزُّ به و تحترمه لِلغاية)!. (لماذا لم تُنجز عمل الشّخص الذى راجعك لِأجله، فإنّ فيه مَرضاة اللَّه تعالى)! الاتصال بالارواح، ص: ۱۰۴ (شَدِّنى إليه بقدر لا نهاية له)! تُصدِّقون أنّ هذه الكليّات، لا تستطيع أبداً أن تكون دليلًا على الإرتباط بالرّوح،؛ لأنّه من البَديهى أنّ لِكلّ شخصٍ شيئاً يعتزّ به ويحترمه، و من بين الكثير الذين يراجعون الإنسان، هناك شخصٌ لم يُنجَز عمله، ولو كان قد أُنجِز لكان أفضل، و أمثال ذلك. أرجو المَعذرة أنّنى عندما أسمع هذه المقالات العامّة، أتذكّر الفَوالين القُدماء، (و المحتمل وجودهم حاليّاً)، الذين يتنبّأون بحوادث الحياة الحاليّة و الماضِية و المُستقبليّة، المُستقبليّة بواسطة عدد من حبّات الحُمُّص، و بعد أن ينقل الحَبّات من مكانٍ إلى آخر، ينقَبض وجهه، و ينظر إليها بإمعانٍ، و يبدأون حديثهم هكذا: - رجلٌ طويل القامة، يجاورك، كنْ على حذرٍ منه!. - عَرَض لك خطرٌ و مَرَّ بسلام، إحذر من تكراره!. - يصلك خبرٌ مفرِحٌ فى الأسبوع القادم، و إذا لم يصل فَفى الشّهر القادم أو السّنة القادمة. الاتصال بالارواح، ص: ۱۰۵ - حدثت لك صَدمةٌ فى الطّفولة، أزعجتك كثيراً!. - لا تُفش أسرارك لِلجميع!. - سترى أحلاماً سعيدةً!. - لديك مُسافر، سيعود من سَفِره فى القَريبِ العاجل!. - لا تغتم كثيراً لِبعض الأمانى؛ فإنّها ستتحقَّق تدريجيّاً!. هذه الجُمل تُؤثّر تأثيراً غريباً فى الأشخاص البُسطاء، و يتعجَّبون من هذا الفَوّال الفَطِن، كيف تنبَّأ بالماضى و المستقبل لهؤلاء، و بواسطة حَمُّصاتٍ أربع، حتى أنّه أخبرهم بأحلامهم و مُسافرهم؟!. بينما ليس هُنا لِك ما يدعو لِلتعُّجب؛ لأنّ كلّ شخصٍ عادةً له مُسافر: (أحد أقربائه أو أصدقائه)، و كذلك يرى أحلاماً سعيدةً و مُزعجةً، و فى الطفّولة ما كان سالِماً دائماً، و لا بدَّ أنّه أُصيب بمرضٍ، و أيضاً فجيرانه ليسوا كلَّهم أقزاماً، و مما لا شكَّ فيه أنّه حزينٌ لبعضِ المواضيع، و هو يَأْمَل أن تتحقّق شيئاً فشيئاً. أو أنّنا نقرأ فى هَوامش التّقويم، (مثلًا فى شهر كانون): كما نسمع عن فصل الرّبيع مَثلًا: الاتصال بالارواح، ص: ۱۰۶ (حالة الكواكب تدلّ على هُبوب رياحٍ باردةٍ، و الإنقلاب الجوّى، و هُطول الأمطار فى بعضِ المُدن، و موت أحد العُظماء فى أحد البُلدان، و إزدهار سوق المَنسوجات، و شِحّة اللّحوم و الدّهون)!! (حالة النّجوم تدلّ على إعتدال الجَوّ، و هطول الأمطار النّافعة، و حدوث سيل فى طرفٍ من البلاد، و رغبة النّاس فى الخروج، و تخاصُم بعضُ الدُوَل، و ظهور الإشاعات فى قِسم من البلاد، و تحسُّن أحوال بعض أصحابِ الحِرَف، و إبتلاء بعض المحاصيل بالآفات ...). من الواضِح أنّ كشف هذه الحقائق العظيمة!، لا يحتاج إلى جُهدِ مطالعة أحوال الكواكب و رصد الثّوابت و السَّيارات، بل يكفى لإدراك هذه الأسرار، مطالعة الأحوال اليوميّة و السنويّة لهذه الكرة الأرضيّة، و بلا شَكٍّ قد تقع هذه الحوادث المذكورة، فى فَصلَىّ «الرّبيع» و «الشّتاء»، فى قسمٍ من البلاد!.

إذن ما نوعيّة النّداءات الّتى تبعث الإطمئنان؟:

جواب هذا السّؤال واضحٌ جداً، و هو أنّ النّداء يجب أن يُشير إلى المسائل الخاصّة، مع كلّ علاماتها مُبتعداً عن التعميمات التى يَعلمُها كلّ شخص. مثلًا تضمُر فى نفسك أسماء بعض الأصدقاء الذين حولك، (و التى تكون من الأسماء غير المألوفة)، لو إستطاع من يدّعى الإرتباط، أن يقرأ تلك الأسماء التى فى ذِهنك صراحةً، يمكن أن يُقبَل إدِّعاؤه إلى حدٍّ ما. أو أنّك تضع إشارةً بشكلٍ سِرّى، على عِدَّة أسماءٍ فى دفتر هَواتفك الخاصّ أو العامّ، فلو إستطاع مُدّعى الإرتباط، أن يذكر كلّ أرقام هواتف الأسماء التى وُضعت عليها إشارات، لَتبيّن أن ذلك أمرٌ غير عادى. مُرادنا من حصول العَلامة، هو هذه الأشياء أيضاً، علاماتٌ خاصّةٌ و معيّنةٌ، لا يطَّلع عليها النّاس العادِيّون. و لو أنَّ شخصاً إستطاع بِإتِّصالِه بالأرواح، أن يُظهر علامات كَهذه، لَوَجب أن توضع أقواله موضع بحث، و إلّا فالتّكلم بالعموميّات ليس له أىُّ قيمةٍ علميّةٍ فى هذا البحث، بأىِّ شكلٍ من الأشكال.

علمٌ إسمُه: «علمُ الإتِّصال بالأَرواح»

كان بحثنا حَول مَوجة: (المائِدة المُستديرة)، و مُدّعى الإرتباط بالأرواح عبر هذا الطّريق. و أظُنّ أنّه قد ثَبت بالقَدر الكافى لِلقرّاء

الِکرام، أنّ «هؤلاء المدعین لا یُدرکون مَنالَه»!. و مسألة الإرتباط بالأرواح عن طریق المِنضدة المُستدیرة، مسألةٌ لا أساسَ لها و لا رکیزَةَ، و الآن نتناول مسألةَ الإرتباط بالأرواح بالبحث العام و المُوسَّع. الإتِّصال بالأرواح بالصّورة العلمیّة، (و لیس بصورة اللّعب الخاطِیء للمنضدة المُستدیرة، الذی لا یمتلک أیّ قیمةٍ علمیّةٍ و تحقیقیّة)، جدیراً بالدّراسة من جهاتٍ مُختلفةٍ. أُلِّفت فی هذا المِضمار کتب و رسائل مختلفة، من قبل علماء الشّرق و الغرب، و خَصّصت بعض دوائر المعارف الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۰ العلمیّة صفحاتٌ کثیرةٌ لِهذا الموضوع. عُلماء هذا الفنّ، أعنی: العلماء المبتعدین عن الضّجیج الإعلامی، و الذین بَذلوا الجَهد سنواتٍ طویلةٍ فی هذا السّبیل، یصرِّحون بأنّهم إستطاعوا بالجهود المُضنیة و التّجارب الوافرة، أن یکشِفوا السِّتار عن زاویةٍ من العالم الخَفی و المجهول لِلأرواح، و یشاهدوا عن قُربٍ الأعمال الخارِقة لِلعادة التی یُؤدّونها بأنفسهم. کاتب دائرة معارف القرن العشرین، الذی یُعدُّ من مُحقّقی عصرنا، فی المُجلد الرّابع من کتابه فی مادة (الرّوح)، یذکر جَدولًا لِأسماء العُلماء المعروفین، الذین إعترفوا بواقعیّة هذا العِلم، فی هذا الجدول یُدوّن أسماء (۴۷) عالِماً کبیراً من فرنسا، و إیطالیا، و ألمانیا و أَمریکا، و من ضِمنِهم: دو مرجان: (رئیس جمعیة الرّیاضیّین الإنجلیز)، و لیم کروکس: (رئیس التجمُّع العالمی البریطانی)، و روسل و الاس: أکبر الفیزیولوجیّین البریطانیّین فی عصره)، و الصّدیق المُقرّب ل «دارون»، و فارلی: (رئیس قسم الهندسة لشرکات التّلغراف)، و أکسون: (أستاذ جامعة أوکسفورد)، و کامیل الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۱ فلاماریون: (عالم فَلکی و ریاضی فرنسی معروف)، فیکتور هیجو: (کاتب معروف و عالم فرنسی)، و لمبررز و: أحد مشهوری علماء الجَریمة، و هیزلوب: أستاذ و عالم أمیرکی، و لورد بِلفور: سیاسی بریطانی، و عدد آخر من الشخصیّات العلمیّة و الأدبیّة و السیاسیّة للقرون الأخیرة. ثمَّ یصرِّح أنّ هؤلاء السَّبعة و الأربعین شخصاً، أسماء اختیرت من آلاف الأسماء لِلعلماء و المُحقّقین فی هذا الحَقل. و ینقل ضِمن حدیثه المُفصَّل فی هذا البحث، شهادةً صریحةً لکثیرٍ من هؤلاء العلماء و مُشاهداتهم، حول تأیید هذا العلم. و کذلک شهادة الجمعیّات العدیدة التی شُکّلت لِلتحقیق فی: مسألة الرّوح و الإتّصال بالأرواح و العادات الخارقة التی ینسبونها لِلأرواح، و التی أمضوا لِأجلها أشهُراً مُتوالیةً فی البحث و التّحقیق، ثمّ یشرح هذا الموضوع بِوَصفه حقیقةً غیر قابلةٍ لِلإنکار. (و سنذکر قِسماً منه لاحِقاً). الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۲ لا شَکّ أنّ هذا العلم قبل أن ینضَج فی الغرب، کان له وجودٌ فی الشّرق، فقد کان موضع إهتمام العدید من علماء الشّرق. ولکن بعد إنتقاله لِلغرب، و ککثیر من العلوم الأخری جُعِل موضع بحثٍ و إهتمامٍ أکبر. لا بَأس بأن نضع بین یَدیّ القُرّاء المحترمین، قِسماً من البحوث التی أوردها مُحقّق کتاب: (علی أطلال المذهب المادّی)، و (دائرة معارف القَرن العشرین)، فی هذا الحقل بعباراتٍ مُختصرةٍ، یقول: أتباع عِلم الإتّصال بالأرواح و علماء هذا الفَن، یعتقدون أنّ: (الرّوح لا تَفنی أبداً بِفناء الجِسم و البَدن، بل تَستمر حیاتها بجسمها الشفّاف و اللّطیف، ذلک الجسم الذی یکون فوق مادة هذا العالم، و لا تتحکّمَ فیه قوانین عالم المادة). و لِذا من المُستطاع التکلُّم مع الأرواح، بواسطة الأشخاص الذین یمتلکون الإستعداد الخاص، بل یمکن رُؤیتها. الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۳ الرّوح تستطیع، عن طریق واسِطة الإرتباط و بلسانه، أن تتحدّث بُلغاتٍ عدیدةٍ، لا یعرفها واسِطة الإرتباط نفسه، و کذلک تستطیع أن تکشف کثیراً من أسرار العلم و الفلسفة و المسائل الریاضیّة المعقّدة، التی لم یطّلع علیها «الوسیط» و المستمعون و الحاضرون أبداً، بل حتّی یمکنها فی حالة إغلاق عیون (الواسطة) إغلاقاً تامّاً، أن تکتب رسائل متعدِّدة و صفحات کثیرة. بإختصار فإنّ الرّوح یمکنها أن تُبدی أعمالًا عجیبةً و خارقةً للعادة، لا یمکن تأدیتها بالوسائل و الطّرق المادیّة و العادیّة، حتّی إنّها أحیاناً تُری نفسها لِلحاضرین، و تحرّک الأجسام من دون لمسها بیدها. جدیرٌ بالملاحظة، أنّ علماء هذا الفن لأجل أن یزیلوا أیّ إحتمالٍ لِلغشِّ و التّدخّل المخفی «لِلواسطة»، فی إجراء هکذا أعمال خارقة لِلعادة، و لا یبقی أیّ مجالٍ للشکّ فی إسناد هذه الأمور لِلأرواح، فإنّهم یوثقون (الواسطة) وثاقاً مُحکماً إلی کُرسیّه، حتّی أنّهم أحیاناً یحبسونه فی قفصٍ حَدیدی، و یُحکِمون إغلاق باب الحُجرة التّی الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۴ تُجری فیها التّجارب، و یوصلون أسلاکاً کهربائیّةً بیده، حتّی یکشفوا أیّ حرکة- مهما کانت ضعیفة و سریعة-، و من مجموع هذه الأمور، فإنّهم یطمئنون أنّ هذه الأعمال مختصَّةٌ بالأرواح و لیست بشخص (الواسطة). «۱» ثمّ أنّ العلماء تعمّقوا فی هذه الفکرة، و أنّه کیف یُمکن تفسیر هذه الأعمال الخارِقَة لِلعادة، و العَجیبة الباهِرة. هل أنّ هُناک سَبیلًا لتفسیر

ذلك غير الإعتقاد بوجود أرواح عاملة؟!. هل أنّ الواسطة يجرى هذه الأعمال، عن طريق نوعٍ من الغِشّ و التّدليس، و الخدعة و الحِيلة، و المهارة الخاصّة؟، أم أنّه قادرٌ على إجراء هذه الأُمور، بواسطة الآلات و الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۵ الأدوات الدقيقة المُبهمة؟. أم أنّه يستطيع التّصرف فى أفكار الحاضرين بواسطة الإيحاء و التّمثيل، و يتظاهر لهم بأنّه قد حدثت هكذا حوادث، فى الوقت الذى لم يقع فى الخارج أىّ شىء؟. العلماء و المحقّقون الذين لا يُصدّقون بسهولةٍ، شاركوا فى الجلسات العلميّة المذكورة و إعترفوا بصراحةٍ: إنّ هذه الأعمال العجيبة و الخارقة لِلعادة، لا يمكن إسنادها لِاىٍّ من الأمور التى ذُكرت، عدا فعّاليّة الرّوح. لأنّهم إتخذوا كلّ التّدبيرات اللّازمة، لِلحيلولة دون مهارة الواسطة بإستخدام الأدوات المخفية، و أنّهم لم يكونوا من الأشخاص الذين يقعون تحت تأثير الإيحاءات بهذه السّهولة. أولئك يقولون: أنّنا إختبرنا هذه المسألة فى أشهرٍ متواليةٍ عدّة مرات، و أغلقنا طرق كلّ الإحتمالات، و من وجهة النّظر العلميّة فإنّ وجود هذه الأمور المحيّرة، لا يمكن أن يكون له تفسير إلّا وجود الرّوح و فعاليتها. الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۶ هذه كانت عصارة بحوث و تحقيقات العلماء المذكورة فى الكتابين سابقىّ الذّكر، و شهادات العلماء الصّريحة، هذه دليل على أنّ المسألة المذكورة، جديرةٌ بالبحث من وجهة النّظر العلميّة. الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۷

النّتيجة النهائيّة لِلبحث

تُفسَّر عَودة الأرواح و التّناسخ بعلم الإتّصال بالأرواح، (و يتأكّد هذا المَعنى من خلال الرجوع الى المعاجم و الموسوعات الإنجليزيّة)، و نحن لا نتحدث أبداً عن التّسمية، و لكنّنا نؤكّد هذا الحقيقة، و هى أنّ مسألة عودة الأرواح بِأىِّ إسمٍ كانت و تحت أىِّ موضوعٍ، فهى غلطٌ و غير منطقيّةٍ، أمّا مسألة الارتباط بالأرواح، فَبِأىِّ إسمٍ كانت فى حدودٍ خاصّةٍ و معيّنةٍ، فهى جديرةٌ بالوقوف عندها، و خَلط هذين الموضوعين ببعضهما هو سَفسطَةٌ و تَحريفٌ لِلحقائق. مع مُلاحظة ما تقدّم، نتابع الموضوع السّابق: هنا لك بعض المشاهير من بين العلماء الذين إعترفوا بإمكانيّة (الارتباط بالأرواح بالطرق العلميّة)، ممن لا يمكن الزّعم أنّهم أُغفلوا جميعاً، أو تأثّروا بالإيحاء الكاذب لبعض الدّجالين. و لا سيما أنّ أغلبهم دخلوا فى بحث هذا الموضوع، الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۸ بروح التّشاؤم أو الإنكار الشّديد، ولكن مع كلّ هذا فإنّهم أنفسهم رأوا، أشباحاً لا تفسّر إلّا بأشباح الأرواح، أو أصواتاً و حركاتٍ دون أىّ سببٍ مادى، و دون أن تتدخل فيها يد شخصٍ، و أعمال أخرى خارقةٌ للعادةِ، و شاهدوها و إستلموا نداءات كثيرة، و قد ولَّد عندهم مجموع ذلك إيماناً راسخاً بصحة هذا العلم. دعونا نضع بين أيديكم قِسماً من إعتراقات العلماء، التى آستخرجت و اقتبست من مصدرٍ جديرٍ بالإهتمام، أعنى: (دائرة معارف القرن العشرين). ۱- عندما إنتشرت هذه العقيدة: (عقيدة إمكان الإرتباط بالأرواح)، فى أوساط الشّعوب الأوروبية، شُكّلت لجنة من العلماء فى سنة ۱۸۶۹ م، للبحث الدّقيق حول هذه المسألة، و هذه اللجنة مؤلّفة من (جان لبوك)، و (كروكس): الطّبيعى البريطانى الكبير فى ذلك الوقت، و (لويس): الفيزيائى المعروف، و (روسل والاس): أحد الفيزيولوجيين البارزين فى بريطانيا فى عصره، و الصديق المقرّب لدارون، و (دو مرجان): رئيس جمعية الرّياضيين فى بلاده، و (فارلى): رئيس شركات التّلغراف، و (جان كوكس): الفَيلسوف المعروف، و (اكسون): أستاذ جامعة أو كسفورد، و بعض من الاتصال بالارواح، ص: ۱۱۹ الأفراد المعروفين الآخرين. عندما إنتشر خبر تشكيل هذه اللّجنة، كان عدد من مختلف نقاط العالم، يعدّون اللّحظات فى إنتظار الرّأى النّهائى لهذه اللّجنة، لكن أولئك إستمروا فى بحثهم و تفحُّصهم حول هذه المسألة، مدّة ۱۸ شهراً مُتَوالياً، و شاركوا فى جَلسات الإرتباط، و شاهدوا عن قربٍ النّداءات، و الأعمال الخارقة لِلعادة، و فى النّهاية أصدروا بياناً مُفصّلًا، إليكم جانبا مِمّا وَرد فيه: (... إنّ هذه اللّجنة فى فحوصاتها العلميّة حَول مسألة إلارتباط بالأرواح، إعتمدت على المُشاهدات الحِسّية لأعضائها، و المُقترنة بالأدلّة القطعيّة فقط. و من الجَدير بالملاحظة، أنّ أربعة أخماس أعضاء اللّجنة، كانوا مُنكِرين لهذه المسألة فى بداية التّحقيق إنكاراً شديداً، و كانوا يعتبرون كلّ ذلك وَليد الوَهم و الخَيال، أو الغِشّ و التّزوير، أو على الأقل نتيجة سِلسِلَةٍ من الحالات العصبيّة الإضطِراريّة. ولكن بعد مشاهدة كلّ هذه الحوادث، فى ظلِّ ظروفٍ و كيفياتٍ خاصّةٍ تنفى كلّ الإحتمالات المُنحرفة، و بعد الإختبارات الدّقيقة التى

أجريت عدّة مرّات، فإن أعضاء هذه الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۰ اللّجنة، لُا بدّ لهم من الإعلان عن أنّ هذه العادات الخارقة تَنبثِق من (عاملٍ مُبهم)، غير ما كانوا يظُنّون ...»!. (لاحظوا أنّ أولئك إعترفوا فقط بوجود عامل مُبهم فى هذه الظّواهر). ۲- الأستاذ «كروكس» الذى كان يترأس الهيئة العلميّة الملكيّة البريطانيّة، أعلن صراحةً أمام مِئات الأفراد من أعضاء اللجنة المذكورة، بمناسبة الحِوار الذى دار حول: «الإرتباط بالأرواح»: (و أنا لا أقول أنّ هذا الموضوع أمرٌ ممكنٌ بل أقول إنّه عين الواقع)! و كذلك فإنّ الشّخص المذكور، كتب فى كتابه المُسمّى «الظّواهر الرّوحية»، الذى أُعيد طبعه عَشرات المرّات، يقول: (إنّنى مع إيمانى بوجود هذه الظّواهر، و هذا نوع من الجُبنِ و الخوفِ الأدبى، أخاف إنتقادات السّاخرين و أمثالهم، الذين ليس لديهم إطّلاع فى هذا الحقل، و لا يستطيعون أن يحكموا ضِدَّ آلأوهام المقيّدين بها، فإنّنى أكتم شهادتى حيال آثار الرّوح. و بمُنتَهى الصّراحة أشرح (فى هذا الكتاب)، ما رأيته بِأُمِّ عينى فى هذا الشّأن و إختبرته بِالتجارب الدّقيقة المتعدِّدة ... ۳- (روسل والاس) الذى كان زميلًا لدارون فى كشف الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۱ قانون (الإنتخاب الطّبيعى)، فى كتابه (عجائب الإرتباط بالأرواح)، كتب ما يلى: (كنت ماديّاً صِرفاً و كنت أُؤمن إيماناً كبيراً بِمذهبى، ولم تكن أيّة نقطة فى فكرى محلًّا لِقبول مسألة (الرّوح)، ولا لِوجود مبدأ آخر غير هذا العالم المادّى، و القوى المتعلِّقة به ...، و لكن فى النّهاية رأيت أنّه من غير المُمكن، التّغاضى عن المشاهدات الحسيّة و رميها جانباً، كلّ ذلك إضطرّنى لأن أُؤمِن قبل كلّ شىء بوجود سلسلةٍ من الواقعيّات الجديدة، قبل أن أعرف أنّ ذلك مرتبط بالأرواح أم لا. هذه المشاهدات شيئاً فشيئاً شغلت حَيِّزاً من فكرى. و لكن يجب أن أقول: إنّ هذا الموضوع ما كان مُرتبطاً أبداً بالإستدلالات الذِهنيّة، بل كان مُستنداً على المشاهدات الحِسيّة، التى ترتَّبت الواحدةُ بعد الأُخرى حتّى لم أستطِعْ أن أُؤمِن بسببٍ لرذلك غير الأرواح ...). النّتيجة: أمثال هذه الإعترافات، كُتبت من قِبَلِ مَجموعةٍ كبيرةٍ من العلماء، فى كتبهم الخاصّة فى هذا المجال، أو أشاروا إليها فى كتبٍ أُخرى و بِمُلاحظة أقوال كثيرين من الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۲ علماء الشّرق، التى لو أردنا نقلها لإحتِجنا إلى كتابٍ كبيرٍ. يمكن التّصديق بأنّ (الإرتباط بالأرواح) فاقَ حدّ المسائل النظريّة القديمة، و ظهر بشكل مسألةٍ حسيّةٍ و تجريبيّةٍ، و أظنُّ أنّ كلَّ شخصٍ يجلس عن كثبٍ، و يجعل هذه الإعترافات محلّ بحثٍ و لا يحكم من بُعدٍ، سُيقِرّ هذا. بناءً على هذا يجب القَول: إنّ الإرتباط بالأرواح، يمكن أن يُؤخذ بإعتباره موضوعاً واقِعيّاً، ولكن لا ينبغى النّظر إليه من بُعد، لأنّ الكثير إستغلَّ هذه المسألة. أو الأفراد السّذج الذين يظنون أنّهم يستطيعون بِبَساطة، أن يتّصلوا بالأرواح الصّغيرة و الكبيرة، بدون أىِّ إطّلاعٍ علمى، بواسطة منضدةٍ دوّارةٍ، أو فنجانٍ أو صفحةٍ من الورق مملوءةٍ بحروفِ الأَلفَباء. لتّنتشر بعد ذلك لعبة المائدة المستديرة، و شيئاً فَشيئاً تظهر مسألة التّناسخ و عودة الأرواح إلى أبدانٍ جديدةٍ، و تُخلط واقعيّة واحدة بآلافِ الأوهامِ. إنّ أصل الإتصال بالأرواح أمرٌ ممكن، ولكن من بين آلاف المدّعين، يُحتمل صِدق واحدٍ فقط. الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۳

الفصل الثّالث ردود على الإشكالات

لماذا دخلنا هذا البحث؟

اشارة

بعد نشر بحوثنا حول موضوع عودة الأرواح و الإتّصال بالأرواح، أحد كُتّاب مجلة «إطلاعات هفتكى»، عن عقيدته فى هذا الحقل، و لإنارة الرأى العام و بيان قيمة تلك المَجادلات، أضفنا هذا الفصل بعنوان سُؤال و جَواب على بُحوث الكتاب. سؤال: لماذا كلّ هذه الجهود لإبطال مسألة (التّناسخ) و (المِنضدة المستديرة)؟ الجواب: لَدينا أصلٌ مسلَّمٌ به يؤيِّده كثيرٌ من الأدلَّة العقليّة و النقليّة، و أَستخلِص ذلك الأصل من حديثٍ نبوىٍّ شريفٍ، و هو: «إذا ظهرت البِدع فَعلى العالم أن يُظهر عِلمه، و الّا عليه لعنة اللّه و الملائكة و النّاس أجمعين». هذا من جانب. و من جانبٍ آخر: فإنّ هذا الأصل مُسَلّمٌ به فى أوساط الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۶ جميع عُلماء

المُسلمين من الشّيعة و السنّة، ما عَدا فرقة صغيرة و ضعيفة تُسمّى التّناسخيّة، لم يبق منها إلّا إسمُها فى كتب العقائد و المذاهب. و كلّهم يُؤمنون، بِأنّ التّناسخ وَ عَودَة الأرواح إلى أبدانٍ أُخرى بأيّة صورةٍ، هو باطلٌ لا أساسَ له، و الدّلائل العقليّة و النقليّة تُبطل ذلك قطعاً، فيما إذا كان التّناسخ بِشكلٍ تَنازلى، يَعنى العودة إلى الحياةِ الأَحقَر، أو تَصاعدِيّاً يعنى العَودة إلى الحياة، فى بدنِ إنسانٍ كان أم حيوانٍ. تنطوى هذه العقيدة الخُرافيّة على كثيرٍ من الفساد لأنّه: أوّلًا: (التّناسخ) من وجهة النّظر الدينيّة، يكون ذريعةً لإنكار القيامة، و عدم الحاجة لِلثواب و العِقاب فى تلك الدار، و أحياناً يكون ذريعةً للقول بِأزليّة الرّوح، كما دُوِّن فىّ كتب العقائد، و لِذا فإن المُسلم الواقعى لا يستطيع الإعتقاد بالتّناسخ و عودة الأرواح بأيّة صورةٍ كانت، و التّحقيق فى هذا الموضوع يسيرٌ على علماء الدين، و كثير من الآيات القرآنيّة الشّريفة تنفى هذه العقيدة. ثانياً: من وجهة النّظر الإجتماعيّة، تكون وسيلةً مؤثّرةً لتَخدير العقول، و إعداد الأشخاص لِلإستِسلام لِأنواعِ الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۷ الحِرمان و التّعاسة و الإخفاق، بِدعوى أنّ هذا جزاء الأعمال السّابقة فى الحَياة الأولى و يجبَ تَحمُّل ذلك لِتطهير الرّوح و تكامُلها!. أو بِأَمل، تَدارك فى عودته لِلحياة المستقبليّة فى هذا العالم، فالإستسلام سوف لن يكون أمراً مُزعجاً، و بهذا فإنّ هذه العقيدة، تُشجِّع المحرومين و المَظلومين على الإستسلام و الخَيبة و التّعاسة!. ثالثاً: من وجهة النّظر الأخلاقيّة، فإنّ هذه العقيدة تَخلق كثيراً من التّفرقة الإجتماعيّة و الظُلم و الجَور، و تعتبر السّعى لِمُحاربة كلّ ذلك، لا دليل عليه ما دام هؤلاء الأفراد، سيدفعون كفّارة جرائمهم فى الحياة السّابقة. ليتطهّروا إذن. لماذا نكون مانعاً عن تكاملهم، و نضع حَجراً فى طريق تزكيتهم؟. فلا داعى لِلترحُّم على أمثالِ هؤلاء!، كما لا يجب علينا الإنزعاج، لِرؤية الأفراد المَعلولين و ناقصى الخِلقة أو الشّعوب المُستعمرة و المعذّبة!.

أمّا مسألة الإتّصال بالأرواح، و لعبة المِنضدة المُستديرة،

بالوضع الذى نعرفه و يعرفونه، فهى: أوّلًا: أنّه عامل لتقوية الإعتقاد بتناسخ الأرواح، كما يزعُم أصحاب المِنضدة المُستديرة و أمثالهم، إنّهم يستَلِمون من الأرواح إعترافات تدور حول تِكرار عودة الأرواح، (كما سنرى نَموذج ذلك). و ثانياً: إنّ فتح هذا الباب سيكون سبباً لِلهَرج و المَرج فى العقائد و الأفكار، كما لدى عدد من السّذج أو المنتفعين، أو المُصابين بالأمراض النفسيّة، فإنّهم يجلسون كلّ ليلةٍ حول المنضدة، و يدّعون الإتصال بروحٍ فوق العادة، و على مستوى رفيع!!، و الحصول على إعترافات جديّة حول خير و شرّ الأفراد، و حتّى صحّة و فساد العقائد المرتبطة بهذا المذهب و ذاك. (و ما أكثر المذاهب الباطلة و الفرق الضّالة)!. فلَيلةً يكتشفون فى عالم الأرواح عقوبةً بالأقساط، (كما فى الثّلاجة و المُبرِّدة تُباع بالأقساط)، (و كما جاء فى العدد ۱۴۸۷ من إطلاعات هفتگى)، و ليلةً أخرى يجدون دليلًا الاتصال بالارواح، ص: ۱۲۹ على أحقيّة بعض الفِرق الضّالة، و التى وَ ضعُها واضحٌ لِلجميع، (كما يُصرِّح به أحد الأصدقاء، الذى عمل مدّةً طويلةً فى هذا القِسم، ثمّ ترك هذا العمل لهذا السّبب)، و أمثال هذه الأُمور. يقولون: إنّ هذه الأُمور تتمّ بسبب تدخُّل الأرواح الخبيثة و الشّريرة التى حولنا، و المُنتشرة فى كلِّ مكانٍ، و عملها الكذب و التّلفيق و التّلاعب فى الأفراد!. و عليه فإنّ هذا العمل غير صحيحٍ و غير جديرٍ بالإعتماد و الثّقة، و من البديهى فإنّ هذا الهَرج و المَرج، الفكرى و العقائدى و الأخلاقى و الإجتماعى، ينجُم عنه أضرار لا يُمكن تَلافيها. هذا ما جعلنا نُحارب هذه العقيدة الفاسدة، ولو أنّنا سكتنا عن هذا الموضوع، و وَقع فى الضَّلال عدد من أصحاب الإطلاع النّاقص فى الدّين و العلم، لَكان سُكوتنا مخالفاً لوجهة النّظر الدينيّة و الإنسانيّة؟!.

حشد من الكلام البَذىء و التُّهم!

سؤَال: كيف تلقَّيتم الرّدود عليكم فى مجلة (إطلاعات هفتكى)؟ الجواب: من حُسن الحظّ أنّ المقالات الثّلاث عشرة، التى كَتبناها فى مجلة (مكتب إسلام) فى هذا الشّأن، و الّتى وُضِعت الآن بشكلٍ أكملٍ تحت تصرُّف القرّاء الكِرام، كانت سَبباً مُؤثِّراً لإنتشال الكثيرين من الشَّك و التردّد، و قد يكون هذا الموضوع، سَبباً فى السَّعى الحَثيث لبعض مُروِّجى هذه العقيدة الأساسيّين، لإعادة المياه إلى

مجاريها. و إنزعجوا إلى حدٍّ، جعلهم يسبّون و يشتمون الأرض و السّماء و أكابر عُلمائنا وَ مفاخرنا، لِيكشفوا عن ماهِيَّتهم. و الرّدود التى أجابونا بها، و التى طُبعت فى أعدادٍ من تلك المَجلة، كان سَيلًا من التهم الرّخيصة و قبضةً من الشَّتم و الكلام البَذِىء، بحقِّ عُظمائِنا الذين يفتخر بِهم عالَم الإنسانيّة، و كتبهم تُدرَّس قُروناً فى أكبر جامعاتِ الغَرب، التى يفتخر هذا الكتاب بذكر إسمها. و الأَسوأ من كلّ هذا، قفزهم من غصنٍ إلى آخر، و فِرارِهم الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۱ من الجَواب الأساسى، و إلهاء النّاس بسلسِلَة من البُحوث المتفرقة، و أحياناً بالقصّة و المِزاح و الأمور التى لا أساس لها، ظانّين أنّهم يؤثِّرون على معنوياتنا أو معنويات القراء الأعزّاء، بهذه الضحيّة المفتعلة. لِذا فإنّ القرّاء الواعون، قد حكموا على تلك الرّدود، و أعلنوا إخفاق و إنهزام الخَصم فى هذا البحث، من خِلال رسائلهم، أو حِوارهم المُواجِه، و يعتبرون طعناتِهم و سَبِّهم و كلامهم البَذِىء، و فرارهم من المسائل الأساسِيّة دَليلًا دامِغاً على هزيمتهم، حتّى أنَّ قسماً من قُرّائنا، كتبوا رُدوداً على سَفسطة هذا الكِتاب و أرسلوها لنا. نحن لا نشتم أحداً، و لا نفرُّ من جَوابٍ، و لا نُسَفسِط و لا نُغالط، لِأنّنا لم نعط هكذا تعليمات، و لا نشعر بحاجةٍ إلى ذلك مِمّا لدينا من منطقٍ قوىٍّ، نحن لا نُبدّل مائة ألف صفحة من هذا الكلام البَذىء و الحديث المنتشر، بِحبَّة شعيرٍ من المَنطق. أساساً إنّ البحث العِلمى لم يكن بحاجةٍ إلى هذه الحيلة، و المَكر، و هذه الأعمال هى دون شأن طُلّاب الحَقيقة. و اللّه تعالى شاهدٌ: لو أنّ الطّرف المقابل، ما كان قد سبّ أو تكلّم الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۲ بكلامِه البَذىء، على عُلمائنا و أَكابرنا، لما كُنّا أجزنا لأنفسنا هذا العمل.

حد التّهرب من الحقائق:

سؤال: بإعتقادكم لماذا يهرب أولئك من المَواضيع الأساسيّة؟ الجواب: بإعتقادنا أنّهم يفعلون ذلك لأنّهم لا يمتلكون مَنطقاً واضحاً و لا دِراسةً مُنظَّمةً، كما فى عددٍ من المقالات التى إحتلَّت مِئات الأسطر من المجلة، و التى لا تَرتبط بِبَحثنا، سوى عَدد من العبارات التى سنشير إليها و نردّ عليها. إنّ أحدهم يسعى دائماً، لأن يفرّ من البحث بِأدنى مُناسبة لِيدخل بعضَ المَتاهات. و من نماذج ما كتبه أحدهم فى العدد ۱۴۹۷، حيث يذكر جدّه المرحوم بخير، ثمّ فُجأةً أرخى قلمه ليوصِل الموضوع إلى موضعٍ مُضحِكٍ. يكتب قائلًا: (جدّى لِأُمّى عاش مائة و بضع و عشرين عاماً، بالرّاحة و السّعادة و الإحترام الكبير فى المجتمع، و كان الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۳ ذا غِنى واسع، و فى طريق، أصفهان، لأنّه كان عنده فلّاحاً مسلماً و آخر (زرادشتياً)، وضع سلالم و صبوراً فى كِلا جانِبَى مخزن الماء، حتّى يكون أحدهما لِلمُسلم و الآخر لِلزرادشتى، و كان قد صقل المخزن بالجُصّ الأبيض، و كما هى عادَةُ أهل يزد ... علاوةً على ذلك فإنّنى رأيت بسطاً فى عدد من مساجد يزد، كان قد فرشها هو، و عندما ذهب إلى الحجّ، أعدّ فُرشاً و بُسطاً لكثيرٍ من المساجد و مراقد أولاد الأئمة، و أظنّ أنّ الفرش يعمِّر مائتى عام!. فى أحد الأيام و فى طريق كاشان، توقَّفت السَّيارة أمام إحدى المقاهى، التى كان بقربها مرقد لأحد أولاد الأئمة عليهم السلام، دخلت إلى المرقد فشاهدت بِساطين معلّقين أمام البوّابة، قد حيك إسمه على حاشيتهما. و فى مدينة (گنبر) الواقعة بين يزد و أصفهان، و فى قلب الصّحراء المركزيّة، و من كلّ أطرافها و لعدّة فراسخ لا يوجد ماء و لا شجر، إنّنى و بعد عدّة سنوات من موته، إطَّلعت صدفةً على أنّه قد أوصل الماء، من الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۴ بعد فرسخين عن طرف الجبل، إلى المخازن التى كانت فى زمن الصفويّين، و التى كانت قد جفّت، و كلفّه ذلك مبلغاً كبيراً. نترك النقاط الأخرى و لكنّى لا أنسى تلك اللّيلة التى تحدّث فيها لِلأشخاص الذين كانوا بمنزله، و قال: (أنا فى كلّ عمرى لم أقل آه مرةً واحدةً! هذه هى الحقيقة، (طبعاً كانت حقيقةً و سنفهم وجود حقيقتها الآن)، فى المائة و العشرين من عمره، و لم يمرض مرةً واحدةً، كان ذا بُنْيَةٍ قويَّةٍ جداً و هيكلٍ عظيم و قوى، و هذه نعمة أخرى كانت نصيبه، فى السّنوات الأخيرة من عمره و لم يبتَلِ بمرضٍ يُقلق، إلّاأنّه أحياناً يرتفع ضَغط دمه، و هو مُصاب بمرض النّسيان، (و هذا أيضاً لا يبعث على القَلق!)، قضى كلّ عمره بالرّاحة و السّعادة و ...). أُقسم عليكم باللّه، ما علاقة هذه الأمور ببحثنا، قل: إنّنى أعرف شخصاً كان إنساناً جيّداً، و بعد العودة إلى هذا العالم ستكون حياته جيّدة، وضع البساط ذا المائتى عام جانباً، و مخزن الماء فى گنبد و أصفهان، و مخزن الماء ذا الطّرفين فى الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۵ يزد، و هذه الأمور المُتفرّقة و التى

لا علاقة لها. و هذا الرجل يُحسد على هكذا أحاديث كقصّة التّرياك، و ما يُكَنّونه أصحابه فى المقاهى بال «بنزين» و الأتراك يقولون «تيرياك»!، و لماذا أصحاب التّرياك يسمونه بنزيناً و أمثال ذلك. (العدد ۱۴۹۸). و الأَلطَف من كلّ ذلك هو قصّة جدّه العظيم نفسها، التى نقلها فى العدد (۱۴۸۲)، و بصراحة يكتب:- (كان قد أُصيبَ بالشّلل لِعدَّةِ سنوات، غالباً، (ليس أحياناً) ما يُصاب بالنسيان، و أحياناً يقع مُغمى عليه. (العدد ۱۴۸۲). و طبعاً أنّ شخصاً مُصاباً بالشّلل و إرتفاع ضَغط الدّم لِسنوات، و يصل إلى حالة الإغماء و حَدّ الموت، لم يكن لديه خُمول و إصابة و إنزعاج و حتى سوف لن يقول آه مرةً واحدة!!. فالشّخص يُناقض كلامه فى نقل تاريخ جدّه المرحوم، و أمّا قيمة التّواريخ الأخرى التى ينقلها فحدِّث و لا حرج، و القسم الأعظم من بحوثه هى نقل التأريخ.

من الذى يتلاعب بالألفاظ نحن أم أنتم؟:

سؤال: يقولون أنّكم تتلاعبون بالألفاظ؟ الجواب: حقّاً إنّه أمرٌ مضحكٌ، أنتم الذين وضعتم إسم «التّناسخ» و «عودة الأرواح»، على عكس العلماء الذين إستعملوا كلمة التّناسخ، و إعتبروه عين «عودة الأرواح» (التّصاعدى و التّنازلى) و قلتم أنّهما إثنان مُستقلان، و بظنّكم أنّه بتغيير الإسم تَصونون أنفسكم من الضّربات المدمّرة، التى وجّهتها الفلسفة و الأدلّة النقليّة لهذا المذهب، فهل أنتم تتلاعبون بالألفاظ أم نحن؟!. لَدينا مُستمسكات كثيرة من مختلف العلماء، الذين يعتبرون أنّ التّناسخ هو عَين: «عودة الأرواح إلى الأبدان الأخرى فى هذا العالم»، فإن كنتم صادقين فقولوا: أين دليلكم على هذا التّلاعب اللّفظى، (بشرط أن لا تقفزوا من غُصنٍ إلى غُصن)، ولكن قولوا بصراحةٍ أين دليلكم؟. أنتم تقولون: إنّ الرّوح إذا عادت إلى جسمٍ، و مستوى تكامله أعلى من الرّوح، فيسمّى «عودة الأرواح» و هو صحيح، ولو أنّها عادت إلى جسمٍ مُستوى تكامله مَساوٍ أو الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۷ أَدنى من الرّوح، فهذا يُسمّى (التّناسخ)، و هو باطل، فمن أين أتيتم بهذه التقسيمات فى معنى التّناسخ، على خِلاف ما قاله كلّ العلماء فى ذلك؟. التّناسخ كلمةٌ عربيةٌ و ليست كلمةً أجنبيةً، كما جاءت فى كلّ الكتب التى فى مُتناول أيدينا، ك: الخواجة نصير الدين الطوسى فى شرح الإشارات، و العلّامة الحلّى فى شرح تَجريد الإعتقاد، و صدر المُتألّهين فى الأسفار، و المِيرداماد، و الشّيخ الرّئيس أبو على بن سِينا، و المُلا عبد الرّزاق اللّاهيجى فى جوهر المُراد، و سعد بن عبداللّه القُمّى فى كتاب المَقالات و الفِرق، و محمّد فريد وجدى فى دائرة معارف القرن العشرين، و المُلا- هادى السَبزوارى فى شرح المَنظومة، و آخرون كثيرون كما سنذكر ذلك مُفصّلًا، كلّ أولئك شهود على هذا المُدّعى

المعلومات الوافرة؟:

الجدير بالذّكر إنّ هذا السيّد، يروم إبداء وجهة نظره بشأن مَقالات الفَلاسِفة العُظماء و المسائل الإسلاميّة، إنّ معلوماته ضعيفةٌ جِدّاً فى الفلسفة و المواضيع الإسلاميّة، و هو يتصوّر الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۸ أنّه يستطيع أن يُحارب عُظماء الفلاسفة، بمعرفته لِأسماء بعض الكتب أو تِكرار بعض الألفاظ الأجنبيّة أو الضّجيج. الآن و مع خالِص الإعتذار نورد زاوية من معلومات هذا الكاتب، الذى يضع كلّ علماء الشّرق فى الحَضيض، فما عسى أن يكون مُستواه العِلمى، ذلك أنّه لا- يفرّق بين «الجَوهر» و «العَرض»، و يقول إنَّ فلاسفتنا إختلفوا فى «أنَّ الصّورة جوهر أم عرض». (العدد ۱۴۹۷). فى حين أنّ أىّ شخصٍ يَمتلك أدنى إطّلاع فى الفَلسفة، يَعلَم أنّ الصّورة (بالمُصطلح الفَلسفى)، من أقسام الجَوهر ولا علاقة لها بالعَرض. ۲- يقول: (الواجب فى الصّلاة قِراءة سورة واحدة من القُرآن على الأقل). (فى العدد ۱۴۹۵). فى حين أنّه لو طالع رسالةً عمليّةً بسيطةً لَعلِم أنّ الواجب فى الصّلاة بإعتقاد الشّيعة أربع سور من القُرآن على الأقل، و فى إعتقاد السنّة على الأقل سورتان من القُرآن الكريم: (قراءة الحَمدْ مَرّتين و بعضٌ من الآيات). ۳- فى الإشكال بِحسب ظَنِّه، الذى أورده على إبن سينا الاتصال بالارواح، ص: ۱۳۹ فى مسألة الزّمان، يقول: (ماذا يعنى اللّابِدء؟ فهل يعنى غير القِدَم؟) (العدد ۱۴۹۹). كلامه هذا يدلّ على أنّه لا يُفرّق بين «القِدَم الزّمانى» و «القِدَم الذّاتى»، فى حين أنّ أىّ شخص يمتلك أدنى معرفة بالفلسفة،

يعلم الفَرق بين هـذين الإثنين. ۴- فى محلٍ آخر يقول: إنّ الفلاسـفة تنازعوا مـدّة ۹۰۰ عـام حَولَ: أنّ بُعـد الزّمان منظور أم مقطور؟ و إلى الآن لم يُعلم أنّه بِالقاف أم بِالفاء!. سيّدى العزيز، إنّ بحث الزّمان من أهمّ البحوث الفلسفيّة، و يحتل صفحات عديدة فى كلّ كُتبنا الفلسـفيّة، و فلاسـفتنا إكتشـفوا علاقـة ذلك «بالحركـة» قبل «أنشـتاين». قل من هم الـذين تنازعوا ۹۰۰ عـام. (أساساً المُراد من البُعـد: المكان و ليس الزّمان). على الأقل لو ألقيت نظرةً على بحوث الزّمان و المكان، فى شرح المنظومة و الأسفار و الإشارات. بالإضافة إلى أنّه لم يتنـازع أحـد فى مسألـة: «ف و «ق»، كما فى قصّـة خسن و خسـين. ۵- إطّلاعـاته فى التّفسـير كانت من السّـعة، بحيث عَجز عن ترجمة حتّى آية واحدة، مثلًا الآية «فمن يعمل مثقال ذرّةٍ الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۰ خيراً يره»، هكذا يفسّرها: كلّ من يعمل ذرّة خير أو مثقال خير فسيراه، و كلّ شخص يعمل ذرّة شر أو مثقال شر سيراه. (العدد ۱۳۹۱). هذا الرّجل توهّم فى «مثقال» الواردة فى الآية، و فى اللّغـة أنّه هو نفس مثقال دكّان العطّار التى تستعمل اليوم فى الفارسية، فى حين أنّه ليس كذلك، فإنّ «المثقال» يعنى «الوَزن»، بل إنّه يعنى بقـدر وزن «الـذّرة» و «الـذرّة» أساسـاً تعنى «النّملـة»، و تطلق أيضاً على الأشـياء الصـغيرة، (فليُراجع قاموس اللّغـة). إلّا أنّ هـذا العلّامة: بحر العلوم، فسّـر المِثقال بنفس المعنى المُتعارف عليه فى الفارسية، و دكّان العَطّار!. ثق أنّ أىّ شخص يَمتلك معلومات كافية لا يُسـيءُ إلى العلماء و النّوابغ بكلمـةٍ واحدةٍ، و دائماً لا يعرف قدر العالِم إلّا العالِم، و لا يعرف قيمة الذّهب إلّاالصّائغ ... ۶- يقول: أنّ ما أقوله حول عودة الأرواح، ليس «تناسُـخاً بل «نَسـخاً»!، هـذا هو نص عِبارته: (نحن نعتبر التناسخ باطلًا و لَغواً، و نُخالف «التّناسـخية» و زعماء «التّناسـخية» الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۱ يخالفوننـا أيضـاً، يعنى أنّهم يعتبرون إعتقادنـا ب: عودة الأرواح، أمراً مرفوضاً) ولكنّ (النّسـخ قريب لإعتقادنـا بعودة الأرواح). أيهّا الكاتب، إنّ ما تقوله هو عين التّناسـخ، و «التّناسـخ»، و «النّسـخ» كلاهما مُشـتقٌ من مادّةٍ واحـدةٍ و لا فرق بينهما، و كلمـة عَودة الأرواح أيضاً تَعنى ذلك، لكن أحياناً يأتى «التّناسـخ» بمعناه الأوسع، فيطلقونه على عودة أرواح الإنسان، إلى بـدن الإنسان الآخر، و على عودة روح الإنسان إلى الحيوان. بإختصار أنّك و بتغيير إسم «التّناسخ» «بالنّسخ»، فى الواقع لم تعمـل شـيئاً. فإنّ كليهما لِمعنى واحـد. آخر ما قلته إنّكم تعتقـدون أنّكم بعودة روح الإنسان إلى الإنسان فقط، وليس لِلحيوان، و لكن هذا لا يعنى إنكار التّناسخ، بل إنّكم قبلتم قِسـماً منه و رَفضـتم قِسـماً آخر، و بالتّأكيد فإنّكم تناسـخيون بإعتقادكم هذا، فلِماذا تخافون من هذه التّسمِية؟.

عقيدةُ عودة الأرواح، وليدةُ جَهل الإنسان

اشارة

سؤال: يقولون أنّ الإعتقاد بعودة الأرواح، و التى لها جـذور تأريخية، هى وليدةُ فلسـفةٍ خاصّةٍ، و أنّ المُعتقدين بها يدافعون عنها اليوم؛ لأنّها تَحِلّ مشـكلاتهم. الجَواب: هُناك ظَواهر مُبهمة كانت تنبع منها فى الماضـى فرضـيّة التّناسخ و عَودة الأرواح، و قد إتّضحت هذه الظواهر اليوم، فى ظِلِّ التّقـدم العلمى الواسع، و لم تَعُـد الحاجَـة لهـذه الفرضـيّات الخُرافيّة. توضـيح ذلك: إنّ تأريخ العقائد و الأديان، يشـير إلى أنّ الاعتقاد بالتّناسـخ و عودَة الأرواح، من أقدم العقائد التى وُجِدت فى العالم، و تأريخها ينتهى لِعصـر «الأساطير». و يُحتمل إحتمالًا قويّاً أنّ «الهنـد» و «الصـين»، هُما وطنها الأصـلى، و الآن ينتشـر هذا الإعتقاد فى أوساط وَ ثَيبّى الهِند، و قد إمتزج بحياتهم حتّى أصـبح من الصّعب التّفكيك بينهما. الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۴ الإحترام الخاص الذى يولّيه الهِندوس لِلحيوانات و حتّى الحَشـرات، ينبع فى الحقيقـة من هـذا الإعتقـاد، إنتشار «أكل النبات» فى الهنـد و مخالفتهم لِأكل لَحوم الحيوان يرتبط بهـذا الإعتقاد أيضاً. المؤرِّخ الغربى المَشـهور «ويل ديورانت» فى كتابه قصة الحَضارة، يقول: (الهندوس الواقعيّون يمتنعون ما إسـتطاعوا من قتل الحشـرات، و حتّى من هم لَيسوا من أهل الفضيلة، يتعاملون مع الحيوانات كأخوةٍ ضُعفاء صامِتين، و ليس كمخلوقاتٍ حقيرةٍ يتحكَّمون بها وفقاً لِما أمرهم اللّه تَعـالى به)!. «۱» الهُنود يُطلقون كلمـة «كارمـا» على التّناسـخ و عَودة الأرواح مُطلقاً، سواء كانت فى بـدن الإنسان أو الحيوان. هـذا

الإعتقاد- كالإعتقاد بالخرافات الكثيرة الأخرى ، كان وليد الجهل و ضعف الإنسان فى تفسير الظّواهر الطبيعيّة أو الإجتماعيّة المختلفة. الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۵ بعبارةٍ أوضح: القدُماء كالعَديد من النّاس اليوم، غالِباً ما كانوا يصطدِمون بحوادث، يعجزون عن تفسيرها تفسيراً علميّاً أو فلسفيّاً صحيحاً، و بما أنّ طبيعة البشر حبُّ الإطّلاع، الذى لا يُرخّص؟ الإنسان بأن يترك سؤالًا فى ذهنه دون جواب، فيضطر إلى الوقوع فى التّخيّلات و يُؤلِّف تفسيراً خَياليّاً لها، و أكثر الخُرافات ظَهرت وَ وُجدت عن هذا الطّريق. مثلًا قد يكون الكثير منّا سمع، بأنّ بعض «العامّة» يفسرون ما يرونه ليلًا عند عَدْوِ الخَيل، من أنّ بريقاً يُضيء تحت حافرها: بأنّ الجِنَّ تُشعل مصابيح تحت أرجلها!، إنّهم لا يفكرون بأنّ هذا العمل، ماذا يفيد الجِنّ، و هل أنّ الجِنّ ليس لديها أعمال إلّا إضاءة المصابيح تحت أرجل الخيل. أولئك كانوا يرون هذه الظّاهرة الطبيعيّة و يعجزون عن تفسيرها، لذا يلجأون إلى التّخيلات. أو الحرائق التى تحدث فى بعض المنازل، و لم يَظهر لها سبب فيفسِّرونها بأنّها معلولةٌ لأعمال الجِنّ. لكن اليوم نعلم جيِّداً أنّ الشّرارة الكهربائيّة تحدث بسبب الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۶ الإحتكاك القوى لِجسمين مع بَعضهما، و هى أمرٌ طبيعى، ليس له علاقة بحافر الخيول ولا الظّلمة، و تحليلُها العِلمى واضحٌ أيضاً، أو إنّنا نعلم أنّ بعض المواد الكيمياويّة تكون سبباً لِلحرائق، و التى تشتعل بدون سببٍ و فى ظروفٍ خاصّةٍ، فإذا إقتربتْ منها بعض الأشياء قَسراً او تلقائيّاً إحترقت. فى ظِلّ الإكتشافات الفيزيائيّة أو الكيمياويّة، فإنّ هذه الظّاهرة خرجت عن كونها خُرافةً سابقةً. طبعاً نحن لا ننكر وجود كائنات بإسم الجِنّ، (الجِنّ فى الأصل بِمعنى كائِن مُختَفٍ)، لكنّ الجنّ بمعناه الصّحيح و الذى يُؤيِّده العِلم، و الفلسفة و أيضاً، جاء فى القُرآن اكريم، يختلف كثيراً عن الجِنّ ذى الذّيل و ذى الحافِر، الذى خلقته أفكار العامّة و نَسجهُ خيالهم، و لَسنا بِصدد التّعرض لِهذا الموضوع. مسألة التّناسخ و عودَة الأرواح هى أيضاً من هذا النَّسج، لأنّه: فى الماضى كان كثير من الناس يَرون، أنّ فى المُجتمع أفراداً معلولين و أفراداً ناقِصى الخِلقة من الولادة، و يرون الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۷ أنّ بعض الأفراد يتعذّبون طِوال عُمرهم، بعكس الآخرين فإنّهم مُرفّهين تَماماً، و شَخصاً ذا ثروةٍ لا يستطيع أن يحسِّبُها، الآخر لا يملك قوتَ يومه، و يحن الى رغيفِ الخُبز، و شخصاً موفّقاً فى كلّ أعماله الحياتيّة، و آخَراً يواجِه الفشل فى أغلب الأحيان. و لِأنّهم لم يكونوا مطّلعين على الأسباب الجسميّة و النفسيّة و الإجتماعيّة لهذه الأمور، و لم يكونوا متمكّنين من تفسير هذه اللّاعدالة بالطرق الواقعيّة، فإنّهم يذهبون إلى «تناسخ الأرواح» و ال «كارما» بسرعة، و يقولون: إنّ هؤلاء الأفراد المَعلولين و النّاقصين و المحرومين و المظلومين، كانوا قد جاءوا فى الماضى إلى هذا العالم، و لابدّ أنّهم فى حياتهم السّابقة كانوا قد إرتكبوا جرائم، و يجب أن يرَوا كلّ هذا العَذاب، جزاء تلك الجرائم و ليتطهّروا، و هذه هى عَينُ العَدالة! (و يل ديورانت) فى المجلد الثانى، الصفحة ۷۳۵ من تأريخه: «مشرق الأرض تاريخ الحضارة»، يقول: أنّ أساس «الكارما» يفسر لِلشعوب الهنديّة كثيراً من الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۸ الحقائق المُبهمة، أو الأمور غير العادلة ... أنواع المصائب التى تظلم الكرة الأرضيّة و تلطخ التأريخ. كلّ ذلك العذاب و تلك الآلام، التى تسير فى دم و لحم الإنسان منذ ولادته و حتّى مثواه الأخير، كلّ هذا يهوّنه و يُيسِّره أصل «الكارما»، للهندوس الذين يعتقدون به. هذه المصائب و الجور، و هذا الإختلاف بين النّبوغ و البلاهة، و الفقر و الغِنى كلّ ذلك نتائج الحياة السّابقة و وَليد ذلك القانون القديم، كان يُرى ظُلماً و جَوراً فى ميزان عمر الإنسان القصير، أو اللّحظة من الأزَل. أمّا فى النهاية فقد ظهر أنّه هو عين العدالة و الإنصاف. ال «كارما» من جملة الإبداعات الكثيرة، التى أراد الإنسان أن يتحمّل و بمساعدتها المصيبة و الشّر بكلّ صبرٍ و حلم. «۱» إذا كانت الشّعوب الهنديّة أو باقى الشّعوب القديمة، قد أنشأت فرضيّة عودة الأرواح لتفسير هذه الظّواهر، فاليوم و الاتصال بالارواح، ص: ۱۴۹ فى ظِلّ تقدم «علم الطّب» و «علم النفس» و «العلوم الإجتماعية» الأخرى، لم تعد حاجة لتلك الفرضيّات الخُرافيّة، لتفسير هكذا ظواهر؛ لِأنّنا نعلم: لو إلتزم الإنسان بالتّعليمات الصحيّة لسَلامة جِسمه، و راعى الأب و الأم التعليمات الصحيّة و النّصائح الطبيّة الخاصّة بالجَنين، فسوف لا يأتى إلى الدنيا طِفل ناقِص. و بعبارةٍ أخرى إنّ وجود الأفراد المُشوّهين و النّاقصين ليس أمراً حَتميّاً، فإنّ جهاز خلق الإنسان دقيق إلى الحدّ الذى، لو الْتُزم بالمراقبة الكاملة و استخدمت القوانين الخاصّة به، لكان الناتج سالماً مائة بالمائة. و علاوةً على ما سبق، فإنّ كثيراً من الفلاحين كانوا يتصوّرون، أنّ قسماً من محصولاتهم الزراعيّة أو فاكهة الأشجار، ستكون حتماً ناقصة و مصابة بالدّيدان، و هذا من لوازم وجودها، و كانوا

يقولون: (آفة الشّجرة هى من الشّجرة نفسها)، ولكنّ الدراسات العلميّة أظهرت أنّه ليس كذلك؛ و إنّ الفلاح النّموذجى بإستخدام القوانين الزراعية الصحيحة، سيكون كلّ محصوله سالماً، ولن يكون هناك تفاحةٌ واحدةٌ الاتصال بالارواح، ص: ۱۵۰ مصابةً بالآفة فى كلّ محصوله. بناءاً على هذا فإنّه امّا أن يكون الأب و الأم مقصّرين، أو المجتمع الذى يعيشان فيه، لأنّه يزودهما على الأقل بالتعليمات الصحيحة أو الصحيّة أو لوازمهما الحياتيّة، حتّى لا يقع أولادهما بهذه المصيبة، و كما لو أنّ إنساناً ضرب آخر وفقأ عينه، فالإنسان هو المقصّر لا جهاز الخَلق و، أصل الخِلقة، و هذا هو المعيار و الضّابط فى من يُولَد من بطن أُمّه مكفوف البصر، و يستَند التّقصير فى ذلك الى نفس الفرد أو المجتمع. و أمّا فى موارد ثراء البعض، و فقر البعض الآخر؛ فإنّ هذا الموضوع اليوم مَردود إلى: أنّ الأنظمة الإجتماعيّة الخاطِئة و الأنظمة الإقتصادية الفاسدة، هى التى ينبع منها هذا الإفراط و التّفريط، و ليست مسألة عودة الأرواح و الكارما. و منه المُحتَمل أن يكون إستنباط الهندوس القُدماء سائِغاً؛ لعدم علمهم بأصول «العلوم الإجتماعيّة»، و «الإقتصاد الحديث». لكن اليوم فإنّه لا قيمة لكلّ هذه الإستنباطات.

العامل الأساسى للفشل الإجتماعى:

إنّ ملاحظة الوضع النّفسى لِلأفراد، و كذلك طريقة تربيتهم العائليّة و الإجتماعيّة، تستطيع أن تكشف السّتار عن أسباب الموفَّقيّة و عَدمها للأفراد، و توضِّح نقاط ضعفهم النّفسى و التّربوى، الذى هو مصدر لهذا الفشل، و بعدها لا تعود حاجة لِلّجوء إلى الخُرافات و عودة الأرواح. كاتب بحث: «أسرار الرّوح و الحياة»، فى مجلة «إطلاعات هفتكى»، يقول: (الموفقيّة أو عدمها فى أثرٍ علمى أو أدبى أو فنّى أو إختراع صناعى، هو نوع من الثّواب و العقاب لِأعمال الإنسان فى الحياة السّابقة، و تدخّل الأرواح فى هكذا حوادث، أمرٌ قطعى ... (هذه الأمور) ظاهراً غير منصفة ...). الحل الوحيد لِهذا اللّغز هو ما كُشف ببركة أصحاب الإعتقاد بعودة الأرواح، يعنى هو نوع من الثّواب و العِقاب و تدخّل الأرواح إلى حدّ مّا!. (العدد ۱۴۹۳). و بالإستناد الى الحقائق أعلاه، يتّضح بِجلاء أنّه لا الأرواح تتدخّل بلا سبب فى أعمال خلق اللّه تعالى و لا الاتصال بالارواح، ص: ۱۵۲ الحياة السابقة جزاؤها هذا، بل لكلّ هذا أسباب نفسيّة و إجتماعيّة و تربويّة و جسميّة خاصّة، و لا تحتاج لهذه الفرضيّات الفاسدة. هذا عجيب، أنّ الكاتب المذكور أعلاه، بقوله إنّ هذه الحوادث هى نوع من الثّواب و العِقاب، و فى تصريح له فى الأعداد السّابقة، (مثلًا فى العدد ۱۴۶۱)، يقول: (أنتم أيّها الآباء و الأمّهات إعلموا أنّ التفرقة بين الأبناء هى جريمة عُظمى سيكون جزاؤها فى أعناقكم، امّا فى هذه الدنيا و أمّا بعد الموت فى عالم الأرواح، و حتّى فى حياتكم القادمة التى تعود بها إلى هذا العالم). يقول هذا الكاتب: لِماذا «السيّد مكارم» ينسِب إلىَّ هذا الأمر الآتى: (الرّوح و بعد الإنفصال عن البدن، إذا كانت بحاجة إلى التّكامل فستعود إلى بدنٍ آخر، و تشرع بدورةٍ جديدةٍ من الحياة أحياناً، تكون هذه الدّورة الجديدة يشوبها العذاب و الهُموم، حتّى تُلاقى أعمالها السّيئة السّابقة، و أحياناً يشوبها النّجاح و الموفَّقية لِتُعوِّض حرمانها السابق). ثم يقول: أىّ موضوع كتبته يتناسب (واحد بالألف) مع الاتصال بالارواح، ص: ۱۵۳ هذا الكلام الخاطىء الذى نسبته إلَىّ ...، عملك هذا يسمّى عُرفاً و شَرعاً و قانوناً: تَحريفاً. نعم تَحريفاً!!. (العدد ۱۴۹۷). بضمائركم هل أنّ هذا الحديث الذى نسبناه إليه لم يكن عَين ما نقلناه أعلاه، فلو كان هذا تحريفاً لكانت الحقائق كلّها تَحريفاً، لماذا ينسى هذا الكاتب بهذه السّرعة ما قاله. (إذا أَرَتك المِرآة عيوبك فإكسر نفسك، فإنّ كسر المرآة خطأ)!.

ما الذى حرّفناه؟!:

والألطف من ذلك ما قاله فى (العدد ۱۴۹۸)، فى مجلة مكتب إسلام فى (العدد ۱۱۳)، الصفحة الرابعة: الأرض التى نمشى عليها هى اللّه!، المحيطات و الأمطار هى اللّه!، هذه النّجوم و المجرات التى أمام أعيننا هى اللّه، أنا لم أُحرِّف ذلك، إنّما هذا هو نصّ عبارته!. حقّاً إنّ الإنسان لا يعلم ماذا يسمّى هذا العمل: هل أنا- (مكارم)- قلت إنّ الأرض التى نمشى عليها هى اللّه؟، الاتصال بالارواح، ص:

۱۵۴ المحيطات و الأمطار هى اللّه؟ ...، هل أنت صادق فى أنّ هذا هو نصّ عبارتى؟، إذَن إسمحوا لى أن أكتب فى هذه الصفحة نصّ عبارتى، و أترك تعيين إسم عملك هذا إلى ضمائر القراء اليَقِظة: (إنّ ما نفهمه من كلمة الطبيعة فى الموارد الأخرى هو هذه النّواة و الإلكترونات، هذه الموجودات البسيطة التى تتألف منها تركيبات مختلفة، ما هى إلّاهذه الأرض التى نمشى عليها، و هذا الهواء الذى نستنشقه، و هذا الماء الذى نشربه، و هذه العواصف، و بالنّهاية هذه السّيارات و الكواكب و المجرّات؟. هل هذه بهذا القدر من الإدراك و العقل و التدبير؟ طبعاً لا!، إذن مُراد أولئك (الماديّين الذين يقولون إنّ ذلك من آثار الطبيعة)، من كلمة الطبيعة: هو فى الحقيقة أنّها قوّةٌ فوق كلّ ذلك، تلك القوّة التى يُسمّيها البعض «اللّه»، و بعضٌ آخر (الرّب)، و هؤلاء يسمّونها «الطّبيعة»! لاحظوا أنّ الشّىء الذى نسبه إلىَّ هو نَقيض ما قلته، و الشّىء الذى نسبته إليه هو عَين ما قالَه، ولكم الآن أن تقولوا: أيّنا محرِّف؟.

لماذا تجدَّدت الفرضيَّة القديمة لِعودة الأرواح؟

اشارة

سؤال: هناك سُؤالٌ يطرح نفسه: لماذا تُصرّ بعض محافل الغرب الرّوحيّة فى القرنين الأخيرين، على تجديد الفَرضيّة القديمة و الخُرافيّة لعودة الأرواح و التّناسخ، و ينفخون روحاً جديدة فى جِسمها؟، و هل أنّ أولئك يميلون إلى الخُرافات!؟. عندما نرى فى أوساط علماء الغَرب، العلماء الذين وصلوا القَمر أوّل مرّة و التّكنيك و الصّناعات الباهرة، و التّقدم العجيب فى كلّ المجالات، نرى أفراداً من أتباع ال «كارما» و «عودة الأرواح». فهل يُمكننا أن نَحدس أنّ هناك أسرار فى هذا الموضوع، و أُموراً إنكشفت لهم و بقيت خافيةً علينا؟. ماذا تقولون فى هذا؟. الجواب: فى الإجابة عن مثل هذا السّؤال يجب القول بكلّ صراحةٍ: الاتصال بالارواح، ص: ۱۵۶ أوّلًا: مِمّا لا عجب فيه أنّ الخُرافات فى أوساط الغرب، إن لم تكن أوسع مما هى عليه فى الشّرق، فليست بأقلّ منه، فأعدادٌ كبيرةٌ من المنجِّمين و القوّالين، بِمُنتهى الخفّة الحديثة و بصيغَةٍ جديدَةٍ. منتشرون فى العواصم، «كباريس»، و ليس التّكنيك و الصّناعات المتقدِّمة دليلًا على عدم وجود الخُرافات، و لا تمنع من وُجودها، و حتّى الصّناعة و الفلسفة فإنّهما مستقلّان تماماً عن بعضهما. ثانياً: إنّ مسألة الإعتقاد بعودة الأرواح لها طابع إستعمارى من جهةٍ، و من جهةٍ أُخرى فإنّ روح الإستعمار إمتزجت بحياة و أفكار العديد من الغربيين، بالحدّ الذى جعلها تنفذ إلى الفلسفة، و الأداب، و البُحوث العلمية و المسائل الإعلاميّة، إنّ سوء الظّن يجعل المَرء يظنّ بأنّ شُيوع الإعتقاد بالتّناسخ و عودة الأرواح، مرتبط أيضاً بالأفكار الإستعماريّة. و الآن لاحِظوا التّوضيح التّالى: إنّ الإعتقاد بالكارما و عودة الأرواح يتّصف بصبغةٍ إستعماريّةٍ، لأنّه يُشجِّع الشّعوب المحرومة و المستعمرة الاتصال بالارواح، ص: ۱۵۷ لتقبّل طريقة الحياة الخاملة هذه، بذريعة أنّها قد تكون كفارةً لِما إقترفته من ذنوب فى الحياة السّابقة، و يجعلها تتحمَّلُها. الإعتقاد بالتّناسخ يوجد حالةً من الإستسلام و الرّضا عند الأفراد، و يدعوهم لقبول الإضطهاد و الحرمان بوصفه طريقةً لِلتكامل و تطهير الرّوح. لم يكن مُصادفةً أن يعترف بعض المُفكرين، بالدّور المُؤثّر لِلإعتقاد بِعودة الأرواح، فى الإستعمار الهندى و التّسلط الطبّقى على الشّعب الهِندى. فى حاشية كتاب: (مشرقُ الأرض: مهدَ الحضارة)، المجلد الثّانى، الصفحة ۷۳۵، نقرأ هكذا: (الإعتقاد بالكارما و التّناسخ هو من أكبر الحواجز النّظرية، فى طريق تنفيذ مُخطَّط إجتثاث سلطة التّفرقة فى الهِند؛ لأنّ الهندوس المتديّنين يعتقدون بأنّ الإختلافات الطبقيّة، هى نتاج سلوك الرّوح خلال الحياة السّابقة، و جزءٌ من المُخطَّط الإلهى، و تعطيله يُعتبر بِمنزلة هَتكٍ لحُرمة الدّين و المُقدسات!!). «۱»

الفلسفة و فلاسِفة الشّرق:

نحن نُخالف الوثنيّة، و نُخالف التّمويه و الهلع. كلّ من له أقلّ إطلاع على تأريخ الفَلسفة، يعلم أنّه بعد أُفول شمس الفَلسفة فى اليونان، و إنتهاء عصر الفَلسفة الأُولى، بَزغَت شمس الفلسفة مرةً أخرى من الشّرق و خاصّةً من البلدان الإسلاميّة. (الفرد جيوم) مدير كليّة

«كلهم» الإنجليزية، مع أنّه يُعد من العلماء المتطرّفين، لأنّه ينظر إلى علوم الشّرق نظرةً سِلبيّةً، قال فى نهاية المقالة التى كتبها حول فلسفة الشّرق، و نشرت مع مقالاتٍ لإثنى عشر أستاذاً و مستشرقاً إنجليزياً فى كتاب «ميراث الإسلام»: عندما ندرس كلّ الكتب و الآثار القيّمة فى مكتبات و متاحف أوروبّا، نرى أنّ نفوذ العرب (المسلمين)، «و الذى هو فينا لحد الآن»، فى حضارة القرون الوسطى (من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر الميلادى)، أكثر بكثير ممّا الاتصال بالارواح، ص: ۱۵۹ حدّدوه. (ميراث الإسلام، ص ۳۶۲). ما أكبر الفَرق بين هذا الحديث و حديث من قال: (بدلًا من الإهتمام بالفلسفة القديمة، خُذوا بفلسفة الغرب التى هى حيّةٌ و متحرِّكةٌ و نشطةٌ و ليست كفلسفة الشّرق، جامِدةٌ و راكدةٌ و مكرَّرةٌ ...!). (العدد ۱۵۰۰). هذه المقالة التى قالها المتأثِّر بالغرب و الّتى تَمطر و ابِلًا من الحقد و الكراهيَّة، و ليس لها أيّة قيمةٍ إتجّاه شهادة الّذين فوّضوا هذا الكاتب أن يتكلم عنهم. أساساً هذا لا يَحتاج إلى البحث و الإستدلال، لأنّ الشّرق كان و ما زال: «مهدَ الفلسفة». و ما زالت الأفكار الفلسفيّة الأصليّة تنبعث من الشّرق. دراسة الأفكار الفلسفيّة لأفرادٍ أمثال: الفيلسوف الشّهير «ديكارت» الفرنسى، و «برتراندراسل» الإنجليزى المُعاصر، أو «مترلينغ» البلجيكى، و مقارنتها بالآثار الفلسفيّة «لِفلاسفة الشّرق»، يعرِّفنا أكثر بفلسفة الشّرق، و يُطلعنا (فى كثيرٍ من البحوث) على سطحيّة الفلسفة الغربيّة. مثلًا يوضّح (برتراندراسل) السّبب فى عدم إعتقاده باللّه تعالى، قائلًا: الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۰ (الدّليل الأساسى لِمعرفة اللّه تعالى هو بُرهان عِلّة العِلل، و لهذا السّبب كنت فى شبابى مُؤمناً باللّه، ولكن بعد ذلك إرتدّدت عن هذه العقيدة، لِأنّى فكرَّت لو كان لِكلِّ شىءٍ عِلَّةٌ، إذن اللّه يحتاج إلى علةٍ أيضاً)!. أتذكر كلمات (مترلينغ) (و أفكار العقل الكبير!)، فإنّه أورد هذا الإشكال فى بحث معرفة اللّه أيضاً. هذا الإشكال هو واحد من أبسط الإشكالات، التى يعرف الإجابة عنها أىّ تلميذ فى درس الفلسفة فى الشّرق، فى الوقت الذى جرّ هذا الإشكال إلى الإلحاد أفراداً كراسل!. أىّ تلميذ فى درس الفلسفة فى الشّرق يعلم، أنّه لو قلنا: «كلّ موجود يحتاج إلى خالق»، أنّ المُراد من «كلّ موجود» هو: الموجودات التى لا يكون وجودها من داخل ذاتِها و من أنفسها، و من المُسَلَّم به أنّ موجودات كهذه تحتاج إلى خالق، ولكن الموجود الذى يكون وجودُه من ذاتِه، و هو عَين الوجود، و بِمصطلح فلسفة الشّرق: «واجب الوجود»، فإنّه ليس بحاجةٍ إلى خالق. اللّه تعالى وجودٌ أزليٌّ و دائمى، بدون بداية و نهاية، الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۱ موجود كَهذا لا يحتاج إلى عِلّة. إذا كان «راسل» أو «مترلينغ» لا يقبلون اللّه تعالى، فهل يقبلون وجود «المادّة الأولى أم لا؟، فنقول: من أين جاءت هذه «المادة الأولى ؟، فإذا كان قانون العليّة قانوناً عامّاً فِلماذا تُستثنى منه المادّة الأولى ، لا بد أنّهم سيقولون أنّ «المادة الأوّلية» أزليّة لا تحتاج إلى خالق و علّة، حسناً فإنّ المؤمنين باللّه تعالى يقولون هذا القول نفسه بشأن اللّه تعالى بإختصار: إنّ مسألةً فلسفيّةً بهذا الوضوح، بقيت غامِضةً على راسل و مترلينغ، و هذا دليل على مدى تأخّر الغرب فى الفلسفة، (و خاصّة فى مباحث الفلسفة الإلهيّة). كثيرٌ من الباحثين طالعوا الإستدلالات الثّلاثة، لديكارت الفيلسوف الفرنسى المعروف، (حول إثبات وجود اللّه)، إنّ ديكارت يعتبر هذه الإستدلالات الثّلاثة، (و ليس هنا محل شرحها)، من أروع أعماله العلميّة مع أنّها لا تُعد برأينا من المواضيع المهمّة، فضلًا عن أنّ بعضها لا يخلو من إشكال. إنّ جملة ديكارت المعروفة: (أنا أُفكِّر إذن أنا موجود)، و التى تُشكِّل القاعدة الأساسيّة لفلسفته، هى فى رأينا سطحيّة، الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۲ و لا أساس لها؛ لأنّ الذى يقول «أنا أُفكِّر» فإنّه يقرّ و يعترف بوجوده فى هذه الجُملة الأولى، و بعدها لا يحتاج أن يُثبت وجوده بواسطة التّفكير. أمثال هذه الأمور كثيرٌ فى كتابات فلاسفة الغرب. فإذا كان الأمر كذلك، فهل من الانصاف أن نقول: خُذوا بفلسفة الغرب فإنّها حيّةٌ و متحرِّكة، و ليست كفلسفة الشّرق جامدة و راكدة و مكررة .... بإعتقادنا يجب القول، إنّ طريقة تفكير شخصٍ كَهذا جامدةٌ و راكدةٌ! ...

الفرق بين العِلم و الفلسفة:

هنا نقطة يجب أن تلاحظ بدقةٍ، حتّى يمكن تفادى أىّ سوء فهم فى هذا المجال، و ذلك أنّ فلسفة الشّرق تتركّب من بحوثٍ مختلفةٍ يمكن تلخيصها فى قسمين: القِسم الأوّل: البحوث فى المسائل العامّة و الإلهيات. القِسم الثانى: فى الطبيعيّات و الفلكيّات. الاتصال

بالارواح، ص: ۱۶۳ فی القسم الأوّل الذی یُشکّل أساس الفلسفة، بحثٌ عن القوانین العامّةِ للوجود، و تلک الأسس العامّة تَحکَم کلّ عالَم الوُجود. و فی القسم الثانی بحثٌ عن سلسلة بحوث العلوم الطبیعیّة و الفلکیّة. و مِمّا لا یَنکر أنّ القسم الثانی قد أصبح عرضةً للتغیرات الکثیرة، و الأفلاک البَطلیموسیَّة التّسعة، حلَّ محلّها شکلٌ جدیدٌ وضع أساسه کلّ من «کلیر» و «غالیلو»، وزالت من البیت العناصر الأربعة: الماء، و الهواء، و التراب و النار، و إتّضح أنّ جمیعها «مرکَّبةٌ» من الماء، و حلّ محلها أکثر من مائة عنصر، و إنشطرت «الذّرة غیر القابلة للإنقسام» علی رأی القدماء، و إضمحلّت و تلاشت فی ظِلّ التّفاسیر العلمیّة الجدیدة، التی قامت علی أساس التّجارب أو المُشاهدات أو التَحلیل. لکنّنا نعلم بأنّ کلّ هذا یرتبط بالقسم الثّانی من فلسفة الشّرق، و فی الواقع لا یُعد جزءاً من الفلسفة، و الیوم یسمونها «العلوم» التی تقع مقابل «الفلسفة». الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۴ «العلوم» تبحث فی المواضیع و الأشیاء الخاصّة، بینما تبحث «الفلسفة» فی القوانین و الأُسس العامّة، القسم الأوّل من فلسفة الشّرق لا یزال مُحتفظا بقیمته کما کان. بناءً علی هذا، فإنّ من یتّخذ مسألة الأفلاک البطلیموسیّة ذریعةً لِسحق «فلسفة الشرق»، فإنّه لم یُدرک المعنی الصّحیح لِلفلسفة، و الفرق بینها و بین «العِلم»، و لا یَعی رسالة فلسفة الشّرق.

لا مانع من النّقد، لکن:

الموضوع الآخر الذی تجب ملاحظته هو، أنّ أیّ عالِم و باحِثٌ، لا یقول یجب التّسلیم لجمیع أفکار هذا الفیلسوف أو ذاک، مهما کان من النبوغ و سُمو المقام، لأنّ التّسلیم المُطلق لا مفهوم له فی المباحث العلمیّة، و لا یتّفِق أبداً مع روح التحقیق. العلم و الفلسفة یجب أن یتقدَّما تدریجیّاً، و لیس هنالک من وسیلةٍ لِلتطور و التّکامل غیر التّحقیق و المتابعة و النقد. نحن لا نعتبر إبن سینا مَعصوماً، و لا کُلّ أفکاره صحیحة و الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۵ مطابقة للواقع، بل ننظر دائماً إلی مَنطِقها و إستدلالاتها، و نستلهم أحیاناً من الأفکار السامیة، و ما رأیناه صحیحاً بأفکارنا أخذناه و إلّارفضناه. إنّ عَوامّ الناس قد یقولون: لأنّنا قبلنا کلام ابن سینا المُبرهن فی بحث إبطال عَودة الأرواح، و یجب أن نقبل کلّ کلامه، و أسوَأ من کلام العوام، أن یضرب شخص جمیع أفکار عالِم کإبن سینا عرض الحائط، لأنّ نظریته فی المسألة الفلانیّة قد رُفضت، و یعتبر جمیع أرائه الفلسفیّة العمیقة عدیمة القیمة. النّقد لیس جائزاً فحسب، بل هو ضرورةٌ لازمةٌ لإحیاء المجتمع، أو التّخصص العلمی و الفکری، ولکن أیّ نقدٍ؟؛ إنّه النّقد الصادر ممّن له صلاحیّة النّقد العلمیّة، یعنی من له رأی و تخصّص، لا النقد الصّادر ممن لا یدرک الألفباء الأولی من ذلک الفن. عندئذٍ لا یجوز أبداً أن یفسّر النقد بمعنی الإهانة، و التحقیر، و الهتک، و التمویه و أمثال ذلک، فهذه طریقةٌ خاطئةٌ للتفکیر. الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۶ من العجب أنّه فی بلد یحتضن مهرجان الألفیّة لأبی علی بن سینا، و یشترک فیه مئات العلماء و الشّخصیات العالمیّة، و تُلقی المحاضرات الکثیرة حول شخصیّة «إبن سینا»، و تسمّی بإسمه عشرات المُؤسّسات الکبیرة، و فی الغرب یولّونه إحتراماً أکثر من الشّرق، أن یُهاجم إبن سینا بهذا الأُسلوب العَنیف، البعید عن المنطق و الأدب و مَتوهّماً أنّها وسیلة لشیوع شهرته، و یطلق عبارات یضحک علیه من سمعها، مثلًا یقول فیه: (إن إبن سینا لم یکن أساساً فیلسوفاً بالمعنی الواقعی للکلمة، و لم تکن له آراء خاصّة منظّمة ... و ما إشتهر بإسم فلسفة إبن سینا ما هو إلّامزیج مطبوخ)!. (إطلاعات هفتکی- العدد ۱۴۹۸-، مقالة أسرار الحیاة و الموت). حسناً أیّها الکاتب، لو أنّ إبن سینا الذی سمّاه الغربیّون فیلسوف العرب (المسلمین) لم یکن فیلسوفاً، إذن من هو الفیلسوف؟، أنت تصرّح بأنّک ودَّعت آثاره منذ أربعین سنة، و لا یعلم أساساً أنّک قد قرأت آثاره أم لا، فکیف ترید و بکلِّ جَسارةٍ أن تخطَّ بقلم أحمر علی فلسفة إبن سینا؟. إنّ طریقة تفکیرٍ کهذه لا تنسجم مع أیّ منطقٍ. الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۷

المنضدة المستدیرة فی خدمة التّناسخ و عَودة الأرواح

سؤال: یقولون ثبت لنا بواسطة الإتصالات التی أجریناها بالأرواح، إنّ الرّوح تعود مرّةً أخری إلی حیاةٍ جدیدةٍ، و هذا أمرٌ محسوسٌ لنا،

مـاذا تقولون أنتم فی مقابل هـذا الـدلیل؟ الجواب: المَثل المَعروف یقول: سألوا الثّعلب من هو شاهـدُک؟ قال: ذَیلی!، لیس هناک من یعتبر دَعوی المُدّعی دلیلًا یُثبت دعواه. و الجدیر بالإهتمام، إنّ ادّعاءاتهم هذه سـند لِبُطلان عقیدتهم؛ لأنّهم ینسجون أقوالًا عن الأرواح مضـحکةً حقّاً، و إن لم تصدِّقوا، فلاحِظوا القِصّة الآتیة التی کتبها الکاتب المذکور: السیّد ناصر مکارم: نحن لم نُصدِّق عودة الأرواح بالکلام، نحن رأیناها عملًا، إنّک لا تعلم شیئاً من مشاهـداتی و مشاهـدات الآخرین، نحن رأینا مرّاتٍ عدیـدةٍ روحاً من عالم الأرواح أخبرتنـا بأنّها الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۸ سـتعود عاجلًا. و لم یمض وقت طویلُ، حتّی أخبرتنا بأنّها سـتعود إلی الـدنیا، فی بطن المرأة الفلانیّة!. و بعد مدّةٍ جاءت فی إحدی اللّیالی، و قالت: إنّنی أظهر لآخر مرّةٍ. بعدها سوف لن أرتبط بکم، لأنّه بعد یوم أو یومین سأُلْقی علی جسم جنینٍ فی بطن إمرأة، (تلک المرأة التی أخبرت بها قبل عـدّة أشـهر). و أیضاً أخبرتنا بکونه و لـداً لابِنتاً، و بعدها حدث کما قالت مُسبقاً!. الأعجب من ذلک هو أنّی رأیت إحـدی النّساء، و کانت یائسةً من الحمل بسـبب عملیّة جراحیّة کانت قد أجرتها سابقاً، أو بسـبب آخر حیث لا أتـذکرّه دقیقاً، ولکنّنی أتذکّر جیّداً أنّها ضـحکت عندما قُلنا لها، بأنّ روح إبراهیم: (الذی هو أحد أقرباء تلک المرأة)، ستعود قریباً فی بطنک، و إعتبرت الأمر مِزاحاً. لکن لم یمض شهر حتّی ظهرت علیها آثار الحمل!! (ما هذا الإفتراء العَجیب) و أیضـاً أتـذکّر جیّـداً أنّ المرأة و زوجها و أقرباءها و منـذ الأشـهر الأولی لِلحمل، کانوا علی یقین بأنّ المولود سـیکون ذکراً و هو نفس إبراهیم، و أنّ والـد إبراهیم و هو أحـد أقارب المرأة، کان من المعتقـدین «بالتّناسـخ و عودة الأرواح»، و تعرّف علی هـذه الأصول فی فرنسا فی ما مَضی من حیاته. الاتصال بالارواح، ص: ۱۶۹ و عندما کانت المرأة تُقسم لتؤکّد موضوعاً ما، فإنّها کانت تُشیر إلی بطنها، و تقول: و حقّ إبراهیم!، إلی هذا الحدّ کان أمر کون المولود ذَکراً و أنه هو نفسه إبراهیم قطعیّاً، (أُقسم علیک بروح إبراهیم تلک، قلْ بصدقٍ: أَلیست هذه القصّة مزیّفة؟). أسـموه إبراهیم فی حیاته الجدیدة و قبل أن یولد، و الآن علی ما أظُنّ أنّه فی الثّانیة و العشرین من عمره. کنت أراه قبـل ست أو سـبع سـنوات، و قبـل أن یرحـل مع أهله من إیران، و کنت أقول له مازِحـاً: «إبراهیم الثّانی». (اطلاعـات هفتکی- العدد ۱۵۰۰). إنّ هـذه القصّـة من رأسـها حتّی أُخمَص قَـدمیها، هی وَلیـدة الأوهام و الخَیالات أو الکَـذب و الإفتراء، و هی نموذج لِنوعیّـة إسـتدلال أتباع هذه المدرسة. الخِتام الذی اسـتخدم فی نهایة القصّة، کان تمویهاً و إخفاقاً فی إخفاء الدّیک الذی بقی ذنبه ظاهراً، أنه یقول: (قبل سِت أو سبع سنوات رحل مع عائلة من إیران)، (و أکید أنه مجهول المکان فی فرنسا). یعنی لِئلّا تفکروا فی أخذ إسمه و عنوانه و تلتقون معه؛ لأنّه رحل من إیران قبل سِت سنوات، رحل و سوف لن یعثر علیه أحد.

شیء یشبه الفَأل و تسخیر الجِن!

بِما أنّ الحـدیث جَری مُجدّداً حول مسألة الإتصال بالأرواح، فنحنُ مُضـطرّون لأن نطبّق هذه النقطة، و هی أنّ مسألة الإرتباط بالأرواح أو إحضـار الأرواح، ظهرت فِعلًا بشـکل دُکّان خطر، و لقـد عملوا بِساطاً کالبِساط الـذی یسـتخدمه الفوّالون و مُسـخّرو الجِن، لِیضـلّوا السُّذّج من الناس به. حَقّاً إنّ أساس مسألة الإرتباط، من وجهة النظر العلمیّة و الفلسفیّة، جدیرٌ بالتصدیق، ولکن کونوا علی ثقة، بأنّ فی أوساط آلاف المُـدَّعین، لا یُحتمل أنّ أحـداً عالِم بِأُصول هـذا العلم. إتّساع متاعب الناس النفسـیّة من جهـةٍ، و الأراجیف و الـدعایات الکاذبـة المُزخرفـة، لِبعض هؤلاء المُـدّعین من جهـةٍ أُخری سـبب لإقبال العدیـد من السـذّج علیهم لعلاج أمراضـهم النفسـیّة، و هؤلاء (المُـدَّعون)، إسـتغلوا هذا الوضع الاتصال بالارواح، ص: ۱۷۲ إسـتغلالًا کبیراً. هُناک شاب کان یُعانی من متاعب نفسـیّة طفیفـة، و تاهَ أربعة أشـهر خلف هؤلاء، نَقل لی قِصّـته التی تبعث علی الشّفقة، قِصّة لو سَمعتموها، لتأثَّرتم کثیراً. فی بعض البلدان عندما تنصب هذه اللّعبـة: (لِعبـة خَیال الظّل)، سـرعان ما یُفکِّر العدیـد من العلماء، لِتشـکیل جَلسـة و إحضار هؤلاء المُدَّعین، و یتابعون وضع أولئک عن قُربٍ، و بعـدها یعلنون رأیهم النِّهـائی فیهـا. لعرض نموذج من ذلـک، لاحظوا هـذا التّقریر التّالی: (فی عام ۱۸۷۵ میلادی و بناءً علی مقترحـات (منـدلیف)، فوَّض مجمع الفیزیائیّین التابع لجامعـة «سانت بِطرس بورغ»، لجنـةً لِلدراسـة حول مسألـة إحضار الأرواح، لِتعلن نتائج تحقیقاتها. شارک فی النـدوة أحدَ عشـر عالماً غیر مندلیف، و فی نهایة الإجتماعات العدیدة و المفاوضات الکثیرة، أعلنوا نتائج

عملهم، كالآتى: بعد التّحقيق و الدراسة و المشاهدات الكثيرة وصلنا إلى هذه النتيجة، و هى: أنّ الظّواهر المُتعلّقة بالأرواح و بِسبب الاتصال بالارواح، ص: ۱۷۳ الحركات اللّا إراديّة أو الخاطِئة شيءٌ مُبهم، و لا يعنى إحضار الأرواح شيئاً غير الأوهام. و بِهذا فإنّ مِيكانيكيّة أعمال الفِكر المُحرِّكة، ليست باعثةٌ على «إنتقال الفِكرة» فَحسب، بل توجد بعض الظّواهر الروحيّة أيضاً. و خلاصة ذلك أنّه فى بداية القرن الحالى، تمكّن فيزيائى أمريكى يدعى (روبرت وود)، بمساعدة الأشعة البنفسجِيَّة من فضح غِشّ و خُدعة جَلسات إحضار الأرواح. «۱» طبعاً أُجريت التّحقيقات المذكورة أعلاه بشأن المُدَّعين الكاذبين الكثيرين، وحَبَّذا لو عُمل بهذا الموضوع فى مُجتمعنا. نحن دَعَونا عَلناً عِدَّة مرات هؤلاء المُدَّعين، لِيأتوا ويُظهروا صدق إدّعائهم فى وسط الفُضلاء، ولكنّهم أثبتوا عَجزهم عن ذلك بِعدم الإجابة على هذه الدّعوات المُكرَّرة. قم- ناصر مكارم الشيرازى

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ– بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة –فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت– عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و... – مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى. – من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةِ المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان"

ومُفترَق"وفائى/"بنايـة"القائميّة "تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريـة القمريّة) رقـم التسـجيل: ۲۳۷۳ الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقــع: www.ghaemiyeh.com البريــد الالـكترونى: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانـترنتى: www.eslamshop.com الهــاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفــاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مكتــب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التِّجاريّة و المَبيعـات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المسـتخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظـة هامّـة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمـام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايـد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلـك، يرجو مِن جـانب سـماحة بقيّة الله الأـعظم (عَجَّلَ اللهُ تعـالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكـلَّ توفيقـاً متزائـداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹